الإنقاذ

مجلة الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

السنة الثامنة العدد ٣٠ • رجب ١٤١٠هـ. فبراير ١٩٩٠م.

Al-INQAD The magazine of the National Front for the Salvation of Libya Feb. 1990 Issue No. 30

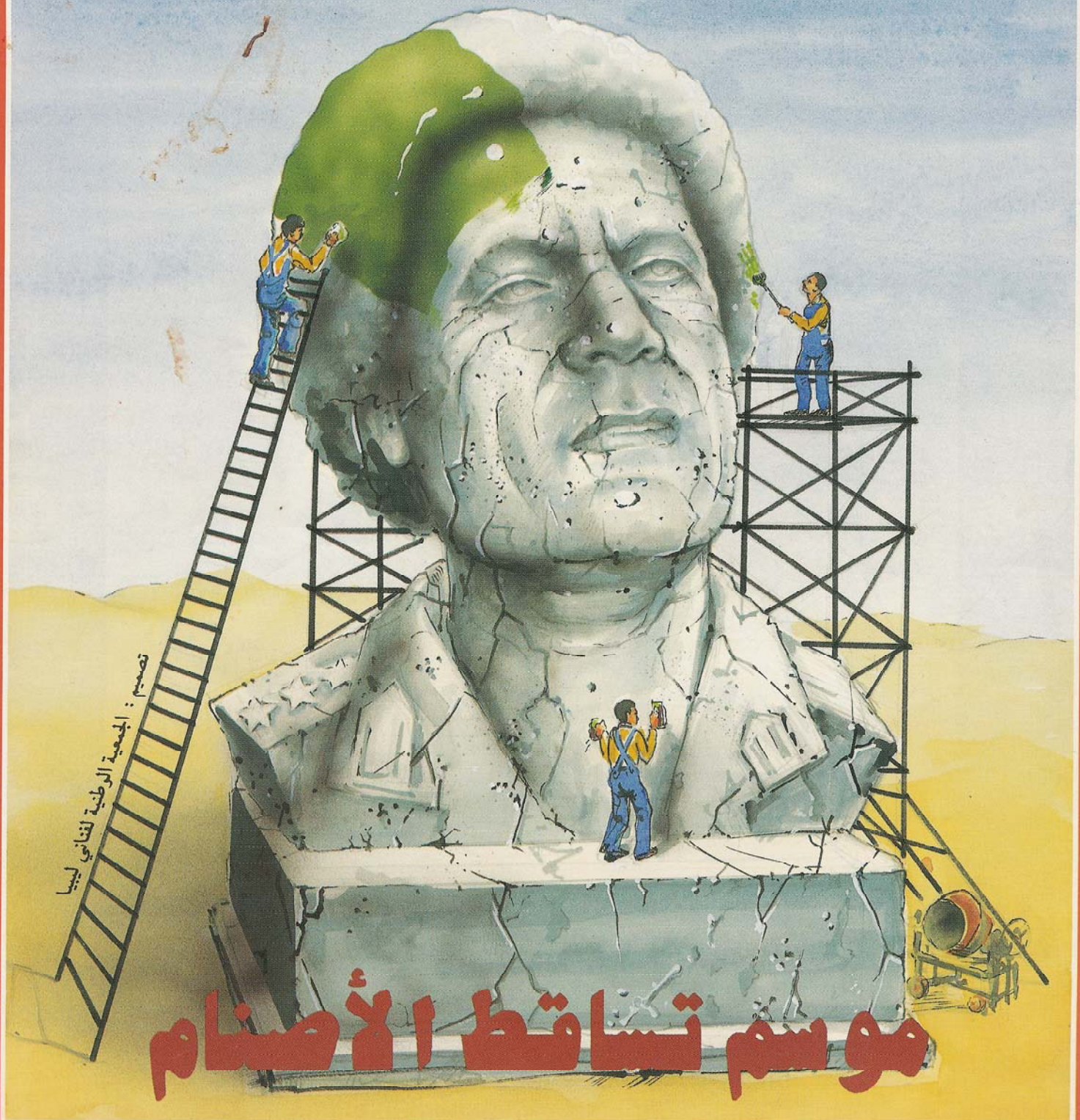

تصميم : الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

موسم تساقط الأصنام

تثبيت الهدف في مواجهة التفاصيل

كل انقلاب لابد له من ثورة مضادة تفضحه ثم تطيح به . هكذا منطق التاريخ وسُنة الكون وحقيقة الواقع منذ «أبوجهل» حتي موسوليني وتشاوشيسكو، إلى الصعلوك المنتظر لحكم القدر.

لقد انتهى عهد كامل مع خواتيم العقد الماضي ، انتهى ذلك العقد الذي يتسلل فيه الانقلابيون في الظلام ويمتطون صهوات الدبابات ليقيموا لهم على جماجم الأحرار من الشعوب حكما بوليسياً إرهابياً يضمن لهم التسلط أعواما مظلمة .

انتهى ذلك العقد وبدأ التراكض نحو تغيير الأسماء والشعارات والألقاب في صراع مع الزمن ، فالسرعة التي يتمتع بها هذا العصر انقلبت هي الأخرى من صالح الطغاة إلى صالح الشعوب، كانت شرارة هذا العهد أطفال الحجارة الذين فرضوا أنفسهم على وسائل السرعة ففضحوا أصحاب الدبابات المتاجرين بالشعارات ، وتلقفتها الشعوب المقهورة وراء زنازين الوطن الكبير.

في خضم عواصف الحرية ..

●● ماذا يجرى في نظام القذافي ؟

●● هل ينقلب القذافي الذي احتكر السلطة والمؤسسات منفردا بالحكم والهزائم على نفسه لإرساء سياسة المخاوف والإنحناء بعد تساقط الدعامات الشرقية لأمنه تحت ضربات الشعوب الغاضبة ؟

●● أم هل يستمر في رفع السلاح يلوح به في وجه الجماهير المعزولة إلا من إرادتها وتصميمها ، ويستمر في الوقت نفسه في التغني بالشعارات المتخلفة التي تجاوزها الزمن منذ ثلاثة عقود ؟

●● هل يخرج القذافي من الرمال المتحركة على إمتداد الوطن عن طريق لملمة القوي المؤيدة لمصالحها وتوريطها في الصراع ضد الشعب والرمي بها في وجه الاعصار القادم ؟

●● هل يتحول إلى تهدئة الأوضاع ودفعها نحو الإلهاء والانشغال بالمطالب الآنية ؟ • ماذا يريد الشعب الليبي ؟ • ماذا يريد الطلبة ؟ • ماذا يريد العسكريون ؟ ثم تفتح الأبواب لتمر الرياح ولا تقتلع معها إلا بعض أكباش الفداء .

نحن في الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا نقف مطمئنين لسُنة الحياة ولإرادة شعبنا الليبي وللنضال الذي يخوضه بطلائعه ونرصد معه تحركات القذافي المحمومة للتغطية على المخاوف :

□□ نرصد معه ذلك الإفراط في الانتهازية السياسية التي تتلون كل يوم حتى أصبحت كالخاتم في أصابع الذين كانوا بالأمس (عملاء) و(أقزاما) حسب القاموس الثوري الذي اختفى مع قيام الجيش الوطني الليبي - القوات المسلحة للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا - وأصبح حائرا كيف يجمع في علاقاته بين المغرب (تونس والجزائر) ، والمشرق (مصر والعراق) وهمه المقيم في الجنوب ؟

□□ نرصد اللهث وراء الوسطاء في إيطاليا ومصر والسعودية ومالطا .. وبذل الإغراءات والعقود للشركات ومؤسسات المقاولين والتجار (الناجحين) في الربط بالرؤساء والأحزاب !

□□ نرصد التراجع عن سياسة الانفراج التي فرضها الضغط والغليان الشعبي بعد الهزائم الكبري في تشاد ، والعودة إلى الوصفة التي فبركتها معامل الإرهاب في أوربا الشرقية لاحتواء روح المقاومة والتمرد والثورة .

□□ نرصد أسلوب منع تدفق أفراد شعبنا الليبي على المصحات واقتناء الحاجات اليومية من دول الجوار الفقيرة خوفا من نمو التمرد بسبب المقارنة بين الوضع في الداخل والأوضاع السياسية في الدول العربية المجاورة ذلك الأسلوب الذي يعتمد تقليص بدل السفر ثم إلغائه .

□□ نرصد حمى الخطابات المتواصلة رغم نصائح الاطباء بالرأفة على (الحبال الصوتية) وترك الصلاة الجهرية ، وهي خطابات تحاول أن تخفى الخوف فتكشف عن الهلع ، وتحاول أن تبث الإطمئنان فتبعث القلق ، وقد تختفي كثير من (الملفات من المثابة الأم) هذه الأيام !

□□ وأخيراً .. نرصد خفوت وتلاشي الشعارات التي كانت ترفع عاليا للتستر بها على الكوارث والجرائم ، والظهور بها أمام الآخرين الذين أوحت السذاجة الثورية بقابليتهم للاستقطاب والاستعمال في عقد غرب فيه فكر التخلف والجهل وهيمنة الدكتاتورية ، وأفل نجم (العصابات الثورية) وأصبحت معزولة عن جماهير الشعب لا تمثل إلا نفسها ولا تحرض إلا ذاتها .

والجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا وهي ترصد كل ذلك يستقر في وعيها أن الوطن ليس رغبة أو أمنية في النفوس وإنما هو مسئولية يسبقها بناء ، ومصير يسبقه تضحية تتصل به وتستمر معه ، وبه تكون الأمة في وضع معنوي ونفسي وفكري قادر على أن تواجه كل قوة غاشمة تستهدف وجودها وحريتها ، مستمدة من عقيدتها وتاريخها العميق الجذور ، ودروس جهادها المتأصل في النفوس ، عناصر القوة والرصيد الدائم الذي ينطلق منه العمل اليومي ، والكفاح المستمر الذي يغمر بالضوء مساحة احتياجات النضال لتعميق التأثير في الأحداث والوقائع والنفوس .

ولابد أن تنطلق إرادة الجماهير الحية ليسدل الستار عن مسرحية القذافي الميتة مشيعة باللعنات من الشعب المكبل منذ عشرين عاماً تماماً كما حدث في ميدان بوخارست .

وتعود أنسام الحرية فتخفق فوق ربوع الوطن الحبيب .

عقد التسعينات

موسم تساقط أصنام الإرهاب

بقلم : محمد مسعود يحمد

يكتسي عقد التسعينات أهمية خاصة لدي شعبنا الليبي، ففي الأشهر القليلة الأخيرة قبل مطلع هذا العقد تهاوت الأنظمة الديكتاتورية تحت ضربات الشعوب بصورة مذهلة عجز عن استيعابها أساطين القهر أنفسهم، واستسلموا في ذهول لمصيرهم، ولم يبدأ مطلع العام ١٩٩٠ حتى تهاوت دكتاتورية إرهابية بشعة هي دكتاتورية رومانيا بكل ما كانت تمثله من سطوة وقسوة، وكل ما يمثله نظامها الأمني من إمكانيات وسلطات لقهر الشعب على مدى (٢٤) عاما. وتهاوت قبله دكتاتوريات المانيا الشرقية، وبولندا، والمجر، وتشيكوسلوفاكيا ذوات الصلة الحميمة بالقذافي.

وكل هذه الدكتاتوريات بنت سلطتها على قمع الشعب وإرهابه وكبت حرياته، بتقييده وتكميمه مع التلويح بشعارات الديمقراطية والحرية والاستقرار الاقتصادي، ولكن سيل الغضب العارم هد كل السدود الأمنية والاستحكامات المبنية لتلافي غضب الشعب، حتى الاستعدادات المتنوعة للهروب والفرار لم تجد حينما حانت ساعة الانتقام للحريات السلبية، والكرامات الممرغة في التراب.

يكتسي هذا العقد بأهمية خاصة في نظر شعبنا الليبي لما يحمله من رياح الحريات والانتفاضات التي بدرت من شعوب كان الجميع يسجلها كأرقام في خانة الاستكانة واليأس والاستسلام فنهضت عملاقة لم توقفها الدبابات الزاحفة على الأجساد ولا الرصاص المتساقط كالأمطار.

يكتسي هذا العقد بهذه الأهمية لأن نظام القذافي هو نسخة مكررة بل مشوهة مستنسخة من النظام الروماني والألماني الشرقي اللذين ساهما في بناء نظرية الإرهاب والقمع التي مارسها القذافي على شعبنا طوال العشرين عاما الماضية.

الإرهاب وعلى قمته جرائم القتل ليس قميصا يستطيع أن يرتديه العتاة متى يشاؤون ويخلعونه متى يريدون.

■ **هل كان القذافي ونظامه أقل إرهاباً وشراسة من نظام تشاوسيسكو ونظامه ؟**

■ **هل اللجان الثورية أقل إجراما من البوليس السري « السيكوريتاتي » ؟**

■ **هل يكفي القذافي للتنصل عن جرائم الإرهاب خطاب يلقيه ينفي فيه مسؤوليته عن الحكم ؟**

■ **هل الشعب الليبي أكثر استكانة وهواناً من الشعب الروماني وشعوب دول أوربا الشرقية ؟**

محاولات التنصل

خلال سنة ١٩٨٨ قام القذافي بمحاولات دعائية مستميتة لكي ينفي عن نفسه صفة الإرهاب فقد أجرى مقابلات عديدة مع الصحف الأجنبية والاذاعات يؤكد فيها على أهمية حقوق الإنسان، وسعيه لمنع عقوبة الإعدام، وأنه عرض على الشعب الليبي إلغاء تلك العقوبة البشعة، واستدعى وفوداً من منظمة العفو الدولية ومنظمات حقوق الإنسان وسجل اسمه كعضو في إحدى تلك المنظمات، وأصدر ما أسماه بالوثيقة الخضراء الكبرى لحقوق الإنسان وطالب في كلمة ألقاها أمام رؤوساء المغرب العربي بالغاء عقوبة الاعدام، وأكثر هذه المحاولات سذاجة وبلادة تلك المحاولة التي أجاب فيها على سؤال بما يشبه المحاكمة للمذيعة التلفزيونية الامريكية بأنه كان دائما ضد عقوبة الإعدام ولم يأمر بالإعدام طول حياته، وأن الشعب الليبي هو الذي رفض إلغاءها، وكان منظره بائسا وهو يجيب على ذلك السؤال بالنفي مرتين.

البداية

انطلق القذافي في البداية بمجموعة من القوانين أصدرها كانت تعبيراً صريحاً عن السياسة الإرهابية التي يعتزم تنفيذها وعرض سريع لتلك التشريعات القانونية يقتلع كل شك في النية المبيتة لتنفيذ تلك السياسة.

ا ، وتضع من القوانين ما تشاء ، وكل ما تعتبره هيئة المحكمة جريمة
تطيع أن تقرر له عقوبة إرهابية مناسبة لما يقرره القذافي حيث إن
كيل هيئة المحكمة صدر أيضا بقرار من القذافي وبتوقيعه ، وهي
كمة عسكرية مشكلة من جنوده ، والمحكمة شكلت أساسا للنظر في
رائم الفساد السياسي والمالي للعهد الملكي ، ولكن هذه المحكمة هي
ي نظرت في أغلب القضايا السياسية في عهد القذافي .

هل احترم القذافي الأحكام التي أصدرتها هذه الهيئة المشكلة
راره واختياره ومن جنوده ؟

إن القذافي لم يطمئن حتي لتلك الهيئة لتحقق له الجو الإرهابي
نصدر الأحكام والعقوبات التي تلقي بالرعب في صدور المواطنين ،
لذلك قرر بأن أحكام هذه المحكمة لا تكون نافذة حتي تعود إليه
لاقرارها .

الثانية : نص المادة (٩) : « **لا تكون الأحكام التي تصدرها محكمة الشعب نافذة إلا بعد «تصديق مجلس قيادة الثورة» عليها وله أن يعدل فيها أو أن يلغيها أو أن يعيد المحاكمة ، ولا يجوز الطعن في الأحكام المشار إليها بأي طريق من طرق الطعن** » . أي أنها نهائية .

ويبدو أن حرص القذافي كان في محله فالمحكمة الخاصة التي أصدرت حكمها بالسجن المؤبد في قضية الحواز لم تحقق له رغبته في نشر الرعب والإرهاب ، فأعاد المحاكمة حتي قررت أحكام الإعدام .

●● ثالثاً : أمن الثورة - وحماية الثورة :

وقد أصدر القذافي هذين القانونين مفصلين على المحاولات العسكرية لكي تطبق بأثر رجعي على الضباط والجنود الذين قاموا بها ..

ثقافة الإرهاب

لم يكتف القذافي باصدر هذه القوانين ولكنه سار في تحقيق نشر الإرهاب وإثارة الفزع والخوف وشل قدرات وتفكير الشعب الليبي بعدة وسائل :

● **أولا :** الإصرار على نشر تنفيذ أحكام الإعدام بكل الوسائل الممكنة حتي يشاهدها كل الليبيين رجالا ونساء ، وعلى مختلف أجيالهم صغاراً وشباباً وشيوخاً ، واستخدم وسائل الإعلام وخاصة التلفزيون استخداما بشعاً نقل فيه مشاهد الإعدام بطريقة أدت إلى تدمير النفوس وإشاعة اليأس والتوجس ، وقتل الطموحات والآمال ، وأحاط مشاهد القتل بجو من الهستيريا والرعب .

● **ثانيا :** حرص منذ أول يوم على أن يكون التنفيذ بحضور أكبر عدد ممكن من المواطنين وتجلى ذلك في مشهد قتل الطلبة في ١٩٧٦ ، وفي قتل الشهيد محمد احفاف ، وفي حرم الجامعة بحضور الطلبة والطالبات الذين أوتي بهم ، وكذلك في شهداء مايو ١٩٨٤ ، وفي شهداء فبراير ١٩٨٧ .

● **ثالثاً :** قام باختيار الأعياد والمناسبات الإسلامية لتنفذ فيها حملات الإرهاب وحفلات الشنق وخاصة في ذكري مولد الرسول صلي الله عليه وسلم ، وفي شهر رمضان الكريم شهر الرحمة لدى المسلمين ربطا لها بالحزن والكآبة وتعميقا لمعاني الإرهاب وجعله حاضرا في نفوس الشعب الليبي .

● **رابعاً :** قام طوال سنوات حكمه بالتهديد بالتصفية والإعدام والقتل والسحق والسحل والقطع ، وأطلق مقولة « القتل هو القربان المقدس » ، في خطابات مختلفة ، وفي أماكن مختلفة وفي مناسبات متنوعة وبجميع الوسائل الإعلامية ، وأتبع ذلك بتأسيس « اللجان الثورية » التي تولت تنفيذ برنامجه الإرهابي .

الوقائع والقرائن

عندما تسجل الوقائع بمختلف أنواع التسجيل وتحفظ في آلاف الأوراق وفي آلاف الأماكن ويشهد عليها مئات الألوف يصبح من العبث تأكيد هذه الوقائع والبرهنة على حقيقتها . وقائع تحريض القذافي على الإرهاب والقتل والسحل والإعدام والدهس لقيت من العناية في وسائل الإعلام والتوثيق ما يغني الباحث عن أي جهد ، نورد منها نصوصا للتذكير بتلك الثقافة ، ونشير إلى ثلاثة حقائق :

■ **الأولى :** أن القذافي بنفسه ولسانه يعترف بأنه قائد اللجان الثورية ومؤسسها ومحرضها وهي الأدوات التي استخدمها في تنفيذ البرنامج الإرهابي .

■ **الثانية :** أن الخطاب أقوى من الاعتراف لأن الاعتراف يتم أمام الشرطة أو النيابة ، وقد يتم تحت ضغوط معنوية ونفسية ، وقد يتم تحت ضغوط مادية ، أما الخطاب السياسي فيتم أمام الآلاف مما ينزع بالخطيب وخاصة إذا كان رئيس دولة إلى الحرص ولا يصدر منه إلا ما هو ضروري . فالقذافي إذاً في هذه النصوص يعترف باختياره وبكامل إرادته وحريته .

■ **الثالثة :** إن خطابات القذافي اعتبرت منذ « زوارة » قوانين تنفذ ، وقد تمت الإعتقالات في ١٩٧٣ إثر خطاب زوارة الذي ألغي فيه القذافي القوانين من منصة الخطابة .

أمثلة من نصوص الإدانة

يقول القذافي :

* « **ونبدأ من الأول في إبادة الأفراد الموجودين أمامنا حتى نشق طريقنا على الجثث** » .
* « **ولو واحد يعترض طريق الثورة سيسحق ويسحق ، من أول يو جئت قلت لكم فيه هذا الكلام** » .
* « **عندما نصنف واحدا كعدو للشعب الليبي فلا رحمة ولا شفقة ولا هوادة في القضاء عليه** » .

إن محاولات إلهاء شعبنا أو محاصرته في حريته وقوته وحركته لن تقوده إلى الاستكانة واليأس، وأن السعي المستميت لقهر القوة الشابة الناهضة بتلفيق القوانين وبارتكاب جرائم القتل لن يفت في عضدها، وإن تكبيل الشعب بمزيد من القوانين الارهابية لن يوقف العمل والتحرك للتحرر الكامل من سيطرة الطغاة.

سنة ١٩٨٠ أمام (محاكم صورية ثورية) بأمر القذافي وقضت بالإعدام على خمسة منهم ونفذ ذلك الحكم. وفي أغسطس ١٩٧٩ أصدرت منظمة العفو الدولية نشرة أخبار مع نداءات من أعضائها المنتشرين في العالم تطالب القذافي بإصدار عفو عام عن جميع المسجونين أصحاب الرأي يوم أول سبتمبر ١٩٧٩ الموافق للعيد العاشر ولكن القذافي رفض كل تلك الدعوات والنداءات، وردت وزارة داخلية بعدم وجود أي معتقلين سياسين في سجونه. وبذلك قطعت المنظمة أي شك أو ظن في أن القذافي كان مصراً على تقنين الإرهاب ونشر ثقافة الرعب وذيلت المنظمة المحايدة تقريرها بالقول: **«لقد أقر القذافي صراحة وبارك في العديد من المقابلات الصحفية والخطب الرسمية استمرار حملة الاغتيال لخصومه أينما وجدوا في العالم».**

النتائج

١ ــ أن كثيرا من أحكام الإعدام صدرت تحت توقيع القذافي في فترة رئاسته لمجلس الانقلاب، وأن التقنين الإرهابي صدر في فترة رئاسته المباشرة وتحت توقيعه وبمسؤوليته المباشرة والكاملة.

٢ ــ أن مجلس الانقلاب أصدر قراراً في عام ١٩٧٣ بعد اجتماع القذافي برجال القضاء بتعيين القذافي رئيساً للمجلس الأعلى للهيئات القضائية.

٣ ــ أن القذافي وافق على جميع أحكام الإعدام التي صدرت - على فرض أن تلك الأحكام صدرت من هيئة قضائية مستقلة، وهذا افتراض غير حقيقي - وعدل أحكاما أصدرتها إلى السجن المؤبد والإعدام.

٤ ــ أن القذافي كان ينادي خلال سنوات حكمه وفي مختلف وسائل الإعلام بالقتل والسحق والإعدام والتصفيات الجسدية.

٥ ــ أنه كان الشخص الوحيد الذي يملك صلاحيات العفو وتخفيف الحكم ولكننا نستطيع أن نستعرض مئات الحالات التي أضاف فيها عقوبات صارمة ورفض خروج الذين أنهوا مدة العقوبة من السجن.

٦ ــ القذافي طوال حكمه المباشر كرئيس لمجلس الانقلاب ورئيس للوزراء، ورئيس لمجلس القضاء الاعلى، وطوال مدة إدعائه بتسليم السلطة إلى الشعب لم يخفف حكماً واحداً، ولم يفرج عن أي شخص بل الثابت أن العكس هو ما كان يحصل دائما.

٧ ــ أنه طالب في كل سنوات حكمه بعقوبة الإعدام بل إنه طالب بالإعدام بغض النظر عن كونه عقوبة لجريمة أو لمجرد الإرهاب.

٨ ــ أنه طالب بعدم التقيد بأي صورة قانونية لتنفيذ القتل والإعدام والتصفية، واستوى لديه إعدام الضحية بمحاكمة أو بدون محاكمة بإعلامه أو بدون إعلامه وداخل بلده أو مهاجراً تاركا الوطن بكل ما فيه، ودون التقيد بأي شكل من أشكال تنفيذ عقوبة القتل شنقاً أو رمياً بالرصاص في الشوارع أو طعنا بآلة حادة أو بالسم أو سحقا تحت الأقدام، كما أنه طالب بعدم تعيين منفذ للحكم فالجلاد كل من يقبل بتنفيذ أمر القذافي.

حقيقة الوضع

إن البرنامج الإرهابي هو من ثوابت الحركة السياسية لنظام القذافي تعزز فرضها وانتشارها بمعطيات الواقع الثقافي والاجتماعي والخصائص السكانية واتساع رقعة الأرض وانفصال المناطق عن بعضها، وعزز هذا البرنامج الإرهابي موقف أغلب الدول العربية من قضية شعبنا الليبي الذي اتسم بعدم الاكتراث أحيانا وفي أحيان أخرى ساهم بدرجات متفاوتة في التغطية على جرائم صارخة ارتكبها القذافي ضد الوطن وضد شعبنا الليبي، وقد تأكد للقذافي بأن لا خطر عليه من الضغط العالمي الخارجي إذا ما توقف على مساندة الحركات الإرهابية وهو ما عمل على تأكيده بالمقابلات الصحفية والزيارات إلى الدول المجاورة وتوسيط الوسطاء لدى الدول الغربية، ومن هنا جاء البرنامج الجديد الذي قام بتنفيذه منذ مارس ١٩٨٨ وذلك للاستفراد بالشعب الليبي بالداخل والتخلص من الضغوط الخارجية.

عودة لثقافة الإرهاب

كان الخطاب الذي ألقاه القذافي في ٧ أكتوبر ١٩٨٩ مفاجأة لكثير من السياسيين والمحللين لأوضاع نظام القذافي وإن لم يكن كذلك لأغلب أبناء الشعب الليبي، فالخطاب أذيع على شاشات التلفزيون طالب فيه القذافي صراحة بالعودة إلى التصفيات الجسدية والقتل دون إجراء محاكمات أو حتى تحقيق، وطالب بإصدار قانون أطلق عليه قانون الزندقة يقضي بإعدام المخالفين له في الرأي من الشباب الذين ينزعون إلى التدين ويرفضون الإهتمام بآراء القذافي، واعتبر عملهم هذا مرضا يقتضي التخلص منهم مثل مرض «الايدز» وكأنما العالم يسعى لإعدام المرضى ولا يقوم بإنفاق ملايين الدولارات لمحاولة إنقاذهم واكتشاف الأدوية لعلاجهم، ولكنه حل العقلية الإرهابية. وقد

وداعا رمز الشموخ

بقلم : أحمد الماقني

ورحل الشيخ وفي عينيه الغائرتين في أعماق التاريخ حلم.

لقد صمت نبض وطني يدق بعشق لا متناهي بحب ليبيا بشراً وأرضاً وفضاء.

يعتبر **الشيخ مصطفى بن عامر** المرادف الطبيعي لمعنى الوطنية في قاموس النضال الليبي تشرّبها في كيانه ووجدانه وعاشت معه خطوة خطوة في رحلته الصامدة عبر مراحل كفاحه وظل يلقن معانيها للأجيال تلو الأجيال، ولقد ترجمها في برنامج نضالي كان شعاره صارخ بوحدة ليبيا مرتبط بجذورها وتراثها وتاريخها.

كانت **« ليبيا المصورة »** مطبوعته في العهد الإيطالي، وكانت نافذة المثقفين والأقلام الوطنية على الشارع الوطني المتأجج في حربه ضد الطليان، وكانت **« ليبيا »** إصدارته في عهد الإدارة الإنجليزية. كانت مدرسة للصحافة الوطنية فيها نشأ جيل الرواد بكل عطاءاتهم وإبداعاتهم. ثم كانت **« الوطن »** في العهد الملكي صوتاً للحق والعدالة والوطنية، ومشروعاً صحفياً ضخماً نهج أسلوباً رائداً، عالج قضايا السياسة بروح وطنية غيورة، وشق مجالات الفكر والثقافة بإرادة جبارة. وحينما توقفت « الوطن » عن الصدور شق الشيخ دروبا كثيرة خبرها عن تجربة منها ريادة **« جمعية عمر المختار »** التي حملت عبر صراعاتها مهمة تحقيق الإستقلال وتأهيل الكوادر الوطنية لتحمل مسئولية الدولة والتنمية والبناء. ولقد سّن الشيخ منهاج العمل الشعبي فلم يقدم طرحاً نظرياً، ولم يستعر من المدارس المبعثرة فوق أرفف المكتبات خطا أيديلوجيا، لأنه حمل قضية الوطن بكل صراعاتها وجوانبها وجماهيرها فتسلل إلى قلب الجماهير عبر قيادته لنادي الأهلي في بنغازي، وشاطرها الحضور وعمل على توجيهها وتهذيبها سياسيا.

وحينما شارك في «نظارة المعارف» ببرقة وضع أسلوبا تربوياً جديداً اعتمد على تدريس المادة الوطنية والتاريخ الليبي، وكانت خلفيته الأزهرية قد مكنته من استلهام عقيدة المجتمع الإسلامية في توجيه وصياغة التاريخ الوطني في بُعده الجهادي، وترك الشيخ المعارف ودفعت به الجماهير ليكون عضوا في مجلس الأمة فكان صوت الشعب الوطني المدوي والمحرك والملهم.. فقاد المظاهرات والتظاهرات واللقاءات الشعبية والأدبية. وبهذا تحول الشيخ إلى رمز للوطنية، وكانت مطبعته الصغيرة ملتقى الأدباء والمفكرين والمبدعين والحركيين وحينما ترك مجلس النواب رفض أن يستلم راتبه عن كل المدة التي بقاها عضوا فيه وقال قولته المشهورة.. **« إن هذه الوظيفة ما هي إلا خدمة للشعب وطالما لم تسمح لي الظروف أن أقدم ما أشعر أنه قد أفاد الشعب فالمكافأة المالية تصبح شرعاً غير جائزة ».**

كان الشيخ متواضعاً بسيطاً فقيراً. تربى في شارع سيدي سعيد أحد الشوارع الخلفية لشارع أحمد رفيق المهدوي، وظل به زمنا طويلاً إلى أن انتقل لسيدي حسين في شقة متواضعة كانت رجلاه الضعيفتان تجهدان في صعود السلالم إليها.

وكان الشيخ مريضا بداء السكرى منذ شبابه ولكنه كان أقوى من الفقر بثروة حب الجماهير له وأصلب من المرض بإرادته العملاقة، وقدرته على صياغة واقعه من أحلامه الممزوجة دائما بسيادة ليبيا وعزتها وكرامتها.

لقد واصل الشيخ الأستاذ مشواره النضالي بعزيمة الرجال الأقوياء، وتحدى كل أزمنة الصمت والقهر والعسف، وسجن كثيراً، وتعذب كثيراً ولكنه ظل يحلم أبداً بحكم دستوري عادل.

وظلت أحلامه منداة أبداً بروح جهادية صلبة، كنا نحس وقع أقدامه في طريقه المعتاد من المطبعة إلى البيت، وكان بإمكاننا أن نشم الشموخ وهو يتضوع مع كل حركة. كان يرد السلام على الجميع وكان يسأل و يتجاوب ويحاور. كانت السياسة عالمه الذي صاغ فيه كل المباديء والقيم التي لقنها للشعب.

وحينما جاء أول سبتمبر من عام ٦٩ شد يد الشهيد عمر دبوب هاتفاً لليبيا ولحريتها. كان يعتقد أن أحلامه قد تحققت. كنا يومها نحس بالشيخ شابا متدفقا بالحيوية والحبور، وكانت عيناه تسرحان في أعماق التاريخ البعيد وهو يجوب شوارع بنغازي وأزقتها.

وعين الشيخ وزيراً للتربية والتعليم في عام ١٩٧٠، ولكنه تركها بعد شهرين. لقد قال كلمته الشهيرة: **« حينما كنا نتصدى للعهد الملكي كنا في دولة دستورية، وكان صراعنا صراع الرجال للرجال، أما ما تمر به البلاد الآن فهو مهزلة لا يمكن توقع ما ستجلبه من كوارث ».**

وصدق الشيخ الباسل الذي رفض أن يقدم استقالته بصورة شخصية لرمز الدجل المزيف للإرادة الشعبية، واكتفى بترك استقالته في مكتبه.

يعتبر الشيخ مصطفى بن عامر سجلاً تاريخياً لحقبة النضال الوطني، فكانت أشعار رفيق تستلهم من قوته الإيقاع الوطني، وكان جيل جمعية عمر المختار قد أثرى الرصيد الشعبي بإبداعاته وحضوره ونضالاته.

وفي رحيل الشيخ يبقى معنا ذلك الحلم المغروس في أحداقه أن يرى ليبيا عزيزة كريمة، وأن يزاح عنها ليل الظلم القذافي وقهره.

ويظل معي صدى كلماته العملاقة حينما زرته في آخر مرة في عام ١٩٨٠، وكانت المخابرات والمباحث وقتها تريد استجوابه في تهمة تشكيل لجنة لجمع تبرعات لرعاية أطفال الشهداء عمر دبوب، ومحمد بن سعود، وعمر الورفلي، لقد ظل يردد بصوته الوقور.. **« لا تهادن ولا تساوم على الكرامة الوطنية، كن على يقين أن ليس هناك حافظ غير الله ».**

وحينما ودعته أدرت ظهري بسرعة خاطفة لأتمكن من وزن حجمه في التاريخ الوطني.. لم يكن بوسع عيناي الهائمتين في ذكريات مواقفه الوطنية أن يتمكنا من تقدير حجم شموخه وعظمته وقوته.

وقد يعجز التاريخ كذلك في تحديد قيمة مواقفه على امتداد عمر الشيخ النضالي..

و يبقى ذلك الحلم الرائع هو ملهمنا في تقفي أثر الشيخ وعبور دربه النضالي.

بحراسة «الرفاق» ! .

وبعد أن تأكدت شعوب أوربا الشرقية ولأول مرة منذ إنتهاء الحرب العالمية الثانية .. أن مدرعات وجيوش الإتحاد السوفيتي لن تزحف هذه المرة لقمع إنتفاضتهم مثل ما حدث في عدة مناسبات تاريخية في الماضي .. وبعد أن تأكدوا أن رئيس الكرملين جورباتشوف ورجاله منشغلون ليلاً نهاراً .. بتقويض نظامهم وتغييره للأفضل داخل الاتحاد السوفيتي نفسه .. وأن سياسات ستالين وبريجينيف أصبحت تدان وتحاكم علناً في الشارع السوفيتي .

انتفضت هذه الشعوب وثارت .. بشكل أصبح يشار إليه بأنه حدث هذا العصر .. وألقت بالتجربة الماركسية .. ومختلف فلسفاتها .. وفاشيات اليسار في مزبلة التاريخ .. وتغير العالم سياسياً بشكل جذري لا أحد يستطيع استيعاب نتائجه بالكامل بعد .

لا أريد في هذه العجالة أن أتعرض لآثار هذه التغيرات في منطقتنا العربية والاسلامية أو الشرق الأوسط والعالم الثالث بصورة عامة .. فهذا ليس مجاله ويستطيع المواطن العربي إستنباط ذلك من خلال عرض هذه الانعكاسات وتأثيراتها على القضية الليبية .

القواسم المشتركة بين نظام القذافي وأوربا الشرقية

إن نظام القذافي في ليبيا وإن اختلف في المسميات أو حتى في محتوى الايدلوجية السياسية عن العديد أو جميع الأنظمة اليسارية الشيوعية الديكتاتورية التي أطاحت بها شعوبها في أوربا الشرقية إلا أن هناك عدة قواسم مشتركة قوية تجمعه وتربطه عضويا في الاسلوب والممارسة بهذه الانظمة خلال العشرين سنة الماضية ومنها :-

١ ـ سيادة الايديولوجية الواحدة والحزب الواحد :-

لا شك أن النظام الديكتاتوري في ليبيا اعتمد منذ استيلائه على السلطة على حكم الايديولوجية والفكر الواحد وسيادة الحزب أو التنظيم الأوحد . ومهما أختلفت هذه العقيدة أو الفكر السياسي في مسمياتها عبر العشرين سنة الماضية من قومية ووحدوية تارة إلى إشتراكية عربية أو إسلامية تارة أخرى إلى أن أستقرت على مخاض ما يسمى «بفكر الكتاب الأخضر» أو «النظرية العالمية الثالثة» والتي صنعت من تخيلات مريضة لشخص واحد هو القذافي إلا أنها في نهاية الأمر ومهما كان هذا الفكر مشوها وممسوخاً إلا أنه يعتبر الفكر والعقيدة السياسية الوحيدة المسموح بها والمصرح لها بالتداول والنقاش ومفروضة قسرا على شعب بأكمله ، بل وجندت لها جميع مصادر الدولة المادية والاعلامية لنشرها وفرضها داخل وخارج ليبيا .

ومثل ألمانيا الشرقية ورومانيا بالذات ، فرضت نظرية القذافي إجبارياً وتم تداولها وتدريسها من مرحلة الروضة إلى قاعات التعليم العالى في الجامعات الليبية ، وبذلك أصبحت ترهات شخص واحد المصدر الوحيد والمحور الأول التي تدور حوله الاجهزة الاعلامية والثقافية لشعب بأكمله . ومثل إحتكار الحزب الشيوعى ، ولجنته المركزية للسلطة السياسية في أوربا الشرقية تعتبر ليبيا في الوقت الراهن بل وخلال العشرين سنة الماضية ترزح تحت حكم تنظيم ما يسمى «باللجان الشعبية» أو «اللجان الثورية» أو «مؤتمر الشعب العام» وإن اختلفت المسميات والألقاب وحتى المحتوى عن الأحزاب الشيوعية في أوربا الشرقية **إلا أن الهيكل السياسي في ليبيا الديكتاتورية ومركز السلطة لا يختلف أسلوباً وممارسة وأهدافا عما كان في بلدان أوربا الشرقية وخاصة رومانيا .. ونمط القذافي لا يختلف إختلافاً جذريا عن نمط تشاوشيسكو السياسي الذي اطيح به في ديسمبر الماضى .**

٢ ـ الارهاب والقمع البوليسي :-

مثل أنظمة أوربا الشرقية المطاح بها اعتمد نظام الدكتاتور في ليبيا في فرض سياساته وبرامجه السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية على القمع والاضطهاد البوليسي للشعب الليبي .. واعتمد سياسة الارهاب والتصفيات الجسدية ضد أبناء الشعب الليبي للوصول إلى أهدافه .

٣ ـ تطوير وتنمية أجهزة المخابرات المدنية والعسكرية :-

مثل أنظمة أوربا الشرقية لقد شرع نظام القذافي ومنذ سنواته الأولى في توسيع وتطوير أجهزة المخابرات المدنية والعسكرية وبصورة لم تعرف في تاريخ ليبيا . وإنه ليس من المبالغة أن ديكتاتورية القذافي أولت إهتماماً كبيرا بهذا القطاع إلى درجة أنه يعتبر القطاع الوحيد الذي تم فيه .. الاستحداث ، والتطوير ، والتنمية .. وخصصت له موارد مادية وبشرية هائلة حتى أصبح أخطبوطاً كبيراً يمتد إلى كل بقعة في حياة المواطن اليومية ، وبالطبع فإن هذا الجهاز قد خلق ليس من أجل الأمن القومى أو الوطنى بل من أجل حراسة سلطة القذافي ، وترصد وقمع أى طرف معارض داخل وخارج المجتمع الليبي .

وليس سرا على أحد أن من بين أولئك الذين ساهموا في تطوير وبناء وتدريب عناصر هذا القطاع خبراء رسميون من قبل حكومات أوربا الاشتراكية وخاصة ألمانيا الشرقية .

٤ ـ الانفاق العسكري :-

اتسم نظام القذافي بالانفاق العسكري الهائل ، والذي لا يتناسب على الاطلاق مع حاجات أو متطلبات ليبيا الأمنية أو الدفاعية ، وجاء هذا الانفاق على حساب تنمية وتطوير المرافق الإجتماعية والصحية والتعليمية للمواطن الليبي ، ومن ثم أهدرت ثروات ليبيا النفطية وفوت على شعب ليبيا فرصة النهضة والتطور لمدة عقدين من الزمن ومثل أنظمة أوربا الشرقية أولى دكتاتور ليبيا إهتماماً كبيرا بتنمية القطاع العسكري وعسكرة أو تجييش المجتمع بأسره مما سبب في ضياع طاقات بشرية محدودة لشعبنا الصغير. بل إن القذافي في هذا المجال يعتبر أسوأ بكثير من دكتاتوريات أوربا الاشتراكية حيث تقوم دول أوربا الشرقية على الاقل بتصنيع المعدات الحربية والاسلحة وتصديرها للأسواق الدولية مثل السوق الليبية للحصول على العملة الصعبة ، وإن اختلفت الاهداف والاساليب في مجال الانفاق والتنمية العسكرية في أوربا الشرقية عنه في بلد مثل ليبيا إلا أنها جميعا جاءت على حساب تأخير عجلة التطور الاقتصادي والاجتماعي للشعوب .

٥ ـ ضرب الحريات الأساسية للمواطن :-

إن التطابق في هذا المجال أكثر وضوحاً من غيره بين نظام القذافي وجميع أنظمة أوربا الشرقية التي أطيح بها ، حيث تم ضرب أبسط الحريات المدنية والسياسية والشرعية للإنسان في كلا الحالتين ، مثل حرية التجمع السلمى والاحتجاج ، وحرية المعتقد السياسي والديني ، وحرية تشكيل الاحزاب ، وحرية السفر والهجرة ، وإستقلال النظام القضائي وحق المواطن في محاكمة عادلة .

٦ ـ الافلاس الإقتصادي :-

يعتبر نظام القذافي مشابه إلى درجة كبيرة لأنظمة العديد من دول أوربا الشرقية وخاصة رومانيا وذلك من جراء سياسة الدكتاتور القذافي المتطابقة مع سياسات هذه الدول في المجال الإقتصادي والتي تمثلت في القضاء على القطاع الخاص والتجارة الحرة ، ونزع الملكيات الفردية ووضع معظم أو جميع الأنشطة الإقتصادية تحت احتكار وسيادة الدولة .

ومع أن ليبيا تعتبر بلداً بترولياً غنياً (أو كانت كذلك) وشعبها لا يتعدى الاربعة مليون نسمة إلا أن طوابير مواطنيها أمام حوانيت ومخابز الدولة في مدنها وقراها لا يختلف عن طوابير مواطني بوخارست ووارسو .

كما أن الفساد المالي والرشاوى والسرقات ، وسوء الأدارة واستحواذ شلل عسكرية وأمنية وسياسية قريبة من مراكز السلطة على مقدرات ومزايا مادية هائلة ، والتي بدأت تظهر تفاصيلها في الصحافة العالمية بعد

مكتسبات شعبنا والمعارضة الليبية من هذه المتغيرات

لاشك أن هذه التغيرات تحمل جملة من الإيجابيات والمميزات لشعبنا في الداخل وطلائع معارضة نظام القذافي في الخارج وعلى رأسها الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا ويمكن إيجاز ذلك في الأتى :-

١ ـ إزدياد درجة الأمل والتفاؤل بامكانية سقوط القذافي ونظامه :-

إن أهم ما أتت به هذه المتغيرات وخاصة نموذج ثورة رومانيا هو الإنتشار الواسع لدرجة الأمل والتفاؤل بين العديد من شعوب العالم الثالث والعالم العربي بالذات المسيطرة عليه عدة ديكتاتوريات من اليسار واليمين والوسط وعلى رأس هذه الدول ليبيا وشعبها ، وطلائع المعارضة الليبية ازداد الأمل بين صفوفها بأمكانية بل وحتمية سقوط نظام القذافي . وقد أدرك شعبنا أن طول العمر السياسي لدكتاتورية ما .. وشدة قبضتها الحديدية على شعوبها لأكثر من عقدين من الزمن لا يمكن أن يلغي إمكانية سقوطها من الشارع السياسي و بسرعة مذهلة قد لا تكون في حسبان العديد من الحكام .

إن مثل سقوط تشاوشيسكو ونظامه في رومانيا أوضح بما لايدع مجالا للشك أن قوة النظام الشيوعي في رومانيا هي عبارة عن نمر من ورق في لحظات المجابهة الشعبية الشجاعة .. وهذا أيضا ينسحب على القذافي ونظامه خاصة وأن شخصيته وأسلوبه يتطابق تمام المطابقة مع شخصية واسلوب تشاوشيسكو..

كما أوضح مثل رومانيا لشعبنا في الداخل أن العديد من أجهزة النظام ومراكز السلطة والهياكل السياسية .. والمؤسسة العسكرية هي في إنتظار الشرارة الشعبية لكي تلتحم مع الشعب وطلائعه وتوجه طاقاتها وبنادقها في الاتجاه المعاكس .. أى ضد حكم الرجل الأوحد و بطانته المحتكرة للسلطة ..

إن ما حدث في أوربا الشرقية بالذات قد رفع الروح المعنوية .. وبعث الأمل والتفاؤل بين صفوف الشعب الليبي وطلائع قواته المسلحة .

٢ ـ ثبات قيم وأصالة وتراث المجتمع الليبي :-

إن أهم ما يمكن إستنباطه من أمثلة هذه المتغيرات في أوربا الشرقية هو فشل الدكتاتوريات في هذه المجتمعات فشلاً كبيرا في مسخ وهدم قيم وتقاليد وحضارة هذه الشعوب بهدف خلق شخصية جديدة للفرد والمجتمع أو بناء ما يسمى بالإنسان الجديد في هذه المجتمعات .

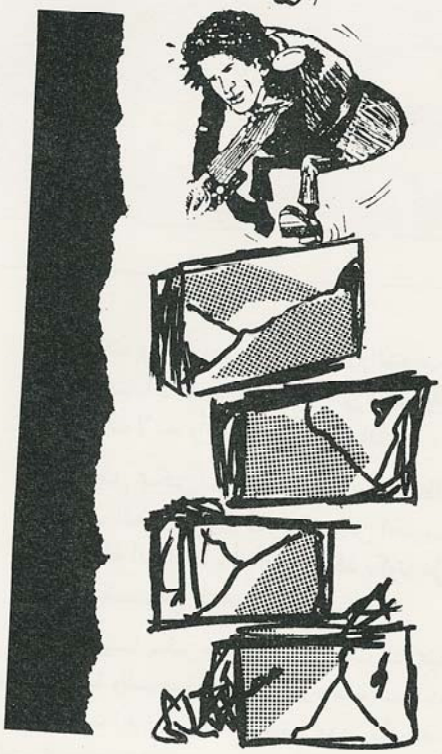

جاء هذا الفشل رغم المدة الزمنية الطويلة التي احتكرت فيها الأحزاب الشيوعية السلطة في هذه البلدان ، وجاء هذا الفشل رغم تسخير الاجهزة الاعلامية ، والنظام التعليمي والتربوي ، والسياسي والإقتصادي من قبل هذه الأنظمة لضرب الترابط والتضامن الإجتماعي في محاولة لخلق الإنسان الخاضع بالكامل للعقل الجماعي وآلة الدولة ، وطمس روح المبادرة وقتل الفردية الإنسانية .

ولكن رغم ذلك كله حافظت هذه الشعوب وطلائعها المثقفة وبطريقة أو بأخرى على أصالتها الإجتماعية الفطرية وثقافتها وتقاليدها التاريخية ، وشعائرها الدينية .. وتمثل ذلك كله في إيمانها بالحرية والكرامة الإنسانية والذي دفع رغم هذه السنوات الطويلة إلى الثورة والتغير إلى الافضل .

واستنتاجاً من ذلك فإنه لا يمكن للقذافي (كما يرى البعض) ونظامه و بعد عشرين سنة مضت أو حتى سنين أخرى قادمة طمس أو مسخ أصالة الشعب الليبي وفطرته وتراثه ودينه ، ولا يستطيع مهما سخر أجهزته الإعلامية ، والنظام التعليمي والتربوى أن يخلق جيلاً أو أجيالاً .. منقطعة عن أصالتها الليبية والعربية والإسلامية كما يريد .

إن محاولات القذافي في خلق «الإنسان الجديد» والذي لا يعرف شيئا إلا «الكتاب الأخضر» و «اللجان الثورية» و «القائد المعلم معمر القذافي» لا يمكن لها إلا أن تنتهى عاجلاً أم آجلاً في إنتفاضة عارمة في شوارع وأزقة مدن ليبيا وساحات مدارسها وجامعاتها ومساجدها .. تماماً مثل ما حدث .. في شوارع بوخارست .

٣ ـ تلاشى ظاهرة التردد والتخوف من اللجان الثورية القمعية ومخابرات القذافي :-

إن متغيرات أوربا الشرقية أوضحت للعديد من الشعوب في العالم وعلى رأسها الشعب الليبي أن هياكل ومراكز القمع في الأنظمة الديكتاتورية هي على درجة من الذعر والجبن والتفكك بصورة قد لا تكون في حسبان العديد ، وذلك عندما ما تواجه بإنتفاضات شعبية متواصلة .. وأنها سرعان ما تتخلى عن ولائها المطلق للسلطة الديكتاتورية .. وهي تتسم بالإنتهازية وتحاول إنقاذ ما يمكن إنقاذه من مصالح ذاتية عندما تدرك أن قارب الدكتاتور على وشك الغرق .. و بذلك فإن شعبنا سوف يكون أكثر جرأة في مواجهة ومقارعة مراكز السلطة القمعية التابعة للقذافي .. ولن يضع لها الاعتبار والوزن الوهمى الكبير عندما يقرر الإنتفاضة ، سواء كانت هذه الإنتفاضة مدنية أم عسكرية أم تحالف بين الطرفين .

٤ ـ إمكانية تواجد وحضور الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا سياسيا في أوربا الشرقية .:-

إن إنتشار روح الديمقراطية السياسية في أوربا الشرقية ، وشيوع المناخ الليبرالي بها في المستقبل القريب ، ووعيها وتعاطفها المتوقع مع مطالب وطموح معارضات الشعوب لديكتاتوريات حكامها ، وما يتوقع من تغيرات إيجابية كاستقلال القضاء في هذه البلدان وسيادة القانون ، وحرية الصحافة والتعبير وتعدد الأحزاب السياسية وحرية السفر وتسهيلات الدخول والخروج والاقامة في هذه البلدان ، وحرية النشر والتوزيع وإزدياد وعي الرأي العام في هذه البلدان عن ما حدث ويحدث في بلدان مثل ليبيا .. سوف يعطى للمعارضة التواجد والحضور لمواصلة برنامجها النضالي في تعرية وفضح نظام القذافي وممارساته ضد الشعب الليبي خلال العشرين سنة الماضية .. والتركيز على إرتباطاته الارهابية والبوليسية مع الأنظمة الديكتاتورية السابقة التي أطاحت بها هذه الشعوب .

وأخيراً إن ما حدث في أوربا الشرقية يعتبر أحد متغيرات هذا القرن الهائلة .. وإن تغيرات بهذا الحجم .. لابد لها أون تؤثر سلبا وإيجابا في عدة أرجاء من المعمورة .. وإنه لمن البديهي أن شيوع الحريات السياسية والإجتماعية ، والإقتصادية وروح الديمقراطية بصورة عامة يعتبر .. تغيراً إيجابياً للشعوب المقهورة أينما كانت ..

كما تعتبر تغيرا سلبيا للطغاة والديكتاتوريين أينما كانوا ولايمكن إستثناء الشعب الليبي من هذه الإيجابيات أو إستثناء الطاغية القذافي من هذه السلبيات .

الوحدة المغاربية

بقلم : عبد المنصف البوري

على المدى القريب ، ولا يمكن تبيان معالمها بدقة في فترة قصيرة ، وإذا تصور صانعو السياسة في دول المغرب العربي بأن المهم في سلم أولوياتهم هو التخفيف من عبء المشكلات والأوضاع الاقتصادية القائمة في بلدانهم عبر سياسة «فن الممكن» التي ترتكز على الاستفادة الاقتصادية من الوفرة المالية التي تمتلكها ليبيا ، فإن ذلك قد لا يعد «ممكناً» على المدى البعيد لسببين :

الأول : أن هذه العلاقة ستكون دائما رهن توجهات السلطة السياسية الحاكمة في ليبيا وهي ممثلة في العقيد القذافي الذي عرف عنه عدم **الاستقرار في أي علاقة** . وهذه الحقيقة ضمن حقائق أخرى ، تجعل الأمر كله مرهون بيد شخص وليس بيد أجهزة ومؤسسات يمكن الاعتماد عليها ..

والثاني : أن عقد التسعينات سيفرض على كثير من الأنظمة والدول ظروفاً وشروطاً مستجدة سواء بفعل عوامل خارجية أم داخلية أو بهما معاً ، وعلى ضوء هذه المستجدات سوف تتحدد النتائج التي قد لا تكون بالضرورة مبنية وفقاً للمصالح المختلفة وإنما وفقاً لمدى تأثير الشروط والظروف المستجدة .

و بالتالي فإن النظر إلى العلاقة مع الشعب الليبي ينبغي أن تكون بصورة أكبر وأشمل من العلاقة «البرجماتية» مع نظام قائم في ليبيا ، بغض النظر عن ماهية وطبيعة هذا النظام .

إن ملامح عقد التسعينات توضح بأنه سيكون عقد التفوق الاقتصادي ، وليس عقد التفوق العسكري - أو عقد القوة العسكرية بمعناها التقليدي - **فكل المؤشرات المستقبلية تفيد أن الغلبة ستكون للقوى الاقتصادية** ، فلقد برزت اليابان كقوة إقتصادية منافسة للولايات المتحدة والغرب عموماً ، وبدأت الوحدة الأوربية كقوة اقتصادية تأخذ شكلها النهائي ، واتجهت دول آسيوية مثل كوريا الجنوبية ، وسنغافوره ، وماليزيا ، وتايلاند ، والهند نحو مسارات اقتصادية واعدة ، وفي جميع هذه الحالات كان الاستقرار السياسي المشبع نسبياً بجو الحرية والممارسة الديمقراطية والانفتاح الاقتصادي وبناء المؤسسات والهياكل والأطر القادرة على تحقيق البناء الاقتصادي عنصراً مهماً ، ولعل ما جرى في الأشهر الأخيرة من عقد الثمانينات في كل من الصين والاتحاد السوفيتي ، ثم ما تم من تغيرات في أوربا الشرقية هي مؤشرات لتصحيح المسارات السياسية من أجل التحضير لبناء إقتصادي جديد . فإذا كانت هذه بعض ملامح عقد التسعينات على المستوى الاقتصادي ..

•• فكيف يمكن لأقطار المغرب العربي أن تبني علاقات إقتصادية يراد لها الاستمرار والدوام مع «نظام» هو ضد الاستقرار السياسي والاقتصادي ، وضد بناء المؤسسات والأطر ، وضد أجواء الحرية والممارسة الديمقراطية ؟

•• كيف يمكن لاقطار المغرب العربي أن تبني علاقات مع نظام لا يقوم أصلاً على الترشيد والعقلانية ؟

إن بناء مستقبل شعوب دول المغرب العربي ينبغي له أن ينسجم مع ملامح عقد التسعينات الذي بدأت الكثير من مؤشراته تظهر على سطح الأحداث الدولية مؤكدة بأن عصر الأنظمة الشمولية والحكم الفردي قد ولّى ، وأن أجواء الحرية والانفتاح وتحطيم الحواجز والقيود بين الشعوب ونيل حقوقها السياسية - ممارسة وتطبيقاً - هي التي سوف تسود ، بل إن الأنظمة التي تبتعد كثيراً عن الاتجاه الرئيسي لتوجهات عقد التسعينات في المجتمع الدولي مرشحة للتصادم مع الأطراف الأخرى فيه .

وفي ضوء هذه الملامح لا يجدر بصانعي السياسة في دول المغرب العربي الاعتقاد بأن المسألة الديمقراطية التي فرضتها الظروف والمتغيرات المستجدة في تونس والجزائر يجب أن تقف حدودها عند البوابة الشرقية لتونس ، و بالتالي فليس من المهم الالتفات إلى طبيعة النظام السياسي ، ونوعية الحكم ، وما يجري في ليبيا عموماً باعتبار ذلك مسألة داخلية بحته ، لأن النتائج في المستقبل بعكس التوقعات .

إن التجانس في الأخذ بالنظام الديمقراطي والممارسة الديمقراطية في إطار توازن من الحرية والمشاركة السياسية أمراً غاية في الأهمية لإنجاح مشروع اللقاء في دول المغرب العربي و بالتالي فإن النظر إلى الشعب الليبي على أنه ممثل ثانوي في مسألة تطور الوعي السياسي في المنطقة قد يخلق من التعقيدات - غير المنظورة على المدى القريب - الكثير ، خاصة وأن التاريخ الجماعي للمجتمع البشري لا ينفصل عن بعضه البعض إزاء قضايا الحرية والديمقراطية عموماً ..

إن الشعب الليبي قد صبر طويلاً على «نظام» القذافي ، وهو يرى أن السمة الغالبة عليه تنحصر في طابعه القمعي وأساليبه البدائية ، ومهما أحكم «النظام» قبضته لخنق الحريات ، ومهما بلغت درجة القمع التي يمارسها هذا الحكم ، تبقى إمكانية التغيير والانفجار في ليبيا قائمة على الدوام .

وقد يحسب البعض أن الأمور سوف تبقى دائما تسير هكذا ، فسلطة الاستبداد والحكم الفردي في أي مكان قد تبلغ بها الغفلة أن لا تضع في حساباتها قط قدرة الإنسان على التحرر والتغيير .

إن التحدي الداخلي الذي يولده التحدي الخارجي بسبب مستجدات ومتغيرات عقد التسعينات كفيل بأن يوجه الوعي لدى أي شعب من الشعوب في إتجاه تعميق الدعوة إلى التغيير ، فالظروف الموضوعية للبيئة الدولية تختلف الآن كثيراً عما كانت عليه في العقد السابق وربما منذ سنوات قليلة ، الأمر الذي يقتضي تعديل وإزالة كل الأوضاع الظالمة التي تعاني منها الشعوب .

إن قادة المغرب العربي في تعاملهم مع القضية الليبية ، ومع نظام القذافي على وجه الخصوص قد أغفلوا البت في أمور كثيرة كي لا تتعقد عملية الوحدة أو الاتحاد المغربي ، ولكن قد يصبح من المحتم الآن إعادة النظر في هذه الأمور لأنها لم تعد مقبولة بمعطيات هذا العقد للسير آلياً في المسارات ذاتها التي كان «البعض» يراها أصلح وأصوب في عقد الثمانينات .

ولعل إدراك صانعي السياسة في دول المغرب العربي لحقائق واقع هذا العقد الجديد وتداعياته هو الأمر المطلوب ، لأن في هذا الإدراك انتقال بالواقع إلى بؤرة الوعي من أجل وقف مظاهر التدهور التي تجري على بعض الساحات ، ولضمان وضع تصور مستقبلي متقن ، وتعامل كفء مع شعوب المغرب العربي .

وكيف لها أن تفهم نظريته وتتأثر بها، وهي لا تعرف كيف تقرؤها..

لو كان لنظرية القذافي من امكانية للتأثير في الأخرين، ألم يكن أولى بذلك الشعوب العربية، فهي على الأقل أقرب في تفكيرها إلى العقلية الليبية، ثم إنها - على الأقل - تتحدث اللغة العربية، وفي إمكانها أن تقرأ «أفكار» القذافي «ونظرياته» وأن تستمع إلى خطبه وترهاته، ثم تفهمها، ثم تتأثر بها وتطبقها..

ألم تكن الشعوب العربية أولى بتلك الأفكار العظيمة، الرائدة؟ ولا ندرى كيف حملت الرياح النظرية الثالثة وأفكار القذافي حتى أوربا الشرقية، ثم عجزت عن أن تحملها إلى الشعوب العربية، حتى إلى تلك التي تقع على الحدود مع ليبيا؟..

ولكن.. لو حاولنا إلغاء عقولنا.. وتغاضينا عن المنطق، وحاولنا مناقشة إدعاءات القذافي كما تناقش الأفكار العاقلة الرشيدة (بالرغم من صعوبة ذلك) لتبين لنا أن نظرية القذافي وكتيبه الأخضر يدعوان إلى إسقاط جميع أنظمة الحكم القائمة في العالم أياً كانت توجهاتها، شرقية كانت أم غربية، وإلى القضاء على الدولة بمفهومها الحديث، وإقامة ما يدعوه القذافي عصر الجماهير، حيث تستلم الجماهير بنفسها «الثروة والسلطة والسلاح» ولا تسلمها إلى أية حكومة دكتاتورية أوحتى ديمقراطية، وإنما تحكم الشعوب نفسها بنفسها، دون حاجة إلى دستور، أو مؤسسات دستورية، أو هيئات تشريعية، أو سلطة تنفيذية، أو أحزاب سياسية بل وحتى دون جيش أو شرطة، فالقذافي يدعو إلى الفوضى السياسية الشاملة حيث تنتهى الدولة بجميع مقوماتها، في فهم ساذج ومتخلف لمفهوم الديمقراطية المباشرة التي يسميها «الديمقراطية الشعبية» حيث يقول الفصل الأول من الكتاب الأخضر:

« المؤتمرات الشعبية هي الوسيلة الوحيدة للديمقراطية الشعبية، إن أى نظام للحكم خلافا لهذا الاسلوب، أسلوب المؤتمرات الشعبية، هو نظام حكم غير ديمقراطى.. المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية هي الثمرة النهائية لكفاح الشعوب من أجل الديمقراطية.. إن الديمقراطية المباشرة هي الاسلوب المثالي الذي ليس محل نقاش أو خلاف في حالة تحقيقة واقعياً».

ثم يضيف:

« ولم يبق أمام الجماهير إلا الكفاح للقضاء على كافة أشكال الحكم الدكتاتورية السائدة في العالم الآن والتي تسمى زيفاً بالديمقراطية بأشكالها المتعددة ليس لسلطة الشعب إلا وجه واحد ولا يمكن تحقيق

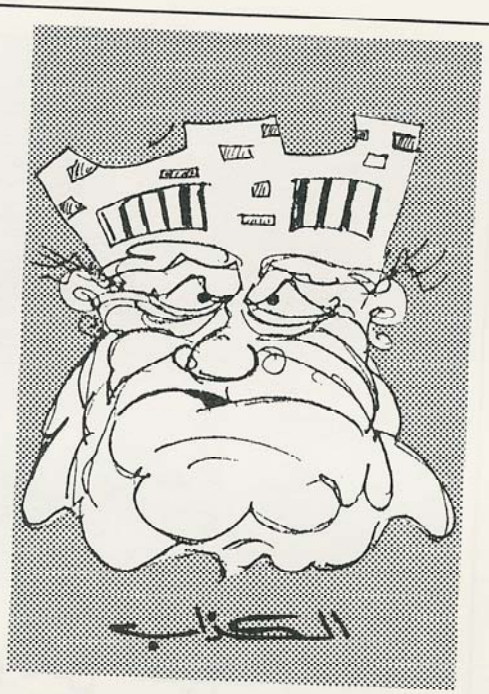

السلطة الشعبية إلاّ بكيفية واحدة، وهى المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية (فلا ديمقراطية بدون مؤتمرات شعبية) واللجان في كل مكان.»

و يؤكد القذافي في خطاباته ومقابلا ته الصحفية على تلك المفاهيم السطحية التي حواها كتيبه، فمثلاً يقول في مقابلة مع مجلة الموقف العربي الصادرة في ٤ - ١٠ سبتمبر ١٩٨٩ م..

«إن النظرية العالمية الثالثة هدفها تغيير العالم وخلق عالم الجماهير، إن هذه الانظمة الحزبية والبرلمانية ستتغير إلى أنظمة جماهيرية، فتقوم المؤتمرات واللجان في كل مكان.»

ومن هذا الاستعراض «لافكار ومفاهيم» القذافي لما يدعوه السلطة الشعبية وعصر الجماهير يتبين أن ما يحدث في أوربا الشرقية منبّت الصلة بما يدعو إليه القذافي..

أولاً: إن تأثر شعوب أوربا الشرقية - في ثورتها العاتية - بافكار حاكم طاغية مثل القذافي هو أمر غير وارد في الحسبان، حيث أن تلك الشعوب لم تثر إلاّ على طغاة أشباه للقذافي، فألقت بهم و بنظرياتهم وافكارهم في مزبلة التاريخ، ولن تستبدلهم وتستبدل أفكارهم بنظرية عقيمة روج لها طاغية مثلهم، ولو كان القذافي هو الحاكم في إحدى تلك الدول لما كان مصيره يختلف كثيراً عن مصير الطاغية شاوشيسكو..

ثانياً: إن شعوب أوربا الشرقية لم تسقط الأنظمة الدكتاتورية التي كانت تحكمها لكي تقيم على انقاضها دولة الجماهير التي ليس فيها حكومة ولا برلمان، ولا جيش ولا شرطة، ولكنها أسقطت أنظمة فاشية وقضت على حكام طغاة لكى تقيم على انقاضهم أنظمة حكم ديمقراطية قائمة على التعددية الحزبية، والمجالس النيابية، وحكومة الأغلبية، يقيم أسس الأمن فيها رجال الشرطة، و يدافع عنها جيش قوى منظم، و يستظل الجميع بظل دستور يصون الحقوق ويحمى الحريات.

إذن فلم تنته الحكومات، ولم تنهار أسس الدولة ولم يقم عصر الفوضى الذي يطلق عليه القذافي عصر الجماهير، **بل إن الشعوب هي نفسها التي أقامت الحكومات**، فالشعوب لم تقض على السلطة الدكتاتورية لتحتفظ بها لنفسها - كما يدعو القذافي - ولكنها سلمت السلطة لحكومات جديدة تدعو إلى الديمقراطية والحرية السياسية..، فأين ما حدث في أوربا الشرقية من أفكار ونظريات القذافي؟

إن ماحدث في أوربا الشرقية هو نقيض لنظرية القذافي وكتابه الأخضر، بل هو هدم لكل مقولة سخيفة فيهما.

إن القذافي الذي يبحث عن إنتصار - ولو كان وهمياً - في حياته المليئة بالتجارب الفاشلة منذ أن كان طالباً متخلفاً، ثم ضابطاً حاقداً، ثم دكتاتوراً جاهلاً متسلطاً على رقاب أبناء ليبيا الأحرار.. ثم حاكما جبانا منبطحاً أمام جميع الدول الكبرى منها والصغرى..

إن القذافي الذي كانت حياته سلسلة متصلة من الهزائم المتكررة، والفشل الدائم.. يتمسح اليوم في أحداث أوربا الشرقية ويحاول أن يجد فيها انتصارات وهمية ولو من خارج الحدود.

ولكن.. للقذافي خالص العزاء.. فها هى شعوب أوربا الشرقية تخذله هي أيضاً - كما خذله من قبل الشعب الليبي - فبعد أن كان يعزّى نفسه بأن نظريته العالمية الثالثة.. قد فشلت في ليبيا لأن شعبها شعب متخلف لم يستطع أن يرتقى إلى مستوى النظرية العالمية، وأن ليبيا مكان غيرمناسب لتطبيق النظرية، وأن أوربا هي أفضل مكان في العالم لتطبيق النظام الجماهيرى.. إذا بشعوب أوربا الشرقية تخيب ظن «القائد الأممى» و يتضح أنها لا تقل تخلفاً عن الشعب الليبي، فكما لم يفهم الشعب الليبي النظرية ولم يستوعبها، لم تستطع شعوب أوربا - أيضا - فهم النظرية ولا استيعابها.. وإذا بالأحداث جميعها - محلية ودولية - تثبت أن ما ينادي به القذافي من أفكار ونظريات عفى عليها الزمن، وهى أفكار ونظريات متخلفة لا يحفل بها أحد ولا يتصور - على الاطلاق - أن تجد لها مكاناً للتطبيق، لا داخل ليبيا ولا خارجها، وأن مكانها الصحيح - هي والمنادى بها - في مزبلة التاريخ، وفي احقر صفحة من صفحاته.

تشاوشيسكو ١٩٨٩

موسوليني ١٩٤٥

السلاح وبالإرهاب، وذهب خطوة أبعد، حينما أقدم على إضعاف الجيش وتمزيقه، ثم حله نهائيا، وتصفية خيرة عناصره.

نحن لا نهدف من هذه المقالة التعمق في دراسة أوجه الشبه والتطابق بين النظامين، فالقذافي لا يختلف عن شاوشيسكو، وشاوشيسكو لا يختلف عن القذافي، والعلاقات بينهما كانت متينة والتنسيق بينهما كان كاملاً، لدرجة أن وكالات الانباء رددّت أن هناك مجموعات من الليبيين كانوا يقاتلون إلى جانب صفوف قوات البوليس السرى الموالي لشاوشيسكو، **بل إن اعجاب القذافي بشخصية شاوشيسكو كان كبيراً لدرجة أن صحيفة «الزحف الأخضر» كتبت مقالا طويلا تحت عنوان «شاوشيسكو دخل التاريخ» قبل سقوطه باسابيع قليلة تشيد فيه بافكاره وزعامته وطريقة قيادته لرومانيا.**

ولكننا نأخذ مما حدث في رومانيا، الدرس والعبرة، فلا يخدعنا ما يبدو على الشعب الليبي من استكانة واستسلام وضعف - ظاهريا على الأقل - فحال شعب رومانيا لم يكن يبدو للمراقب بأفضل مما هو عليه الشعب الليبي، ولكنه فاجأ المراقبين، وفاجأ العالم أجمع. بل وفاجأ نفسه حتى أن أحد المواطنين الرومانيين قال مذهولاً وهو يواجه عدسات المصورين وميكروفوناتهم في شوارع بوخارست.. «لم أكن أتصور أننا نحن الشعب الروماني نستطيع أن نفعل كل هذا..»..

فلا يتصور أحد أن الشعب الليبي غير قادر على فعل ما فعله شعب رومانيا، فالشعوب تملك طاقات دفينة غير محدوده، وهي قد تصبر، ولكن متى انفجر الغضب في داخلها فلن تستطيع سلطة مهما ملكت من أسباب القوة أن تقف في طريقها، أو أن تكبت انتفاضتها..

لا نشك أن الشعب الليبي قد استوعب الدرس وأخذ العبرة، فلا الشعب الليبي أضعف من شعب رومانيا، ولا شاوشيسكو أكثر إجراماً من القذافي.

إن عصر الدكتاتوريات والتسلط على الشعوب في تراجع واضمحلال، إن العصر الآن عصر الديمقراطية والحرية، **فالشعوب أسقطت أنظمة جائرة، في تشيكوسلوفاكيا، وبلغاريا، وألمانيا الشرقية، والمجر، وأجبرت أنظمة أخرى على انتهاج سياسات أكثر ديمقراطية.**

ولم ينته عقد الثمانينات إلاّ وقد شهد سقوط دكتاتور في رومانيا، وآخر في بنما.

الأول كان ملء السمع والبصر، وكان يعتقد أن رومانيا جميعها قد دانت له وأن الشعب استكان وخضع وقضي الأمر فكانت نهايته رصاصات تلقاها في صدره غير مأسوف عليه.

والثاني كان يهدد ويتوعد ويطارد معارضيه في الشوارع والطرقات، وكان يمسك السيف في يده حينما يخطب منذراً متوعداً، ثم عرّض بلاده لغزو عسكري وهدد سلامتها الوطنية وسيادة أراضيها، وانتهى به الأمر ذليلاً طريداً ثم سجيناً في سجون أمريكا همه الوحيد أن لا تطبق عليه عقوبة الاعدام وأن لا يسلم لشعبه ليقتص منه جزاء جرائمه.

أما القذافي شبيه أولئك فلا نشك أنه يرتعد رعباً، وهو يتحسب لثورة الشعب الليبي الذي صبر عليه عشرين عاماً، ولا نشك في أنه سيسعى إلى الانبطاح أمام الشعب الليبي كما انبطح أمام جميع الدول الأجنبية، وسوف يقدم التنازلات، ويتنكر لكل الافكار الهدامة التي روّج لها عشرين سنة، ويتنصل من كل الممارسات الاجرامية التي ارتكبها، وسوف يتراجع عن النظرية، وعن الكتاب الأخضر وسوف يلغي المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية، ويعيد الحكومة التقليدية ويعيد الدستور ويقيم مؤسسات دستورية، وسيعلن البراءة من اللجان الثورية، وسوف يبتلع كل مقولة سخيفة من مقولاته المتخلفة وسوف يبدي الندم، ويعلن التوبة، ويطلب الصفح.

... ولكن لا مفر من النهاية.

... ولكأني أشهد مصرع القذافي.

فالشعب الليبي لا يمكن أن ينسى، أو يغفر في ثارات عشرين سنة حافلة بالدماء، والعذاب، والخراب.

إن التاريخ يعلمنا أن الشعوب لابد أن تشهد مصارع جلاديها لتكون العبرة، ويكون الدرس.

ومهما تنازل القذافي، ومهما انبطح، ومهما طلب الصفح، ومهما أبدى الندم، فإن مصيره لن يختلف كثيراً عن مصير قرينه في الشر شاوسيسكو..

قد تختلف الكيفية، ولكن النتيجة ستكون واحدة بإذن الله..

وحدة السودان، وفي تمويل الحرب الأهلية التي كانت دائرة في تشاد، وفي دعم ديكتاتور أوغندة السابق عيدي أمين ؟

إن من المهم أن يعلم الشعب الليبي خاصة والشعب العربي والعالم بصفة عامة هل أدرج ضمن هذه المبالغ المصروفة ما أنفقه القذافي على عتاة الارهاب في العالم من أمثال كارلوس وتربل وو يلسون وغيرهم ..

إن معرفة التفاصيل بشأن هذه المبالغ كلها أمر على درجة كبيرة من الأهمية في فهم حقيقة دوافع ونوايا القذافي ماضيا وحاضراً .. ومعرفة ما إذا كان الأمر مجرد خطأ في التقدير والتدقيق والحساب .. أم أن دعم القذافي لتلك الجماعات والمنظمات التي يعترف الآن بصفتها الارهابية كان من جانبه سياسة مقصودة مع سبق الاصرار والترصد .

سادساً : لم يحدد القذافي في اجابته التي أدلى بها لمجلة المصور من الذي كان يقوم بالتدقيق في أهداف وأدوار الجماعات والمنظمات التي كان يقوم بتمويلها ودعمها .. ألم تكن عملية التدقيق والاختيار بل ألم يكن قرار الدعم ومداه يصدر عن القذافي شخصياً ؟!

سابعاً : كذلك لم يحدد القذافي في إجابته متى وكيف أكتشف أن هذه الجماعات تضر بالقضية العربية باكثر من أن تفيدها حتى بالنسبة للرأى العام العالمي .. ولماذا أخذ منه اكتشاف هذا الأمر كل هذه السنوات التي فقدت ليبيا خلالها جزءاً كبيراً من أموالها وقدراً عظيماً من سمعتها وعدداً لا يستهان به من أرواح أبنائها ..

ثامناً : كذلك لم يحدد القذافي في اجابته من هي هذه الجماعات والمنظمات التى عناها باكتشافه المزعوم والتي توقف عن مساندة أى منها وسحب تأييده لها ..

كذلك لم يحدد في إجابته ما إذا كان مستمراً في دعم أي حركات ومنظمات أخرى ، ومن هي هذه المنظمات ؟

وكيف يستطيع العالم أن يفهم في ضوء هذه الاجابة التي أدلى بها القذافي استمرار بقاء أبو نضال وجماعته في ليبيا واستمرار دعم القذافي لهم ..

تاسعاً : نحن لا نشك في أن كثيرين من المراقبين والمهتمين بشئون ظاهرة القذافي هم في حيرة من أمرهم حيث لا يعرفون من سيصدقون ، القذافي كما ظهر من خلال إجاباته التي أدلى بها إلى مجلة « المصور» القاهرية والتي اعترف فيها بارتكابه خطأ تأييد عدد من الجماعات والمنظمات الارهابية .. وأعلن فيها توقفه عن هذا المسلك الخاطىء ؟ أم سيصدقون القذافي الذي أعلن في أكثر من خطاب عام له وأكثر من تصريح بأنه سيظل الحليف الطبيعي لكل هذه الجماعات والمنظمات ولكافة حركات التحرر - بتفسيره هو الخاص لها - حتى تنتصر ..

قد يكون كثيرون في حيرة من أمرهم بشأن القذافي وموقفه من حركات الارهاب العالمى .. أما بالنسبة لنا في الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا فالحقائق واضحة بقدر ما هي مريرة ، وهي تتلخص في أن القذافي في الماضي بدد جزءاً كبيراً من أموال الشعب الليبي في تمويل الجماعات الارهابية والارهاب الدولي وضد مصلحة شعبنا ومصلحة أمتنا وسلام العالم ..

كما أننا نعتقد جازمين بأن القذافي لن يحيد عن مسلكه هذا مهما أدعى وتظاهر بغير ذلك تحت ضغوط الرأي العام العالمي والعربي .. ذلك أن الارهاب لدى القذافي هو جزء لا يتجزأ من نفسيته المريضة الحاقدة ..

بسم الله الرحمن الرحيم

« يا أيتها النفس المطمئنة أرجعي إلى ربك راضية مرضية فأدخلي في عبادي وأدخلي جنتي »

نعي
المرحوم الشيخ مصطفى بن عامر

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره، تنعي الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا **الشيخ الأستاذ مصطفى عبد الله بن عامر** الذي وفاه الأجل المحتوم في مدينة بنغازي المجاهدة بتاريخ ١٣ جمادى الآخرة ١٤١٠هـ. الموافق ١٠ يناير ١٩٩٠م.

عرف شعبنا الفقيد الراحل رجلا من رجالات الوطن المخلصين، وصاحب مواقف ثابتة لا تتزحزح ولا تحيد عن طلب **الحق والحرية والعدل**. ساهم الفقيد الراحل في جميع معارك الوطن قبيل الاستقلال وغداته، وأثناء الحكم الملكي و بعد الانقلاب العسكري المشؤوم، كما أسهم بدور قيادي فعال في المعارك التي خاضها الشعب الليبي في إطار القضايا العربية والاسلامية.

ولقد اشتهر الفقيد الراحل بالصلابة في الحق والعفة وعزة النفس، وكان بشموخه يجسد رفض الشعب الليبي للضيم والقهر.

كل هذه المواقف والخصال أكسبت **الشيخ مصطفى بن عامر** احترام وتقدير كافة أبناء الشعب الليبي، وجعلت منه هدفا لحملات مستمرة شنها ضده حكم الدجال القذافي الارهابي الهمجي بغية النيل منه، ومحاولة إخضاعه وتحطيم شموخه وإبائه فلم تزده هذه الحملات المسعورة الحاقدة إلا صلابة وثباتا ومجاهرة برفضه لنظام القهر والهمجية والارهاب، وإصراراً على التصدي والمغالبة من أجل إنقاذ الوطن.

إن الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا **وهي تنعي المرحوم الشيخ مصطفى بن عامر لتتقدم إلى كافة أبناء الشعب الليبي عامة وإلى أسرة الفقيد خاصة بأحر التعازي والمواساة وتتوجه إلى المولى جلت قدرته بأن يتغمد الفقيد برحمته، و يسكنه فسيح جناته، وأن يلهم أهله وذو يه جميل الصبر والسلوان وأن يعوض الوطن فيه خيراً.**

إنها لحظات حزينة تلك التي نودع فيها الشيخ مصطفى بن عامر الذي عاش حياته كلها متفانيا متواضعاً معطاء شامخاً، وعزاؤنا في أن قوى الشعب الليبي وفئاته الواعية لدورها المدركة لخطورة التحديات التي يواجهها الوطن سوف تستشعر القيم العظيمة الرفيعة التي طالما خاض الفقيد الراحل من أجلها المعارك الواحدة تلو الأخرى، وأن توحد الصفوف وتخوض بكل جدية وتفاني معركة الانقاذ فداء للوطن، حتى ترتفع فوق أرضه من جديد رايات الاستقلال والعزة والحرية والسؤدد.

الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا

١٧ جمادي الثاني ١٤١٠ هـ.
١٤ ينـــــــاير ١٩٩٠ م.

الأسرة الحاكمة

• « BMW »

تم في نهاية شهر ديسمبر ١٩٨٩ استيراد مجموعة سيارات مصفحة ضد الرصاص من نوع « BMW » لاستخدامها في تنقلات أبناء القذافي ..

• التأهيل

يقوم القذافي من الآن بتأهيل ابنه « سيف الاسلام » ليقوم بدور سياسي في «الجماهيرية السعيدة» ، وربما ليخلف أبيه في مناصبه السياسية والشورية ، بعد أن أسند القذافي إلى نفسه قيادة ما أسماه «بالمثابتين العربية والإسلامية» ، وفي إطار عملية التأهيل تلك يلقي «ابن القائد» محاضرات في المدرج الأخضر على أعضاء اللجان الشورية حول فكر «القائد الامي» وحول «عصر الجماهير» !

• على حساب الشعب ..

اشترك ابن القذافي «هانيبال» في سباق رالى باريس / دكار والذي يمر عبر غدامس ونظراً لاشتراك ابن القذافي فقد تكفلت « الجماهيرية العظمى » بدفع جميع المصاريف التي يحتاجها السباق خلال المرحلة التي يقطعها في الأراضي الليبية ، وكذلك جزء من المصاريف الكلية من « خزينة الشعب » ، وقد صرح رئيس اللجنة المشرفة على السباق وهو فرنسي الجنسية أنهم قد وفروا بفضل الدعم الليبي مبلغ (٤) مليون دولار، وفي السنة القادم سوف يتم توفير حوالى (١٥) مليون دولار لأن خط السباق سيكون باريس - طرابلس - دكار بدلاً من باريس - الجزائر - دكار وستكون نقطة الإنطلاق من أمام بيت القذافي المهدم في مدينة طرابلس !!

• .. والمخدرات

لازالت أحداث قضية المخدرات الكبرى التي أشرنا إليها في العدد السابق تتفاعل ، فبعد أن أعلن النظام عن القضية وعرض التلفزيون الليبي سيارة مرسيدس مليئة بالمخدرات وذكر أنها كانت قادمة من المغرب عن طريق تونس ، وعرض معها اثنان من ضباط الجيش برتبة عقيد .. بعد ذلك تم طمس القضية وسحب ملفاتها من الجهات التي كانت تباشر التحقيق بعد أن اثبتت التحقيقات تورط عدد كبير من كبار المسؤولين في نظام القذافي في تلك القضية .. و بعد أن أكدت التحقيقات تورط ابن القذافي «سيف الاسلام» أيضاً وأن سيارته كانت تستعمل في نقل وترويج المخدرات ، كما أثبتت التحقيقات تورط رئيس مكتب مكافحة المخدرات في القضية ، وهو المكتب الذي يفترض فيه أن يتولى مهمة محاربة انتشار المخدرات والقضاء على المهربين والمروجين لها .

• بدون إسراف ..

قامت « السيدة صفية » زوجة القذافي خلال شهر أغسطس الماضي بزيارة إلى المانيا الغربية حيث وصلت إلى مدينة « فيز بادن » و برفقتها (٨٠) شخصاً كحرس لها على متن طائرة خاصة ، وكان الغرض من الزيارة إجراء كشوفات طبية بمصحة فيز بادن الشهيرة وشراء الملابس وأدوات الزينة والهدايا ، وقد زارت بعض المدن الألمانية الأخرى مستخدمة السيارات تارة والطائرات الخاصة الصغيرة تارة أخرى ، وقد بلغت مصاريف الرحلة خلال عشرة أيام مليون ومائة وخمسون ألف دولار فقط !!

• جناح الرئيس

يقيم « الأمير » أحمد قذاف الدم أثناء زياراته المتكررة لمدينة القاهرة بهوتيل « شيراتون الجزيرة » في جناح يعرف باسم President « الرئيس »وتبلغ أجرته (١٥٠٠) دولار في اليوم الواحد ..

• المستقبل ..

أقام « الأمير » أحمد قذاف الدم حفلة ساهرة ليلة رأس السنة في عوامة على النيل بمدينة القاهرة ، دعى إليها العديد من الفنانين والفنانان ورجال الصحافة والاعلام ، وعند حضور المدعوين إلى الحفلة فوجئوا بأن العوامة تغص براقصات شارع الهرم ، وأنه لا يوجد مكان للجلوس وظلوا واقفين لبعض الوقت وسط الاحساس بالاشمئزاز والاحتقار وأخذوا يشتمون و يلعنون صاحب الدعوة ثم غادروا مكان الحفل ساخطين ، وعند الساعة الرابعة صباحاً وصل أحمد قذاف الدم إلى العوامة يترنح من تأثير الخمر والمخدرات التي أصبح مدمناً عليها ..

كما أقام سيد قذاف الدم عدة حفلات صاخبة بمدينة القاهرة ، وزعت فيها الخمور من جميع الأنواع وتكلفت مئات الآلاف من الدولارات في محاولة للتقرب من بعض الشخصيات التي قد يحتاج إليها في المستقبل !!

• محمود قذاف الدم ..

قام في أواخر شهر نوفمبر الماضي ابن سيد قذاف الدم بإطلاق الرصاص على عمه «محمود قذاف الدم» وأرداه قتيلاً في مدينة سرت ، ولم يجر أي تحقيق حول مصدر السلاح والدخيرة ، فالعائلة الحاكمة بيدها الثروة والسلطة والسلاح .

ملحق
الإنقاذ
مجلة الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

ملحق العدد رقم ٣٠ من مجلة الإنقاذ الصادر في شهر رجب ١٤١٠ هـ الموافق لشهر فبراير ١٩٩٠ م

الندوة العلمية

٢٥ - ٢٨ ربيع الآخر ١٤١٠ هـ الموافق ٢٣ - ٢٦ نوفمبر ١٩٨٩ م

بسم الله الرحمن الرحيم

ضمن سلسلة النشاطات السياسية والإعلامية التي قامت بها الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا بمناسبة حلول الذكرى الثامنة لتأسيسها، أقامت الجبهة في الفترة ما بين ٢٣ - ٢٦ من نوفمبر ١٩٨٩ ندوة علمية، شارك فيها الدكتور محمد يوسف المقريف الأمين العام للجبهة وعدد من الإخوة أعضاء الجبهة.

ولقد تناولت هذه الندوة بالبحث والتحليل ثلاثة مواضيع رئيسية:

الموضوع الأول: التجربة النضالية للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا.

الموضوع الثاني: تجربة حكم القذافي.

الموضوع الثالث: مآل الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا بعد سقوط القذافي.

وحول كل موضوع من هذه المواضيع الثلاثة قدمت ثلاثة بحوث وافية تناولت بالدرس والتقييم والتحليل كافة جوانب تلك التجارب، ولا يتسع المقام في هذه المجلة لتقديم صورة وافية شاملة لما احتوت عليه تلك البحوث، ولذا سنقتصر على تقديم موجز مختصر لما جاء فيها.

البحث الثاني

أعده وألقاه الأخ / مفتاح منصور

بدأ الباحث بالتذكير بالهدف الذي اختاره مناضلو الجبهة بكامل الوعي ألا وهو إعلاء رايات الحق والعدل والحرية، والتصدى لكافة أشكال القمع والظلم والطغيان. والاستعداد لبذل الغالي والنفيس في سبيل ذلك. ونقول ونحن نقيم تجربتنا النضالية: إنه ما كان بإمكان مؤسسي الجبهة إلا أن يختاروا تلك الخيارات أهدافا كانت أو منطلقات. وما كان للتصورات والبرامج والسياسات إلا أن تسلك تلك المسارات ثم أخيرا ما كانت إلا تلك النتائج وتلك النهايات.

إن تجربة الجبهة النضالية كغيرها من الأعمال القائمة على فكر وجهد الإنسان هي ملك للتاريخ.. ليست لنا وحدنا.. سيقول فيها الأعداء ما يقولون وما يتقولون.. ويقول فيها الأصحاب والرفاق مايختارون وما يرون.. المهم ألا ننسى أنها اجتهادات بشر قد تصيب وقد تخطىء.. و ألا نفرط في حق أولئك الذين بذلوا الكثير من أجلها.. في صمت وتجرد وصدق. لقد شهد العقد الذي قامت فيه الجبهة دخول الكثير من الأفكار والشعارات السياسية في محك شديد.. تم خلاله اختبار نضج ومصداقية وواقعية تلك الأفكار، لقد سقطت رايات.. ولاحت في الأفق رايات أخرى وانكشفت مبادىء وزعامات.. وظهرت بدائل أخرى، ولكن في جميع الأحوال أصبح واضحا أن العالم أكثر عقلانية وأقل حماسا لحركات التحرير وذلك جزء من قدر الجبهة وهي تخطو خطواتها الأولى.

أما الوطن.. فقد كان يمر بمرحلة من أحلك وأقتم مراحل تاريخه.. وذلك وقت قيام الجبهة.. حيث قرر النظام المضي قدما في تطبيق مقولات القذافي وترهاته، وانتهى الأمر بذلك النظام إلي تنفيذ مجموعة من الإجراءات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ضد الشعب في ليبيا لأن يجدوا أنفسهم أمام حكم عسكري فوضوي مستبد على استعداد غير عادي للفتك بمعارضيه .

ولم يكد الشعب في ليبيا يلتقط أنفاسه حتى كانت الكارثة قد أصابت مثليها أو أعظم، كان هذا الواقع في ليبيا، ولم يكن الواقع العربي والدولي أحسن حالا في العقد الذي قامت فيه الجبهة التي تريد أن تغير ذلك الواقع، وأن تضع التصورات والرؤى بناء على دراسته وتحليله.

وقبل إعلان الدكتور/محمد يوسف المقريف لاستقالته ومفاصلته للنظام، قام مع المجموعة المؤسسة للجبهة بمجموعة من اللقاءات مع أطراف مختلفة داخل الوطن وخارجه، استهدفت جس النبض وفهم الأوضاع والظروف التي تحيط بمشروع الجبهة النضالي. ولقد انتهى الإخوة نتيجة لذلك من وضع مجموعة من التصورات حاولوا من خلالها قدر الإمكان الإلمام بقضية ليبيا.. ثم انطلقوا بعد ذلك إلى ميادين العمل الحقيقية في إدارك لطبيعة التحدي الذي ينتظرهم، ولمرارة وشراسة الصراع مع أمثال القذافي وحكمه، مدفوعين بقيم ومبادىء العقيدة الإسلامية، ومشحونين بعدالة قضيتهم التي يناضلون من أجلها.. ومتطلعين إلى الحلم الواعد تنجزه سواعد قوية وعزائم لا تلين، وإرادة لا يفت في عضدها الكيد والمؤامرة ولا المحنة أو الفتنة.. أو النكوص والتخلف.

بعد الإعلان عن الجبهة قامت القيادة بتحرك واسع في ساحات عديدة، ولقد أثبت ذلك التحرك أنه بالإمكان وبواسطة برنامج نضالي مدروس وطموح، تفجير طاقات العطاء والإبداع الكامنة في نفوس الليبيين.. وقد تركت برامج التحرك الأولى انطباعات عديدة منها:

* جدية وتنوع برامج الجبهة واستعداداتها لاستغلال وتوظيف قدرات وطاقات المناضلين.
* كفاءة وقدرة القائمين على برامج العمل وبروز سمات القيادة والتأثير لديهم.
* خلق أجواء من الثقة في النفس لدى الليبيين مهما تضاءلت القدرات.
* دخول المعارضة الليبية في مرحلة جديدة مختلفة من الصراع ضد القذافي.
* استشعار خطورة استمرار القذافي في الحكم وضرورة إسقاطه بأي ثمن.
* إمكانية تحقيق الحلم وانجاز الهدف.

لقد تميز مشروع الجبهة النضالي بعدة خصوصيات من أهمها:

* إعلان بعض المؤسسين عن مواقفهم ومفاصلتهم للنظام علنا وفي وقت سادت فيه السرية الكثير من البرامج والنشاطات، ولا نحسب أن مجرد الإعلان كاف لإقامة عمل معارض.. ولكن كان من شأن الإعلان إتاحة الفرصة للانفتاح على كافة الليبيين والانفتاح على الدول والاستعداد لإقامة العلاقات معها خدمة لبرامج الجبهة.. وأخيرا إبراز صوت المعارضة في كافة المجالات والمحافل، وتقديمها بديلا دستوريا ديمقراطيا للنظام القمعي في ليبيا.

الموضوع الثاني

تقييم تجربة حكم القذافي

البحث الأول

إعداد الأخ/ أحمد الماقني

وبدأ عرض البحث بقوله: برغم أنه من الصعب تقويم تجربة حكم القذافي في مثل هذا البحث، لأن القيام بهذه المهمة يحتاج إلى دراسة في أعماق هذه العشرين سنة التي دمر فيها القذافي الكيان الوطني الليبي، إلا أن البحث انتهج دربا في تسليط الضوء على فترات زمنية رأت أنها تمثل وحدة متناسقة في أهميتها التاريخية بالنسبة لعهد القذافي. وقسمت فترات حكمه على خمس فترات:

الفترة الأولى

(من عام ١٩٦٩ حتى عام ١٩٧٥)

تمت خلال هذه السنوات الستة تطورات مهمة في الهيكلية والتوجه والإطار البنائي للدولة، ورغم منعطف خطاب زوارة الخطير إلا أن هذه الفترة اتسمت بعدم المساس بالأسس التي تقوم عليها المؤسسات في الدولة، أي أن الانقلابيين لم يدخلوا في مجابهة مع هذه المؤسسات رغم تغير المسميات لإدارات الأجهزة. لقد استغل القذافي هذه الفترة في تكامل الإطار النظري لما يسميه (النظرية العالمية الثالثة).

الفترة الثانية

(من عام ١٩٧٦ حتى عام ١٩٨٠)

خلال هذه الفترة تمكن النظام من وضع الأسس الكاملة للهيكلة السياسية التي دخلت مصطلحاتها الفقه السياسي المحلي بمدلولات جديدة، وتحت شعارات أكثر وضوحا في الخطوط المبهمة الواردة في (النظرية العالمية الثالثة). وتم ذلك مع إعلان ما اسماه سلطة الشعب في مارس ١٩٧٧.

اشتدت القوة المعارضة في هذه الفترة ولكنها ووجهت بعنف مورس تحت قناع القانون.

الفترة الثالثة

(من عام ١٩٨٠ حتى عام ١٩٨٤)

لم يهتم النظام في هذه الفترة بالأشكال والأطر، ولكنه ظل رهين هاجس المعارضة المتنامية في الخارج ومدى ارتباطاتها بالعمق الداخلي، ولهذا اتخذ النظام نهجا يعلن العنف تحت الشعارات الثورية من دون اللجوء إلى القناع القانوني.

الفترة الرابعة

(من عام ١٩٨٥ حتى مارس١٩٨٨)

في هذه الفترة كانت السلطة قد استوعبت أهمية وخطورة بعد الجوار الجغرافي، البعد العربي في رسم المستقبل السياسي لليبيا.

تمكن النظام في هذه الفترة من تأمين أحزمته الأمنية، وتغلب في حدود مقدرته على الخروج من عزلة سياسية طويلة كانت تحد من تحركه.

الفترة الخامسة

(من مارس ١٩٨٨ حتى ١٩٨٩)

اتسمت هذه الفترة بالتراجع والركوع، والتخلي عن االشعارات الثورية، وبمحاولة إضفاء العقلانية على سلوكه الدولي .

أرخي النظام أحزمة الضغط في الداخل وانفتح على الخارج وبدأ مسيرة التخلي الفعلي عن الأطر والهياكل والمؤسسات التي أفرزتها التجربة منذ عام ١٩٧٣.

حرص هذا البحث على التأكيد بأن النظام لم يتغير في جوهره، ولكنه ظل أسير هواجسه الأمنية.

وفي التوقع للمستقبل السياسي للنظام يقول البحث: أن النظام لا يمتلك الكفاءة للصمود مع تزايد أشكال وفعاليات الرفض الشعبي للنظام.

* * *

وعرض البحث أساليب التجنيد والاستقطاب، وبالخصوص بعض الأساليب الخبيثة التي استعملها القذافي في توريط الشباب والفتيات للقيام بالأعمال الإرهابية من (مداهمة البيوت) وتعذيب الأبرياء، كما بين بعض أساليب الاستقطاب الشخصي التي ركز عليها القذافي ولقاءات «التعميد» والصراحة التي يعرفها الإرهابيون جيدا، ثم تناول المسألة التنظيمية بشيء من التفصيل وبين بعض الأشكال الهلامية التي تتحرك من خلالها اللجان الثورية بتوجيه من أطر أكثر تنظيما تنفذها جهة رقابية قمعية مشبوهة تعرف بمكتب الاتصال باللجان الثورية والمثابة الأم، وتناول البحث مهمات التكوين في ا لمستويات المختلفة وبالتحديد داخل المعسكرات العقائدية، والدورات العامة، ودورات البارزين، فضلا عن دورات (الصقور) و(المتربصون) و(الفكر الرائد) .ثم عرض البحث عددا من القضايا المهمة في تجربة اللجان الثورية الإرهابية، ومن أبرزها: مسألة الصراع بين مختلف (الأجنحة) و(الأجيال الثورية) بالإضافة للمسألة القبلية وأثرها في تطور اللجان الثورية، ثم تناول البحث بالتحليل مسألة المرأة وبالخصوص (حركة الراهبات الثوريات) و(اللجان الثورية النسائية)، والجانب الأخلاقي في نظام حكم القذافي عموما.

وعرض البحث علاقات اللجان الثورية ببقية أجهزة ومؤسسات النظام السياسية (المؤتمرات واللجان والمكاتب الشعبية) والأمنية (هيئة أمن الجماهيرية والأمن الخارجي) والعسكرية (القوات المسلحة والاستخبارات العسكرية) والإعلامية (الإذاعة والتلفزيون والوكالة) والتعليمية (الجامعات والمعاهد والبعثات).

خلص البحث إلى أن القذافي يعتمد في سيطرته على البلاد وفي تنفيذ برامجه التجريبية على شبكة من الأدوات والأجهزة القمعية التي تتسم بالفوضى المقصودة والغوغائية المبررة (ثوريا)، وعلى رأس هذه الأدوات حركة اللجان الثورية التي تعتبر غير محددة الأهداف ولا واضحة المهام، فهي صالحة لأي استعمال وقابلة لتنفيذ أي مهمة يكلفها بها القذافي.

- فهي جهاز (سياسي) يقوم بدور الحزب الحاكم بدون أية التزامات قانونية أو دستورية نحو أعضائه.
- وهي جهاز (قمعي) شبه عسكري غير منظم ظاهريا.
- وهي جهاز (استخباري) يجمع المعلومات ولا يملكها حتى لا يصبح مصدر إزعاج وضغط على القذافي.
- وهي جهاز (بوليسي) فاشي يعتقل ويستجوب ويعذب ويقتل باسم القانون الثوري القذافي.
- وهي جهاز (أمني) يعمل فقط لحماية شخص القذافي.
- وهي جهاز (قضائي) يحاكم ويصدر الأحكام بل وينفذها حسب رغبات القذافي وأهوائه.
- وهي جهاز (دعائي) يدير ماكينة الإعلام الدعائية التي تخدم شخص القذافي.
- وهي جهاز (تعليمي) (تربوي) ينشر ترهات القذافي من خلال المثابات الثورية والمدرج الأخضر والدائرة المغلقة والمعهد العقائدي ومعسكرات براعم وأشبال وسواعد الفاتح.
- وهي فوق كل ذلك مؤشر واضح وعملي لمزاج القذافي ونفسيته المريضة، وكل ذلك في حدود الدوائر التي رسمها لها قائدها القذافي، التي عادة ماتكون متداخلة ومتشابكة مع أجهزة الأمن والاستخبارات وبطريقة تجعله (وحده) قادرا على توجيه حركتها ومتابعتها.

أكد البحث على أن أهمية اللجان الثورية لا يمكن أن تصل إلى المستوى الذي تستطيع فيه مشاركة القذافي أو منافسته أو استخلافه من بعده، كقوة سياسية أو فكرية أو عسكرية، فهي من صنعه وتستمد وجودها وقوتها وأهميتها من وجوده شخصيا، فمثل هذه القوى يستبعد وجودها من ضمن أجهزة النظام المعتمدة التي تجعله لا يثق في أي أحد - أيا كان - إلا بدرجة معينة ولمدة محدودة، وتجعله يتصور أنه فوق كل البشر، ولا يعترف بوجود أية شخصية أو هيئة أو مؤسسة - أيا كانت - في مستوى منافسته، وفي مركز قريب من مستواه، فالكل يتلقى الأوامر والتعليمات فقط.

وأكد البحث أيضا أن محور (القذافي - اللجان الثورية) هو العدو الرئيسي الذي يجمع عليه الشعب الليبي وتلتقي ضده الفئات والأطراف في مختلف الجهات وعلى جميع المستويات.

واختتم البحث بالتنبيه إلى أن اللجان الثورية ستكون آخر المعاقل التي سيحتمي بها القذافي في أواخر أيامه وأثناء سقوطه، ولكنها من جهة أخرى ستكون عاجزة - بإذن الله - عن التصدي لقوى الإنقاذ الزاحفة، بل لن تحاول الدفاع عنه من منطلق الدفاع عن وجودها - كما يتصور القذافي - فهي أصغر وأوهن وأجبن وأضعف من ذلك بكثير، بل لن يسعفها الوقت لترتيب أوضاعها في الداخل أو الفرار إلى خارج البلاد.

وأخيرا أشار البحث إلى ذلك الكم الهائل وتلك التركة الثقيلة من الفساد الاجتماعي والسياسي والثقافي، وفي أنماط السلوك، في القيم والأساليب (على مستوى الأشخاص والأفكار) التي ستخلفها تجربة حكم القذافي واللجان الثورية والتي تتطلب من القوى الوطنية كل جهد واهتمام خاص، ومعالجة مدروسة وجذرية.

***

ا ـ في حالة استلام الجبهة للسلطة.

ب ـ في حالة اشتراك الجبهة مع فئة أو عدة فئات مدنية أو عسكرية في السلطة.

ج ـ في حالة بقاء الجبهة كفصيل معارض خارج السلطة.

وأخيرا تناول المبحث الثالث: تعريف البرامج ومقاصدها وأهدافها، وأهميتها في مرحلة ما بعد سقوط القذافي، وقد تعرضت هذه البرامج إلى جملة من الموضوعات ذات الأهمية الخاصة مثل إعادة بناء المجتمع سياسيا عن طريق تأكيد حق المواطنة والمشاركة السياسية، وممارسة الواقعية السياسية، وتبني فكرة الصالح العام، واحترام اتجاه الرأي العام الليبي، فضلا عن موضوعات تخص المستوى الخارجي وتتعلق بالقضايا العربية والأفريقية والإسلامية، والدولية، كما عالج موضوع التصور الاقتصادي مسائل عديدة لمواجهة مشكلة القطاع الاقتصادي الناجمة عن الممارسات الخاطئة لحكم القذافي، وإعداد الدراسات للقضايا الاقتصادية المتوقعة، ووضع التصورات المستقبلية لإقامة نظام اقتصادي سليم ومستقل، في حين جاءت موضوعات البرنامج الاجتماعي للتعامل مع الواقع الاجتماعي القائم وايجاد الحلول للمشكلات الاجتماعية، والبحث عن سبل لمعالجة ما قد يطرأ منها مستقبلا، وتم التعرض إلى موضوعات التعليم وإعادة تنشئة الجيل الجديد، والصحة العامة، والخدمات الإجتماعية، والنشاطات الثقافية.

البحث الثاني

إعداد وإلقاء الأخ الحاج صابر

يتناول هذا البحث علاج موضوع مستقبل الجبهة السياسي منذ اللحظة التي يتحقق فيها الهدف الأول من أهداف الجبهة الأساسية وهو إسقاط نظام القذافي، وقبل بداية تحقيق الهدف الثاني وهو إقامة البديل الديمقراطي الراشد، كما جاء في أوراق المجلس الوطني الأول، وفي أطروحات الجبهة السياسية وفي أدبياتها التي تلت المؤتمر، وقد ارتكز هذا البحث على ثلاثة عناصر أساسية هي:

١ ـ تاريخ نضال الأمة خلال هذا القرن وما واكب ذلك النضال من عثرات ونجاحات.

ب ـ الواقع السياسي في ليبيا بعد سقوط القذافي وتنظيم اللجان الثورية.

ج ـ التحدي الحضاري ومشروع بناء الإنسان الذي سيواجه الجبهة وهي تخوض مرحلة البناء.

لقد كان الهدف من استعراض الأحداث التاريخية استقراءها في محاولة لربط النتائج بالمسببات ولمعرفة التعارض بين برامج الدولة في السيادة والتقدم وبين طموح الشباب من أبناء هذا الجيل والأجيال التي عاشت عصر النهضة بعد الحرب الأولى.

لقد برزت عدة تناقضات في عدة أقطار أدت إلى التعسف وإلى كتم كثير من الأصوات الوطنية الصادقة بل إلى إرهاب الشعوب في أحيان أخرى.

ولكي تعيد الجبهة بناء نفسها لبدء النضال من أجل البناء، يؤكد البحث أن عليها استقراء التاريخ المعاصر في المنطقة العربية، ففيه من التجارب السياسية والديمقراطية ما لا يستطيع أي مصلح أو صاحب مشروع حضاري ـ مثل هذا الذي بين أيدينا ـ أن يتجاهله أو يغض الطرف عنه.

أما عن الواقع السياسي المنتظر بعد سقوط القذافي فإن هذا البحث يفترض أن جميع التنظيمات العقائدية والفكرية والأعلام السياسية الليبية سوف تبرز إلى ساحة العمل والتنظيم لتؤدي دورها في المسيرة الجديدة التي تبدأ بسقوط نظام القهر والتعسف القائم. ويضيف البحث الافتراض بأن تنظيم اللجان الثورية سوف يستمر لزمن يصعب تحديده، وأساس هذا الافتراض هو أن الأموال التي هربتها وستهربها عناصر النظام إلى خارج البلاد لابد أن يستمر بعضها في تمويل كيان سياسي يهدف إلى تبرير الحقبة التي حكمها القذافي ولمحاولة العودة إلى السلطة إن أمكن، خصوصا إذا لم تتمكن التجربة الديمقراطية المنتظرة من توفير الأمن والغذاء والحرية للمواطن الليبي بالسرعة التي يحلم بها الشارع السياسي.

أما عن مشروع بناء الإنسان والمشروع الحضاري فقد ركز البحث على ضرورة إعادة الثقة إلى الإنسان الليبي ليشعر بدوره التاريخي وبقدرته على أن يتحول من إنسان بدائي يبيع المادة الخام ويستهلك إنتاج الرجل الأوربي والياباني إلى إنسان يشعر بدوره الحضاري ومسؤوليته أمام الله والتاريخ في عمارة الأرض ونشر العدل والرخاء.

والبحث يفترض أن هذا الهدف (بناء الإنسان) لن تستطيع القيادة السياسية تحقيقه إلا إذا استمدت قوتها من الجماهير فعلا وليس من دورها في اللعبة السياسية الدولية، أو من قدرتها على خلق حزام أمني تحيط به نفسها.

بيان إلى الإخوة والأخوات

أعضاء الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

بمناسبة انتهاء أعمال اجتماع اللجنة التنفيذية

كان الاحتفال بالذكرى الثامنة لتأسيس الجبهة، فرصة مناسبة لأن نقف جميعا وقفة قصيرة.. ننظر خلالها إلى مسيرة الجبهة النضالية عبر سنوات ثمانية حفلت بالكثير من التحديات والصعوبات، كما شهدت الكثير من صور النضال وأشكال البذل والعطاء.. التي كان لها تأثيرها الواضح على مسار وتطورات الأحداث داخل ليبيا وخارجها.. حتى أصبحت أحد العوامل الأساسية التي يحسب حسابها عند النظر في القضية الليبية، وعند وضع مسألة مستقبل ليبيا السياسي موضع البحث والاعتبار.

ولقد أدت التطورات الكثيرة التي شهدتها الأوضاع في ليبيا وغيرها من البلدان المجاورة لها عبر السنوات الثلاث الماضية.. إلى أن تتغير المعطيات السياسية التي تحكمت في نشأة وتطور مسيرة النضال الوطني ضد حكم القذافي، تطورات خطيرة وأساسية.. يأتي في مقدمتها اضطرار القذافي لانتهاج أساليب وسياسات جديدة، داخليا وخارجيا لمواجهة وصد الخطر المتزايد الذي باتت تشكله عليه وعلى حكمه الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا، وبخاصة بعد النقلة الكبرى التي مثلها حدث انضمام الضباط والجنود الليبيين الذين كانوا أسرى في تشاد، إلى صفوف الجبهة.. وما أدى إليه من تدعيم الجناح العسكري للجبهة وتكوين الجيش الوطني الليبي.

وقد اتجهت سياسات القذافي برغم اختلاف وتنوع أشكالها، والأصعدة التي مورست عليها، اتجهت لتحقيق هدف واحد، هو القضاء على المعارضة الوطنية لحكمه، والتي كان يدرك أنها تقوم وتعتمد على قوة أساسية، هي المتمثلة في الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا.

غير أن القذافي، وإن كان قد حقق نجاحات على صعيد تحسين علاقاته الخارجية بالعديد من الأطراف والدول، وبخاصة دول الجوار، وحقق كذلك نجاحات أخرى على صعيد ضرب وتفتيت مختلف القوى التي كانت تحسب في صفوف ما عرف بالمعارضة الوطنية سواء أكانت أفرادا أم جماعات وفصائل، إلا أنه بكل تأكيد، فشل فشلا ذريعا في تحقيق هدفه الأساسي وهو ضرب الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا.

فقد تمكنت الجبهة بفضل الله ورعايته، وبسبب من قوة وثبات إيمان أعضائها بالمبادىء والأهداف التي تصدوا لحمل راية النضال من أجلها، تمكنت من كشف كل مخططات القذافي، والتصدي لها، فأفشلتها وانتصرت عليها.. وخرجت من مواجهتها سليمة البنيان، متماسكة الصف، بل وانتقلت بسرعة وبقوة إلى ساحة المبادرة وظلت تفرض وجودها في ميدان الصراع.. باعتبارها القوة الأسياسية الباقية والقادرة على تجسيد صوت النضال الوطني عبر مختلف برامجها وعلى مختلف أصعدة الفعل والمواجهة.

وكان من الضروري أن تحمل هذه الحقيقة الجديدة.. حقيقة أن الجبهة أصبحت القوة الأساسية الباقية في ميدان الصراع الفعلي.. أن تحملها مسؤولية تاريخية تتمثل في إدامة هذا الصراع والثبات عليه وتطويره حتى ينجز الأهداف الوطنية الاستراتيجية.

وكان من أول شروط ومتطلبات القيام بهذه المسؤولية أن تقف الجبهة وقفة تأمل ونظر وتدبر.. تراجع مسيرتها، وتقيم ما حققته خلالها من برامج.. وتتدبر ما وقعت فيه من أوجه قصور وتقصير أو ما تعرضت له من مصاعب وسلبيات لتنطلق من ثم في سبيلها مرسخة ما تحقق في الماضي من ايجابيات، متلافية ما كان من جوانب الخلل والقصور.. مدركة لما تتطلبه المرحلة الجديدة من خطط وبرامج، ومن سياسات ومناهج.. تكون كفيلة بالإستجابة للمعطيات والمستجدات في مختلف ساحات المنازلة.. وجديرة بأن تقود مسيرة نضالها - بإذن الله - نحو انجاز الأهداف وإدراك الغايات..

وقد بادرت قيادة الجبهة بتنفيذ هذه المراجعة المشار إليها عبر عدد من الخطوات العملية.. بدأت بطرح ورقة على قطاع عريض من أطر الجبهة وأعضائها في

أمراض الجماهيرية

تعج المستشفيات المصرية بالآلاف من الليبيين القادمين من الجماهيرية السعيدة والذين يعانون من أمراض مختلفة و يشتكون من سوء حالة المستشفيات في ليبيا ، والاهمال التام ونقص الأدو ية والمعدات الطبية ، و يأتى ذلك انعكاساً لحالة الفوضي والانهيار الذي تعاني منه الجماهيرية .

صراع ثوري

في إطار الصراع المستمر بين عناصر النظام قام عبد السلام الزادمة بإيقاف قرار أصدره ابراهيم البشاري رئيس جهاز الأمن الخارجي يقضي بفصل الراهبة الثورية «رقية الترهوني» من عملها بجهاز الأمن الخارجي بسبب خلافات خاصة بينها و بين زوجة البشاري .

مؤتمر اللجان الثورية في أوربا

عقدت اللجان الثورية في أوربا مؤتمر سنوى في العاصمة اليوغسلافية بلغراد أيام ٢٧ حتى ٢٩ ديسمبر ١٩٨٩ .. وقد دعى لهذا المؤتمر أعضاء اللجان الثورية في جميع الدول الأوربية ومسئولي الشئون الثقافية ومسئول شئون الأمن بالمكاتب الشعبية في أوربا . وحضر المؤتمر كل من محمد المجذوب وعلى الكيلانى . من أهم النقاط التي تم مناقشتها :

(١) دراسة التحديات التي تواجهها «الثورة» في ضوء التطورات الأخيرة :

- **احداث بنما وسقوط نوريجا .**
- **ثورة الشعب الرومانى بقيادة جبهة الإنقاذ الوطني الرومانية وسقوط نظام تشاوشيسكو «الصديق والحليف للقذافي» .**

(٢) التحديات التي تواجهها اللجان الثورية في الداخل من قوى «التطرف والزندقة» والمواجهة السافرة لهذه القوى مع عناصر اللجان الثورية في الداخل .

(٣) اخفاق اللجان الثورية في نقل فكر القائد إلى الساحة العربية خاصة المغاربية وإلى الساحة العالمية ..

(٤) الإرتباك الذي يسود تحرك اللجان الثورية على الساحة المصرية .

وفي نهاية المؤتمر توصل المجتمعون إلى عدة توصيات منها :

- جدلية الصراع الثوري تفرض على الثورة أن تمديد المصافحة وفتح باب التوبة للمعارضين ومن لم يستجب بجدية لهذه المبادرة يصفع باليد الأخرى .
- تدمير قوى التطرف والزندقة في الداخل والخارج ، وتصفيتها وقفل أبواب الحوار معها .
- وضع ما ورد في خطاب «القائد» يوم ٧ اكتوبر ١٩٨٩ وخطابه أمام ملتقي القوى الإسلامية العالمية موضع التنفيذ بكيفية فعالة وجدية ، على أن يتم التقيد بالمنشور المعمم في هذا الصدد من مكتب الاتصال باللجان الثورية ، وفي كل الاحوال ينبغى الرجوع في هذا الأمر إلى غرفة العمليات المركزية بمكتب اللجان الثورية بطرابلس .

هذا ومن الجدير بالذكر أن خطابات القذافي الأخيرة تركز جميعها على وجوب تصفية الشباب الليبي المتمسك بدينه والذين نعتهم «بالزنادقة» .

الملتقى
الثاني عشر لحركة اللجان الثورية

عقدت «اللجان الثورية» في الفترة من ٢٤ إلى ٢٨ سبتمبر ١٩٨٩ مؤتمرها الثاني عشر . وكان الملتقى اعتراف ضمني بافلاس النظام ، وعجز الحركة السياسية التي تمثلها اللجان الثورية . والمؤتمر كان عبارة عن تجمع لعدد من أعوان النظام ، **تبادلوا فيه المخاوف حول المستقبل وما يحمل لهم في طياته من مصير مظلم** ، وتبادلوا التطمينات والمسكنات بضرورة الاستمرار حتى آخر لحظة رغم قناعتهم الواضحة بأن التجربة فاشلة والنهاية قريبة .

- ساد جو النقاش تبادل التهم والسب والقذف والمزايدة حيث كان الصراع على أشده بين المجموعات وظهر البعد القبلي بشكل جلى وواضح في مسألة الإنتماء والولاء وحرية الممارسة الثورية .
- طرد الجناح الأقوى المنافق **رجب أبودبوس** من القاعة بحجة إنه إنتهازي وغير ثورى !!
- خرج المدعو **ميلاد الفقهي الورفلي** هارباً من الاجتماع بعد أن تم مواجهته بملف كبير ملىء بالوثائق التي تدينه . والملف ليس له علاقة بأية قناعات أو مواقف ثورية كما قد يتبادر إلى الاذهان ، بل هو عبارة عن مجموعة من الوثائق التي تدين «الفقهي» بالاختلاس وتلقي الرشاوي والعمولات ...
- تبادلت أغلب العناصر المشاركة في المؤتمر التهم حول الإثراء السريع و بناء القصور واقتناء السيارات الفارهة ..
- حضر عبدالسلام جلود في اليوم الأول للملتقى ووبخ الحاضرين واتهمهم جميعاً بأنهم السبب في جفاء الناس وكراهيتهم للنظام وهددهم بالمحاكمة والسجن ..
- جاء دور القذافي في اليوم الختامي ، وكان كلامه متناقضاً - كعادته - فقام بالتهديد والوعيد والسب والشتم للحاضرين ، ومن جهة أخرى خاطبهم بلغة العتاب على تقصيرهم وطلب منهم أن يأخذوا في الحسبان أن وجودهم مرتبط بوجوده شخصياً وختم كلامه قائلاً : « اللي عنده اخلاص و يبي يجي معاي ينضم من الآن للتدريب العسكري » .
- أسفر الملتقى في النهاية عن بيان مكرر مهزوز .. متضمناً الكثير من الدعاية الجوفاء والشعارات الكاذبة وأهم بندين في البيان هما :

١ - حمل السلاح دفاعاً عن ثورة الفاتح وسلطة الشعب .
٢ - نشر اللجان الثورية عربياً وعالمياً .

الإنطباع الذي يتناقله المواطنون أن المؤتمر كان عبارة عن لقاء بين مجموعات متصارعة من اللصوص والمجرمين التي قررت تأجيل صراعاتها والخروج بروح العمل من أجل إرضاء القذافي وإتقاء غضبه وشره ..

الهجوم الامريكي على بنما ، وكان برفقته بعض أعوانه وأخذ يصيح و يهدد و يتوعد و يشتم أمريكا والحكام العرب و بسرعة جنونية انتزع بندقية « كلاشنكوف » من أحد الحراس واتجه نحو السيارة صائحا بأنه ذاهب بنفسه ليحارب مع نورييجا ضد الامريكان .. أحدث تصرفه نوعاً من الارتباك بين الحراس ولحق به بعض أعوانه يستجدونه و يستحلفونه بأن يتراجع عن فكرة الذهاب إلى بنما ، وأخذوا يهدئون من روعه وحاولوا منعه من الوصول إلى السيارة التي سيذهب بها إلى بنما ! وكان المشهد طريفاً يثير السخرية والضحك .

حصاد الشر

محمد القائدي ضابط بجهاز الأمن كان يتولى منصب رئيس القسم القنصلي في سفارة القذافي في روما وأحد المجرمين الذين خططوا وشاركوا في اغتيال الشهيد يوسف خربيش في روما في ٢٦ يونيه ١٩٨٧ ، فصل مؤخراً من عمله ، وهو الآن يعاني من اضطرابات نفسية شديدة استدعت تردده المستمر على عيادات الطب النفسي ، و يشاهد وهو يتسكع في شوارع روما بدون عمل وفي حالة مزرية ، و يبدو أنه يخشى من العودة إلى البلاد .

المونتاج للخطابات

لوحظ في الآونة الاخيرة عدم إذاعة خطابات القذافي كاملة أو بثها مباشرة كما جرت العادة ، وذلك منذ خطابه في ٧ أكتوبر الماضي .. بل ان أجهزة الإعلام تقوم بعملية مونتاج للخطابات واختصارها بشكل واضح .. كان من ابرزها عدم بث المؤتمر الصحفي الذي عقده القذافي في طرابلس يوم ٥ يناير ١٩٩٠ ، وكذلك لم يذع من كلمته الموجهه للمؤتمرات الشعبية يوم ١٩٩٠/١/١٩م منها سوى (٣٠) دقيقة بعد منتصف الليل رغم أن مدة الكلمة كانت (٣) ساعات كاملة ..

قبيلة « داوو »

رئيس شركة « داوو » الكورية كثيراً ما يصرح بأنهم أكبر قبيلة في ليبيا .

جوازات سفر

أصدرت نظام القذافي طبعة جديدة من جوازات السفر حجمها أصغر قليلاً من الجوزات السابقة ومضافاً إليها كلمة « العظمى » ، ليصبح اسم ليبيا المكتوب على تلك الجوازات «الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى » .

نقاش ثوري

خلال نقاش بين أحمد ابراهيم وزير التعليم والطيب الصافي في أحد صالات فندق تيبستي ببنغازي ، احتدم النقاش فتبادلا الاتهامات ، وتحول النقاش إلى عراك وتشابك بالأيدي مما اضطر عمال الفندق الكوريين إلى التدخل لفض الاشتباك الثوري بين أقطاب الفكر والتربية في جماهيرية القذافي .

Michele Papa تحت علم القذافي

الخطوات اتخذت على مضض من القذافي فهو بالتأكيد سوف يرجع في قراراته في أي وقت يراه مناسب بالنسبة له .

وأشارت الصحيفة الى إنتشار المخدرات في ليبيا ، وعن تورط أعضاء ما يسمى بجهاز الأمن الخارجي في عمليات تهريب هذه المخدرات .

ولكن الخطر الحقيقي الذي يواجهه القذافي بعد عشرين عاماً من حكمه ، يكمن في عدم اكتراث الشباب وانعدام ثقة الشباب الليبي نحو نظامه ، وفي لجوء هؤلاء الشباب إلى الإسلام ، والدليل هو تكرار المصادمات المسلحة والتي اضطر المسؤلين الليبيين في طرابلس إلى الاعتراف بها بين مجموعات من الشباب الليبي المسلم مع أجهزة أمن النظام في كل من طرابلس و بنغازي والبيضاء .

وجاء في تقرير صحفي آخر بعنوان « **إنذار عن قدوم إرهابيين ليبيين إلى صقلية** » أن الإنذار الذي صدر عن مصادر الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا من لندن - وهذا التنظيم يعتبر أقوى تنظيم معارض لنظام القذافي - عن احتمال قدوم إرهابيين ليبيين إلى إيطاليا عن طريق صقلية ، أخذ هذا الأنذار على محمل الجد من قبل السلطات الإيطالية و بالتالي صدرت التعليمات إلى أجهزة الأمن في جنوب إيطاليا والذين بادروا بالتحقيق في هوية الثماني ليبيين المقيمين في مدينة CATANIA ، وسلط الضوء على اعتبار جزيرة مالطة محطة لإرهاب القذافي وخصوصاً عن طريق الخط البحري الذي يربط هذه الجزيرة مع إيطاليا ، و بالتالي وضعت حراسة مشددة حول جميع السفن والطائرات القادمة من مالطة .

واستطرد التقرير يقول : بأن سلطات الأمن الإيطالية اتصلت بالمدعو MICHELE PAPA الذي يعتبر رئيس جمعية الصداقة الصقلية العربية ، والذي دافع عن القذافي .. واصفاً هذا الخبر بالزيف ومعللاً ذلك بأنه إذا كانت هنالك فعلاً النية أوالترتيبات لمهاجمة أي موقع فمن العبث الاعلان وتحديد الهدف مسبقاً والذي يكون في العادة غير معروف ؟! وذكر **بأن القذافي صديق لإيطاليا وخصوصاً لشعب وجزيرة صقلية .**

وذكر التقرير بأنه لم تصل أية أخبار عن قارب الصيد AUGUSTA والمحتجز في ميناء مصراته منذ عدة أشهر وعلى متن هذا القارب أربعة بحارة ، اثنين من ايطاليا واثنين من تونس ، والتهمة الموجهة لهم هي التجسس .

كما أوردت وسائل الإعلام خبرا حول طلب اثنين من ضمن بعثة الصومال في الكلية العسكرية بإيطاليا ، حق اللجوء السياسي في إيطاليا ، وكان هذان الطالبان على وشك الصعود على متن طائرة الخطوط العربية الليبية المتوجهة إلى طرابلس من روما ، و بعد التحقيق معهما من قبل السلطات الإيطالية اتضح أنهما كانا متوجهين إلى طرابلس للتدريب والتخصص في الأسلحة والحرب الكيميائية .

وأضافا بإن هنالك إتفاقيات سرية بين الصومال ونظام القذافي في هذا المجال ..

يصرخون في وجه الطاغية وزبانيته .. ورفعت وثيقة يناير المرتصة بالمطالب الشعبية والتي تتمحور جميعها حول حماية الكرامة الوطنية والوحدة الوطنية والكيان الوطني .

وطاش رصاص الغدر القذافي وسط جموع الطلبة والمواطنين . وسقط الشهداء ، وانفلت بذلك آخر الخيوط التي تربط سلطة الإنقلابيين بالجماهير الصامدة التي كانت تكتفي بشعارات الحرية والديمقراطية واستقلالية القرار الوطني . لقد اضطرت الجماهير المغدورة أن تدخل في صراع سافر مستخدمة كل وسائلها المشروعة فعلا صوتها مدويا «لا إله إلا الله ومعمر عدو الله » .

وفقدت القيادة المجنونة توازنها فأصدرت أوامرها بإطلاق النار على الجموع الثائرة ويحصد الرصاص الناس و يتساقط الجرحى والقتلى وتسيل الدماء لتروى الأرض العطشى لدماء أبنائها ، و يطارد البارود الطائش الأبرياء ، فيستقر في صدور وعظام أعداد كثيرة تتجول في المدينة المنكوبة و ينتصب يناير فوق الشهور والأيام والأزمنة وتتمدد جذوره في عمق التاريخ الوطني حاملا معه معاني الصمود والفداء ليغذي بها الفناء النضالي المترامي فوق مستقبل الوطن السياسي .

وظل يناير يحمل بذرة الإخصاب لولادات صدامية استمر تكاثرها رغم ظروف الإحباط واليأس والغدر لينتفض يناير ١٩٨٩ بكل الإباء والطهارة ومصداقية التوجه ولينشر الأمل في العيون الحزينة والقلوب المكلومة مؤذناً بصوت الإيمان بدعوة الحق والجهاد .

و يستخدم الجلاد القامع لإرادة الحق نفس الأساليب التقليدية التي تعود ممارستها كالإخماد والفتك والقهر والاعتقال والشنق والإعدام والتمثيل والتزوير .

و بعد تمشيط ومسح للمدن والقرى ، زج الطاغية القذافي بآلاف الشبان في معتقلات شبيهة بمعتقلات الفاشيست الطليان ، بل وفي نفس المكان الذي خصصه الاستعمار الطلياني لمعتقل العقيلة .

يحمل يناير دائما ثورة على زمن القهر والكبت ، فرياحه الشتوية تسوق قطرات الغيث وتبشر دائما بدفء الأحداث العملاقة التي تبعث نسماتها أمل الانتصار ليشع في أجوائنا ومضات الخير والاستبشار .

يناير يظل أبداً علامة بارزة تخترق كل حجب أزمنة اليأس التي ولدته شهور الانتظار لقدوم الحلم الموعود .

الذل
ضريبة يدفعها الجبناء ..

بقلم : عبد المجيد الصغير

لقد حرّم الإسلام على المسلم أن يهون أو يستذل أو يستضعف بملء إرادته ، ووأجب عليه الاستقرار في المكان الذي يوفر العزّة و يهب الكرامة ويحقن الحرية والعدالة ، وأمره بأن يعمل كل جهده لتوفير هذه المعاني في بيئته - أينما كان - ، وإن استحال عليه ذلك فهو مطالب بأن يتحول عن دار الهوان والذل والقهر ناشداً العزة والحرية والكرامة في أي مكان آخر ، ولذلك نجد أن القرآن الكريم يستنهض الهمم باستمرار حتى تبذل الجهود للتخلص من مصدر الذل والظلم والهوان ، وأضعف الإيمان أن يبقى قلب المؤمن قلقا متبرماً رافضاً عاملاً لتغيير كل وضع يخدش كرامته ويجرح مكانته التي أرادها الله له .

هذا ما يدعونا إليه ديننا الحنيف ،

فكيف باولئك الذين يدعون الناس إلى العودة إلى القذافي طائعين تائبين أوّابين في ذل وهوان وضعف !!

بأي منطق يمكن أن يبرر الإنسان لنفسه ولغيره التخلي عن حريته وكرامته وعزته ليرجع للعيش في داخل السجن الكبير وربما السجن الأضيق بعد قليل من الزمن !! من أجل ماذا ؟ وما الذي يمكن تحقيقه ؟ خاصة وأن أولئك الذين يتحركون في مجال «الاقناع» لم يثبتوا أنهم قادرون على القيام بأي عمل ضد القذافي وهم في كامل حريتهم فكيف بمن يدعي أنه يعود للانقضاض على النظام من داخله !!

نحن نقول بأن المسألة تحتاج في مناقشتها إلى كثير من التفصيل ومنهجية أذ لابد أن هناك خللاً في الأولويات والأساسيات ، وربما في النوايا والاهداف !!

قد نقبل بأن النفس الإنسانية فيها شيء من الضعف أو القلق أو التسرع مما يحملها - مكرهة - وليس باختيارها على الخضوع - مرحليا - لمن يملك السلطة والثروة والسلاح ، ولكن أن تنزلق في مواقف تجافي الكرامة وتنافي العزة باختيارها فذلك أمر مرفوض وليس له مايبرره خاصة بالنسبة للذين يملكون الخيارات والبدائل لكي لا يضعوا أنفسهم في مثل هذه المواضع . ونقبل أيضا بأن الإنسان المقهور قد يتألم من القهر والظلم والاستعباد ويحن للأهل والأحباب وذلك ليس عيبا في حد ذاته ، ولكن العيب - بدون شك - أن يتحول ذلك الشعور بالقهر والغربة والظلم إلى استكانة وهوان وذل ، وفي الحديث أنه (من أعطى الذلة من نفسه طائعاً غير مكره فليس منّا) .

إن منطق التاريخ يشهد بأن الناس عادة ما يذلون أنفسهم و يقبلون الدنية في دينهم ودنياهم ، فتستذلهم أوهام نشأت في عقول فارغة ونفوس مريضة ، و يعيشون من خوف الذل في ذل ، ومن خوف القهر في قهر ، ومن خوف الظلم في ظلم ، ومن خوف الاستضعاف في ضعف ، ومن خوف الاستعباد في عبودية لغيرهم من البشر ، وكل ذلك لا يتحقق إلا بسبب قابلية تلك العقول والنفوس للذل والقهر والظلم والاستعباد ، وهذا قد يفسر كيف يتسنى لانسان ان يختار حياة الذل والهوان والاستكانة بين يدى القذافي بعد أن كان حراً طليقاً عزيزاً كريما .

إننا نحن الليبيين مطالبون بأن نكبر ونستكبر بديننا وأن نملك زمام أنفسنا ولا نعطى أبداً فرصة للقذافي الأحمق الطاغية الفاجر أن يستعلى علينا و يستعبدنا و يستذلنا و يقهرنا وعلى كل واحد منا أن يظل منتصب القامة مرتفع الهامة - أينما هو - لا تدنيه حاجة ولا يبدى صفحه لأي عنصر من عناصر القذافي بل لأي مخلوق مهما كانت قوته وجبروته وطغيانه ، وأن دفاعنا عن أنفسنا وأهلنا وأموالنا وعرضنا وديننا هو جهاد في سبيل الله ، وإن من عزة الإسلام ألا يكون واحد منا مستباحاً لكل طامع أو هدفاً لكل ظالم بل علينا أن نستميت دون أنفسنا وعرضنا وأهلنا وأموالنا وديننا وكل ذلك يمثل وطننا العزيز ، وإذا أريقت في ذلك الدماء فذلك رخيص جداً لصيانة الشرف والكرامة والعزة .

ونبينا الكريم صلوات الله وسلامه عليه يعلمنا أن البشر لو اجتمعوا بأسرهم فهم أذل من أن يمنعوا شيئا أعطاه الله (والنصر من عند الله) وهم أقل من أن يعطوا شيئا منعه الله (والرزق من عند الله) وهم

أحمد مصباح الورفلي

الذي كان يجثم عليه ويمنعه التنفس والحياة.

لم يكن ذلك لأن ثورياً قد مات، أو أن مجرماً سفاحاً قد انتهى وحسب، ولكن.. كان ذلك لأن هذا الثوري المجرم، قد مات مقتولاً بعد أن لقى شيئا من العذاب، ووجه بذنوبه وافعاله.. **على يد نفر من أبناء بنغازي كانوا قد بلغوا الحد من القدرة على الاحتمال والصمت.. قرروا كسر أطواق العجز والتردد، وأقدموا على الفعل..**

لم يكونوا أفراداً في قوة سياسية منظمة ومسلحة.. ولم يكونوا قد تلقوا تأطيراً سياسياً، أو تدريباً عسكريا.. ولم يبذلوا جهداً خارقاً في التدبير والتخطيط.. **ولم ينتظروا أمراً يأتيهم من قيادة.. أو توجيهاً يصلهم من رئاسة..**

كانوا افراداً من وسط الشعب.. ظلوا يراقبون ما يجري، ويرصدون ما يحدث لهم وللناس، ويتجرعون كؤوس المرارة والاحساس بالمذلة.. وهم يشاهدون «الورفلي» يمارس على الناس الذين يحبونهم.. الناس الذين يرون في كل رجل منهم، أبا لهم أو عما أو أخا أو صديقاً أصنافاً من القهر والاذلال والعذاب لم يكونوا يطيقونها..

وجاء يوم طفح فيه الكيل، وفاضت الكأس، وامتلأت النفوس بمالا يحتمل مزيد عليه.. ولم يبق أمامهم إلا أن يفعلوا شيئا، فتدبروا أمرهم.. ثم صمموا واختاروا.. وقرروا أن يردوا الفعل بفعل مثله.. وكان اختيارهم للطريقة التي صمموا أن ينفذوا بها الانتقام.. وللهدف الذي قرروا أن يبدأوا به دلالة كبيرة تتعدى الحادثة التي وقعت والفرد الذي كان موضوعها وضحيتها..

كان قرارهم أن يسلكوا سبيل الرد العنيف، تعبيراً عن الدرس الذي استفاده الليبيون من خبرتهم المريرة الطويلة مع نظام القذافي الذي قام وبقي قائما على القمع العنيف والارهاب القاسي، وصار ثابتا أنه لن ينفع معه إلا الفعل العنيف الذي يتناسب معه، ويكون كفيلاً بردعه وايقافه..

وكان اختيارهم للهدف مبنيا على هذا الدرس المستفاد ذاته.. وهو أن القذافي كان يتمكن من ممارسة سياسة القمع والإرهاب مستخدماً عدداً من الكلاب يسلطها فتنبح وتعض، وكان الحل المناسب والوحيد هو القضاء على هذه الكلاب، حتى يبقى وحده لا يجد كلباً يسلطه فينبح، أو كلبا يامره فيعض.. وينتهي كما ينتهي المتسلطون والمتجبرون أمثاله.. فينتهي وحيداً عاجزاً لا يملك أن يأمر، ولا يجد من يمتثل ويطيع..

كانت تلك هي الدلالة الكبرى التي حملتها عملية القضاء على **«أحمد مصباح الورفلي»** كلب القذافي الذي سلطه على بنغازي وأهلها.

شاءت إرادة الله أن يدفع تسعة من الرجال حياتهم ثمنا. قبل أن يتمكنوا من قطع شوط طويل في طريق الانتقام والقصاص الذي كانوا قد قرروا أن يسلكوه وهم مدركون لما يحف به من المخاطر. **ولكن يخطىء من يقيس ما فعله أولئك الرجال بمقياس الحساب والعدد. فيقول تسعة إلى واحد. وهذه صفقة خاسرة.**

كلا فما فعلوه أكبر في المعنى والقيمة التاريخية من ثمن الفرد الذي كان يدعى «أحمد مصباح الورفلي» فأولئك الرجال سجلوا بقتل الورفلي وإلقاء جثته في كيس قمامة، سطراً مهما في تاريخ نضال شعبنا ضد القذافي وحكمه، سطراً يقول إن سبيل الخلاص الوحيد هو في الرد على إرهاب القذافي وعنفه، بعنف يماثله ويفوقه، وان هذه السبيل تبدأ بتقليم الأظافر التي يستخدمها القذافي لاشاعة الرعب في النفوس.. لكي يصبح حين تقلم اظافره، وتنتزع أنيابه غير قادر على إخافة أحد.. ولا يعود القضاء عليه يمثل هما يستحق حتى عناء التفكير فيه..

■ **فكيف يجدر بنا أن نحي ذكرى أولئك الشهداء الأبطال ؟**

حتماً لا ينبغي أن يكون ذلك بأن نبكيهم أو نترحم عليهم. ولكن بأن نعى معني الدرس الذي أرادوا أن يلقنوه لنا وللقذافي. وأن نحمل الراية التي رفعوها ونواصل السير على الدرب الذي سلكوه.. وسلكه من قبلهم إخوانهم شهداء الوطن.

أسرار التعاون بين القذافي وتشاوسيسكو

أفصحت الكاتبة الرومانية «جوليانا بيلون» في مقالة مفصلة نشرت في صحيفة JOURNAL WALL STREET اليومية بتاريخ ٢٧ ديسمبر الماضي أن دكتاتور رومانيا المطاح به **كان يتمتع بعلاقات قوية وحميمة مع القذافي، بل وتعتبر علاقاتهما علاقات شخصية رفيعة**، وذلك حسب الوثائق التي أصدرها «ميهيل بسيبا» رئيس قسم المخابرات المركزية الرومانية السابق، والذي لجأ إلى الولايات المتحدة منذ عدة سنين. وذكرت الكاتبة أن هناك تعاون مخابراتي وإرهابي قوي بين نظام القذافي ونظام رومانيا السابق طوال العقدين السابقين، ومن الأمثلة التي أوردتها الكاتبة في مجال هذا التعاون: إمداد نظام القذافي **بجوازات سفر بلدان أوربية مزورة لاستعمالها في عملياته الإرهابية**، وذلك مقابل مبالغ معينة من العملة الصعبة «الدولار» لتشاوشيسكو وبطانته الحاكمة.

كما قامت المخابرات العسكرية والبوليسية الرومانية بتدريب كوادر مخابراتيه مدنية وعسكرية تابعة لنظام القذافي في عدة معسكرات ومناطق في رومانيا.

وقد أقر السيد «بسيبا»، رئيس المخابرات المركزية الرومانية السابق أن لديه علاقات قوية وشخصية مع العديد من رؤساء وأعضاء مخابرات نظام القذافي المدنية والعسكرية، كما أقر أنه قام بالعديد من الرحلات إلى طرابلس.

ومن الجدير بالذكر أن نظام القذافي كان يتمتع بعلاقات إرهابية، ومخابراتية مع العديد من الأنظمة المطاح بها في أوربا الشرقية. وخاصة ألمانيا الشرقية، ويتوقع المراقبون للشئون الليبية أن ما ينشر الآن في الصحافة العالمية عن عمق هذه العلاقات وخفاياها.. ما هو إلا أول قطرة من الغيث.. وأن المستقبل سيحمل الكثير من التفاصيل التي تدين القذافي وتدين ممارسات حكومات الدول الشيوعية في إنتهاك حقوق شعبنا والمساعدة على قمعه من قبل القذافي.

يا طغاة العالم اتعظوا

بقلم : حامد الزوي

هكذا هي الشعوب دائما .. تهب كالعاصفة .. كما البراكين تنفجر ثوراتها مباغته عاتيه ومدمرة لتدفن حممها جثث الطغاة مصاصي الدماء ومهدري كرامتها .. تصبر بعض الوقت على طغيانهم وتتركهم يعمهون .. تتحمل أوزارهم وبذاءاتهم وأحقادهم .. تداري قهرها وتبتلع مرارتها بكبرياء .. ويتصور الطغاة أنها قد دانت لهم واستسلمت وأنهم امتلكوا ناصية مصائرها .. فيبهجون وتدغدغ أحلامهم صيرورة البقاء والديمومة .. وأن القمع والإرهاب ومصادرة الحريات هي الضمان الأكيد لاستمرار حبل سلطتهم وسلطانهم .. فتغويهم اللعبة بمزاولة مزيد من القهر والإرهاب والتنكيل ..

لكن الشعوب كما أسلفت تكمن كالبراكين وعند ما تثور لارادع لثورتها ولا منجي من الغرق في طوفانها .. حتى تثأر لكبريائها ، وتمزق الطغاة وتقذف بهم في مزبلة التاريخ مشيعين بلعنتها ، ولا تتردد في البصق على ماضيهم التعس ..

لقد أفقد هؤلاء الحياة في ليبيا طعمها ، وأفقدوا الأشياء معانيها وليس ذلك فحسب بل إنهم يبررون سلوكهم اللا إنساني و يدافعون عنه و يتهمون غيرهم بالسذاجة والبلادة ، فنشروا الأفكار النفعية في عائلاتهم وقبائلهم ، وأفسدوا زوجاتهم وأخواتهم من أجل منفعة ذاتية ضيقة .

وبجهودهم ، ومن خلال تغلغلهم في الأجهزة والمؤسسات الاعلامية والتعليمية سادت ظواهر أفسدت المجتمع وأصبح هم الناس هو الجمع والتكديس للأشياء في محيط الدائرة الشخصية مقابل أي ثمن ، وبكل السبل ، فكل السبل المحققة للمنفعة الذاتية مبررة ومنطقية فالغاية تبرر الوسيلة .

إن المراقب الدقيق ، وصاحب النظر الثاقب لمجريات الأمور في داخل أجهزة النظام ليجد بكل وضوح أن كل العلاقات الاجتماعية وكل الامكانات العقلية قد ركزت في خدمة الوجود المادي والمصلحة الخاصة حتى يخيل للمراقب وكأنه ليس ثمة حقيقة أخرى قبل المصلحة و بعدها وكأنه في البدء كانت المصلحة ولا شيء غير المصلحة أو أن المصلحة أصبحت هي الحقيقة النهائية فعلا !!

لقد أوجدت هذه الأجواء المشبعة بالشعور المصلحي الضيق بيئة فاسدة على جميع المستويات وفي مختلف الأشكال من فساد ذمم ورشوة وخيانة وسرقة وكذب واحتيال ، وهي بيئة أصبحت فيما بعد أمراً ضرورياً ومطلباً أساسياً لعناصر النظام حيث أنهم بفضل الرشوة يهربون الأموال خارج البلاد استعدادا للرحيل النهائي قبيل سقوط الطاغية ، و بفضل فساد الذمم فإنهم لن يفشلوا في أن يجدوا من يخون الوطن والأمة مقابل القليل من الدينارات ، و بفضل غياب الكرامة والشهامة ، فإنهم مستعدون مع من يستقطبون للتضحية بدينهم وعقيدتهم وأمانتهم في سبيل مصالح آنية ضيقة زائلة .

ولذلك نقول إنهم لن يعتبروا ولن يتراجعوا ومصائرهم ستكون مثل غيرهم من الذين أعانوا الطغاة على شعوبهم ، فشهادة التاريخ تقول :

بأن السلطة كثيراً ما تكون مفسدة ..

وأن السلطة المطلقة مفسدة مطلقاً ..

والواقع العملي يؤكد بأنهم امتلكوا السلطة والثروة والسلاح بشكل مطلق .. وذلك أفسدهم فساداً مطلقاً لا خير فيه على الاطلاق .

وهم تناسوا أو تعاموا عن الحكمة الخالدة عن السلطة التي تقول : « **لو دامت لغيرك ما وصلت إليك** » .

وإن غداً لناظره قريب .

ومع أن التاريخ درس في المواعض ، و بوصلة دلالة للذين يقرءونه .. إلا أن الطغاة لما جبلوا عليه من غباء وجهل وضعف بصيرة ، لا يقرءون التاريخ ، وإن حدث وقرءوه فهم باليقين لا يفهمونه ولا يستوعبون حكمته ولا يتعضون به .. فلو كان في مقدور الطغاة فهم عبر التاريخ لما كان هناك طغاة عبر تاريخ الانسانية الحافل بالعبر و بالطغاة .. ولن أغوص بعيداً في دهاليز التاريخ وسوف أكتفي بالقريب منه وحسب .. فالذي حدث لدكتاتور ايطاليا موسوليني أن علقه الشعب على جذع شجرة .. وطارد طاغية إيران حتى صار كالمصاب بداء الايدز لا أحد يقبله أو يريد الاقتراب منه .. فمات طريداً منبوذاً .. دون أن تؤمن له أمواله الطائلة مكاناً في هذا العالم يقبل به .. وسوموزا فر كالجرذ لكن حمم البركان طالته داخل عربته المصفحة .. أما طاغية الفلبين فقد مات طريداً يعذبه المرض وتلاحقه العدالة .. وها هو آخر من سقط من الطغاة .. الذين لم يتعضوا بعبر التاريخ .. والذي وقف بعناد غبي ضد إرادة شعبه ها هو يقوده حظه العاثر التعس إلى المقصلة .. لتنتهي مع نهايته مأساة شعب ، وتنتهي بموته كارثة أمة عاشت ربع قرن من حكمه تسير مطأطأة الهامة خلف الركب .. تلعق جراحها وتتذرع بالصبر ..

•• فهل يتعض بقية الطغاة الظلمة ؟

•• هل يتعض الدكتاتور الدجال حاكم ليبيا ؟

لا أتصور أن ذلك يمكن أن يحدث فالطغاة أغبياء بفطرتهم ،والغبي لا يعي الدرس حتى بعد انقضائه ..

الطغاة في كل عصر وفي كل زمن وفي كل مكان نسخة كربونية متكررة .. شخصية مريضة شاذة .. وغامضة ومآكره .. ونفس محشوه حتى آخرها بالحقد والكراهية لكل حسن .. وقلب متحجر كما الصوان لا مكان فيه للرحمة .. معبأة شخصياتهم بالجبن والرذائل والانتهازية .. تكمن سطوتهم في قوة أجهزتهم القمعية التي تربت على الإنحراف وسوء الطوية والجهل .. لكنهم حين يسقط السيف من أيديهم وتحل لحظة المواجهة ينقلبون إلى مجرد جرذان مرتعبة مرتجفة لا تحسن حتي مجرد الفرار ..

ودعونا بالمناسبة نعقد مقارنة بسيطة بين دكتاتور رومانيا تشاوشيسكو الذي سحقته أقدام الثورة و بين دكتاتور ليبيا معمر القذافي الذي ينتظر دوره ، وستجدون التماثل في كل شيء .. إنها بحق نسخة

البعد الرابع

مع بعدي الزمان والمكان يعطي بعد الذات اللمسة الواقعية للعمل الفني، وحينما يتدخل البعد الرابع، تحدث ثورة بشكل ما.

عندما يعيش الوطن في داخلك، يبقى طعمه متوغلا عبر كل ما تحسه أو تتحسسه. وعندما تحتكر ليبيا الحيز الأكبر من تفكيرك وعواطفك، تتذوق كل شيء حولك بطعمها ورائحتها وذكرياتها.

الوطن لا يعرف الوهن فهو يستولد مواقع الارتطام من رحم المستحيل.

وكلما كبرت معاناته كلما كانت قضيته أكثر نضوجاً وطراوة، كما لا تموت قضية الوطن في عهود الكبت والذل ولا تقهرها الأزمنة الكليسة..

ففي أعماق أوجاعه يتكاثر العداؤون والراكضون صوب الأهداف الوطنية أولئك الذين لا يعيشون قضية الوطن بموهبة التخيل السينمائي يضعون السيناريوهات و يكتبون نهايتها بايقاع أمزجتهم..

فللوطن حضور دائم في أحداق الواقع، كما هو واقع في رغيف الخبز وفي إنتقاء الحروف المكتوبة والمتبادلة والمرسومة، وكما هو صارخ الحضور في ابتسامة الأطفال وكبرياء الشيوخ ودربة الشباب ومجد الشهداء.

لقد تعلمنا أن نعشق الوطن كلما تزاحمت المآسي والأوجاع في دروبه. فينهض عندنا الشعراء والروائيون والقصاصون يصيغون بأقلامهم رؤانا وأحلامنا، كما ينتشر المبدعون الذين يحبكون الايقاعات التي يمتزج خلالها الأمل والصمود وروح العطاء فتتراقص طربا لها.

وكان عشقنا للوطن يعمل على استفراغ السخائم المتراكمة والدفينة التي رسبها زمن القهر في داخلنا. وكنا نخط أبداً في دفتر الوطن قصائد الحب والود والخلود، ساعتها كنا نبحر تحت شراع واحد وسارية واحدة وتوجهنا منارة واحدة.

وقتئذ كنا نستمتع باختلاف اجتهاداتنا وتباين رؤانا لأننا كنا منصهرين في الوطن لا نحس بالأمداء التي نشغلها فوق خارطته. ولم تكن هجنة بأي المقاييس أننا لم نحس بتقاطع أفكارنا.

لقد عبر كل واحد فينا البرزخ الذي يفصله عن الآخرين بشحنة طيبة من الوفاء والصدق. لم نحس أبداً معها بالضجر من الزحام، ولم ندفع يوما للركض نحو الكارثة.

وحينما حلت الكارثة ووجدنا أنفسنا جميعاً في مستنقعات الوحل والذل انهارت في داخلنا القوائم المتينة التي أقمنا عليها جدار الود والحب.

كنا نحس أن النظام السياسي كان مهترئا ولكنه أشعرنا جميعاً باحساس دائم باستمرار حالة الغليان فكثر تذمرنا من الزحام وأصبح كل فرد فينا لا يبصر إلا الجزء الفارغ من الزجاجة..

ومع تزايد الغوائل أصبحنا نحس بأننا مفردون خارج السرب فسلكنا درب الانعتاق من أصر زمن القهر بكمية متواضعة من جماعية الارادة.

وحاول النظام السياسي الغادر غشم كل إرادة فينا لترسيخ آرائه الشاطنة لتضيع معها أحلامنا مثل ماء في صباخ.

وكلما زادت نزعة التدمير والافناء لدى الطاغوت المتسلط وثب صوت من داخلنا مسدداً فاتورة الحيز الكبير الذي استوطنه صمتنا فوق واقعنا السياسي والاجتماعي.

ولكن الوطن يتنفس اليوم برئة مغمورة بالكبرياء تحدت أجواء الاختناق فأسقطت عن النظام الرين مستلهمة بذلك الواقع المعاش وليس الواقع المزيف الذي حشرنا فيه الظلمة ومحترفو التزوير الذين عملوا على تآكل مجتمعنا في سبيل الايحاء بمظهر خارجي خادع.

لقد نهض جيل لا يرقد الخوف في داخله مستلهما تاريخه وكتابه تاركا الملازم المتراصة الأخرى تتوشوش فوق رفوفها، موكداً أن مجتمعنا لا يمكن أن يظل أبداً «فاشوشاً».

لقد أضاء هذا الجيل المشبع بالايمان واليقين و بحتمية انتصار الحق على الباطل العتمة التي حاصرنا فيها خوفنا المتعاظم وراء مبراراتنا المادية، فانتعشت أحلامنا المغيبة لتقفز في فضاء واقعنا راسمة أبعاد مستقبلنا بآيات الحق المذخورة في شريعتنا الاسلامية التي تشكل كل القيم الخيرة التي يزخر بها موروثنا الاجتماعي والشعبي.

فالجيل الذي ينتفض في داخل مجتمعنا **لا يعرف لغة البيانات المقتضبة لأنه يتحرك عبر أفق زمني يتوغل بعداً في غدنا يعمل على صناعة الأحداث مفترضاً أن الحدث هو المعادل الموضوعي للنصر.**

الطغاة عادة يخافون كل شعار يحمل بذرة حق، **والأوفياء أبداً يعلمون أن بذور الحق لابد من إثمارها مهما غلا ثمن تسوية المساحات المبذورة فيها..**

وللوقوف في وجه الطغاة الذين يستعلنون فلسفة المحرضين على زراعة الأفكار الفاسدة فوق أرضنا فلابد أن يصبغ الدم ما تبقى من مسيرة الانعتاق. فالنظم الجائرة لا تتهاوى عادة بالخطابات الاعلامية وحدها مهما حملت في جوهرها المعاني الوفية لنضالنا.

ولنوقف هذا التراقص الاستفهامي حول مستقبل وطننا لابد من تلاحم أكثر مع تلك الأصوات المبشرة بفجر النصر ليصبح تأثيرها واصلا ونافذاً.

تبقى جماعية الارادة هي المعادل الموضوعي لهذا النصر.

احمد رفيق المهدوي

لوظفين العموميين للسلطة التي في يده، ولم تكن عبيراً عن توجه عام للحاكم والحكومة لممارسة لاستبداد والتسلط والارهاب، وقد كان من حق لمواطن التظلم، ومقاضاة من تجاوز السلطة أو القانون ي حقه، بل وحتى مقاضاة الحكومة، وعلى سبيل لمثال لا الحصر وكدليل على الحركة السياسية التي كانت سائدة أن مجلس النواب قام في أكتوبر ١٩٦٠ بسحب الثقة من الحكومة التي يترأسها انذاك المرحوم عبدالمجيد كعبار واسقاطها وذلك بسبب اعتراض مجلس النواب على عطاء رسى على شركة ساسكو بمبلغ مليون جنيه رأوا فيه اسرافاً ومبالغة لا تتحملها ميزانية الدولة رغم أن الشركة المستفيدة من العطاء كلها ابن عم الملك.

و يكفي الحكومات التي تعاقبت على ليبيا بعد لاستقلال وقبل مجيء انقلاب سبتمبر فخراً أنه طوال عهدها الذي امتد قرابة سبعة عشر عاماً لم تشهد لبلاد سوى تنفيذ حكم واحد بالاعدام في قضية سياسية كان المتهم فيها ابن عم الملك.

ورغم إلقاء القبض على عدد من العسكريين لمدنيين الليبيين وتوجيه الاتهام إليهم بالتآمر المسلح على قلب نظام الحكم بالقوة فلم يصدر بحق أي من لمتهمين أية أحكام تتجاوز عقوبة السجن لبضع سنوات ثم شمل العفو معظمهم قبل إنقضاء كامل مدة العقوبة، وفي جميع الاحوال فقد جرت محاكمة لمتهمين أمام محاكم عادية توفرت لهم فيها كافة لضمانات القانونية.

لقد ظلت ليبيا منذ استقلالها وحتى انقلاب سبتمبر ١٩٦٩ تتمتع بعلاقات أخوية ممتازة مع كافة جيرانها وأشقائها في الغرب مع الجزائر وتونس لمغرب وفي الجنوب مع تشاد والنيجر والسودان، وفي لشرق مع مصر، ولم يسجل العالم على ليبيا طوال تلك السنوات، أي مشاكل بينها و بين هؤلاء لجيران، ولم يكن همّ الجميع وشغلهم الشاغل - سى بهم الليبيين وجيرانهم - سوى التسابق من أجل يادة هذه العلاقات التي صاغتها الجغرافيا، وصنعها تاريخ والدين، وصلات الرحم والقربى، والنسب لانتماء العربي و الإسلامي والافريقي قوة ومتانة رسوخاً وعمقاً ومصداقية..

وعلى الرغم من وجود القاعدتين الأمريكية لبريطانية فوق الأراضي الليبية، إلا أن ذلك لم يحل دون الشعب الليبي والحكومات الليبية المتعاقبة، من مشاركة الأمة العربية في معاركها، ومن التعبير عن انتمائها العربي، ومن النهوض باعبائها القومية شكل طيب و يدعو للفخر.

فخلال وطوال هذه السنوات كان وقوف الشعب ليبي وحكومته مع الثورة الجزائرية إلى أن حققت انتصارها وحصلت الجزائر على استقلالها، وخلال هذه السنوات كانت البدايات في دعم الشعب الليبي للثورة الفلسطينية عن طريق لجان فلسطين التي كانت منتشرة في جميع المدن والقرى الليبية، تجمع التبرعات، حيث انطلقت الرصاصات الاولى لحركة فتح في اتجاه العدو الصهيوني بتمويل من الشعب الليبي - بشهادة قادة حركة فتح انفسهم - وخلال هذه السنوات أيضاً جرى منع كل من بريطانيا وأمريكا من استعمال قواعدهما ضد مصر باعتراف الرئيس الراحل عبدالناصر نفسه، وخلال نفس هذه السنوات وعلى وجه التحديد في اغسطس من عام ١٩٦٧، وفي مؤتمر القمة العربي الذي انعقد في الخرطوم بعد هزيمة يونيه ١٩٦٧، تعهدت ليبيا بالمشاركة في تقديم الدعم المالي لدول المواجهة العربية من أجل الاعداد العسكري والصمود الاقتصادي، وقد بلغ ماتعهدت ليبيا به يومذاك ٣٠ مليون جنيه، في الوقت الذي لم يكن قد مضى على الشروع في تصدير وتسويق النفط الليبي سوى عامين فقط، وفي الوقت الذي لم تتجاوز فيه المشاركة السعودية ٥٠ مليون جنيه.

وطوال هذه السنوات كان حجم التعاون الاقتصادي والتعليمي والثقافي بين ليبيا و بقية الدول العربية في أوج قمته وفقاً لمعايير وظروف تلك السنوات.

كذلك فقد كانت علاقات ليبيا مع بقية الدول الافريقية ومع منظمة الوحدة الافريقية على درجة عالية من الاحترام والجدية والفاعلية.

وكذلك كان الشأن بالنسبة لعلاقات ليبيا مع بقية دول العالم الإسلامي وقضاياه، ومع بقية دول العالم الثالث وحركة عدم الانحياز، ومع بقية دول العالم شرقية وغربية طوال سنوات الحكم الملكي.

وفي الختام نود أن نؤكد على الآتي:

■ أن ليبيا عندما استولى القذافي على حكمها في ١٩٦٩ لم تكن تعاني أو تواجه تهديداً أو خطراً خارجياً على أمنها أو سيادتها أو أراضيها.

■ أن خروج القاعدتين الامريكية والبريطانية من ليبيا لم يستلزم من انقلاب سبتمبر أي جهد أو استعداد عسكري خاص كما لم يستدع اطلاق رصاصة واحدة أو أن تسيل من أجله أي قطرة دم.

■ أن ليبيا وهي تفاخر بكل تاريخها و بخاصة ما سطره الاجداد من كفاح ضد الاحتلال الإيطالي، إلا أنه لم يسجل التاريخ على الشعب الليبي، قبل مجيء القذافي أية اتجاهات عدوانية نحو جيرانه، أو أية توجهات للهيمنة والتسلط على أشقائه، ولم يسجل عنه حتى في مجال الأحلام والأمانى والتصريحات، أي تطلعات توسعية، أو ادعاءات خرافية بالريادة والقيادة على صعيد الأمة العربية أو القارة الافريقية، أو العالم الثالث أو العالم كله لا تتناسب مع حجمه وعدد سكانه وقدراته وامكانياته الحقيقية.

■ أن ليبيا عندما استولى القذافي على حكمها لم تكن تعاني من أزمات اقتصادية أو صراع اجتماعى أو سياسي طاحن، ولم تكن تبحث عن حل نهائى ايدلوجي وفلسفي لأوضاعها وأوضاع العالم كله السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

إن كل ما كان يتطلع إليه الشعب الليبي يومذاك، هو استعجال توظيف عائدات ليبيا النفطية في برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية بما يعود على كافة أبناء ليبيا بالمزيد من الرخاء والرفاهية والتقدم بعد سنوات التخلف والفقر التي عاشها في ظل الاستعمار الايطالي وخلال بواكير سنوات الاستقلال، فكل المشاكل التي كان يواجهها الاقتصاد الليبي كانت من النوع القابل للحل، ولعل أهمها كان هو اليد العاملة المدربة، والتي كان من السهولة مواجهتها والسيطرة عليها من خلال استخدام الميكنة المتطورة، ومن خلال الاستفادة باليد العاملة المتوفرة على حدود ليبيا الشرقية والغربية في مصر وتونس.

■ إن عقدي السبعينات والثمانينات والتي صادفت حكم القذافي كانت من أخطر السنوات واكثرها حسما في تاريخ ليبيا المعاصر، حيث كانت هذه السنوات هي الفترة الاولى - ولعلها الوحيدة - التي تهيأت فيها الامكانيات المادية والمالية الهائلة، متزامنة مع وجود الكوادر والخبرات الفنية والادارية الليبية، حيث كان إجمالي ايراد النفط الليبي من سنة ١٩٦٩ حتى سنة ١٩٨٩ أكثر م (٢٠٠) مليار دولار ومتزامنة أيضا مع الأوضاع الاقتصادية العالمية المواتية.

و باختصار فقد كانت هذه السنوات هي أخطر وأثمن مراحل التاريخ الليبي المعاصر وليس بمقدورها إلا أن تكون سنوات الانجاز والاستفادة التي لا تتكرر، أو سنوات الفرص الضائعة أو المضيعة التي لا تعوض.

لقد جاء القذافي فضيّع الفرصة وطمس الفرحة في عيون أبناء شعبنا وحاول قتل الأمل في قلوبهم وتنكر لتضحيات شعب بأكمله، ثم أنكر عليه حقه في الاحتفال بالذكرى التي عمدّها بدماء الشهداء.

إن هذه الكلمات البسيطة ليست تقييماً لعهد مضى وأضحى ملكاً للتاريخ، ولكنها كلمة حق لاخير فينا أن لم نقلها في مثل هذه الذكرى الخالدة.

في أثناء الحرب العالمية الثانية .. تحرك الليبيون في المهجر للنظر في قضيتهم ومصير مستقبل بلادهم ، وتقدم الكثير منهم كزعماء لقيادة العمل السياسي ، ولكن الخلافات الصغيرة والإنشغال بالحساسيات الجانبية حالت دون تكوين تجمع ذي بال لهم ..

ولعل السبب في ذلك أيضا يرجع إلى عدم وضوح الرؤية في من تكون له الغلبة في تلك الحرب ، خاصة وأن إعلام المحور كان مؤثرا ، واندفاعات ألمانيا وانتصاراتها الأولية الساحقة في أوربا كانت توحي بأن انتصارها سيستمر حتى النهاية ، ولكنّ رجلا مهما ، له مكانته التاريخية والروحية بين الناس ، رأى أن انتصار إيطاليا في تلك الحرب ، حتى ولو كان إنتصارا جزئيا ، معناه ضياع ليبيا إلى الأ بد ، ولذلك لم يتردد في الوقوف إلى جانب الحلفاء من البداية ، منتزعا وعدا منهم باستقلال ليبيا بعد إنتهاء الحرب .

وقد دعا الآخرين لأن يأخذوا نفس الموقف معه أو مثله ، فمنهم من استجاب ، ومنهم من خاصم وأعاب .. إما لعدم القناعة بأهلية ذلك الرجل وهو السيد **محمد ادريس السنوسي** لقيادة الكفاح المسلح ضد الطليان ، وتخليص ليبيا من الاستعمار ، أوللتنافس على أحقية الزعامة في المستقبل إذا انهزمت إيطاليا ، وتخلصت ليبيا من الاحتلال .. أو لإيثار السلامة والإكتفاء بالبيانات والأقوال دون الأفعال ؟

إلا أن الفرصة سنحت للسيد **محمد ادريس السنوسي** فتجاوز الآخرين إلى موقف عملي جاد ، كان له شأنه وخطره فيما بعد وساهم في حصول ليبيا على استقلالها وتكوين المملكة الليبية ، وذلك عندما انهزمت إيطاليا في أول هجوم لها على مصر ، حيث وقع عدد كبير من المجندين في الأسر .. وهنا نقول :

ما أشبه الليلة بالبارحة ..

ونمضي .. لنرى الآلاف منهم ينضمون إلى صفوف الجيش السنوسي الذي جرى الإعلان عن تأسيسه وتشكيله كقوة ليبية مقاتلة في صفوف الحلفاء ، للمساهمة في تحرير ليبيا في ٩ أغسطس سنة ١٩٤٠ ، وقد خصص لهذه القوة معسكر للتدريب عند الكيلو ٩ .. على الطريق الصحراوي من القاهرة إلى الاسكندرية ، ولا يزال له أثر باق ، متمثلا في نصب تذكاري بسيط يدل عليه .

ولقد أسهم هذا الجيش في القتال الفعلي إلى جانب قوات الحلفاء في العديد من المعارك الهامة ، وتعرض رجاله للاستشهاد والأسر والحصار المشهور في طبرق ، هجوما على الاعداء ، ودفاعا عن تراب الوطن ، وتحرير ليبيا من الهيمنة الإيطالية الغاشمة .. لقد كان قرار إنشاء ذلك الجيش حكيما وجريئا وضروريا في الوقت نفسه ، أعطى الليبيين سببا قويا في الاقتناع بأهليتهم للحصول على استقلال بلادهم فيما بعد ، عندما عرضت قضيتهم على هيئة الأمم المتحدة ، فقد كانوا يتكلمون من منطق الشريك في الحرب والنصر .. لا من مجرد التمني والإستجداء ، ومع هذا الذي تقرر أولا في الميدان فإن إيطاليا لم تألُ جهدا في عرقلة استقلال ليبيا ، والسعي لبقائها وصية عليها تحت إشراف الأمم المتحدة لمدة عشر سنوات قادمة ، ينظر بعدها في القضية من جديد ، بحجة أن ليبيا غير قادرة على تحمل أعباء الاستقلال ، لأنها ضعيفة الموارد ، وعديمة العناصر المتعلمة القادرة على إدارة دفة أمور السياسة والحكم .

وقد تواطأت انجلترا مع إيطاليا لترويج هذه الفكرة .. أخرجتا مشروع « بيفن سفورزا » لهذا الغرض ، إلا أن الشعب الليبي بأكمله اندفع في حماس شديد لمقاومة هذا المخطط ، ورفض المساومة على حقوقه في الحصول على الحرية والاستقلال بدون تأخير ، حتى فشل ذلك التآمر واندحر .

والواقع أن الفترة في ذلك الوقت كانت عصيبة على الليبيين فعلا كما هي الآن .. فالفقر على أشده ، والبلاد مهدمة ومهددة بالإنقسام ، والاحتلال لا زال قابضا على ناصية الأمور .. الانجليزي في برقة وطرابلس .. والفرنسي في فزان .. إلى جانب سنوات الجفاف التي مات بعض الناس فيها جوعاً .

كانت ليبيا من أشد المناطق فقرا في العالم ، إلا أنها استطاعت بالحكمة والاخلاص أن تمتلك ناصية البدء بالخطوة الأولى لتأسيس كيان يضم الشمل ، وينهي الغربة ، ويزيح ثقل همّ الاستعمار ، وما ذلك إلا بفضل ذلك القرار التاريخي الشجاع بإنشاء الجيش السنوسي في المهجر ..

فما أشبه الليلة بالبارحة مرة أخرى !!

إن الشباب اليوم لا يمكنه أن يتصور معاناة أجدادهم وتضحياتهم ، سواء ضد الغزو الإيطالي الإستيطاني ، أو في فترة الحرب العالمية الثانية وما بعدها حتى الاستقلال ، إلا إذا درس كثيرا ، واستكشف الأحداث وخلفياتها سياسيا و بشريا وإقتصاديا ، وكان منطقيا في تعامله مع التراث ، وجادا في البحث للوصول إلى الحقائق ، مخترقا حواجز الافتعال والتزوير التي يقيمها عادة المداحون لكل عهد جديد ، وسيجد من يكون منصفا : أن ما تركه لنا الأولون هو كنز ثمين يبعث على الفخر والاعتزاز والاقتداء في الحرب والسلم على السواء .. رغم كل ما هيل عليه من دعاوى ظالمة ومزايدات كاذبة .

قد تحقق إذن ذلك الحلم الرائع في الحصول على الحرية والاستقلال ، بفضل همة الرجال وتضحيات الأ بطال ، وتشكلت أول حكومة وطنية لتمارس مسئولياتها في ظل الدستور والقانون ، واعترفت هيئة الأمم المتحدة بليبيا عضوا فيها كدولة حرة مستقلة ، ضمن الأسرة الدولية ، لها ما لغيرها من حقوق ، وعليها ما على الآخرين من واجبات .

إن الرجال في ذلك الوقت - الذين يمكن أن نصفهم بالمتعلمين أو المثقفين - كانوا يعدون على الأصابع ،ومن النادر أن ترى ليبيا في الشارع يرتدي ملابس « افرنجية » أويركب سيارة خاصة ، وماذلك إلا لصعوبة الحياة ومعاناة شح عطائها .. ولكن إرادة الخير تغلبت على قسوتها بعد ذلك بقليل ، فقد انطلقت الحكومة في كل اتجاه تبحث عن العون والمساندة شرقا وغربا ، ولما أعيتها الحيل وأرهقها ذل الفقر التجأت مضطرة إلى طلب المعونة من الحكومة البريطانية التي كانت بدورها على حافة الإفلاس بعد الحرب رغم انتصارها ، ولكنها اشترطت مقابل عونها القليل أن يكون مسئول الخزانة الليبية من رعاياها للإشراف على هذه المساعدة ، وذلك لتضمن حسن التصرف بالميزانية ، بحيث لا يضيع دينها عند دولة فقيرة قد تعجز عن تسديده ، شأن الدول المتقدمة التي تحرص على مصالحها وتحتاط لها بحرص شديد ، على قدر ما عندنا من إهمال وتفريط .. وأعتقد أنه لم يكن أمام الحكومة من خيار إلا في التعايش السلمي الموثق والمحدد بالاتفاق مع بريطانيا وأمريكا ، وذلك للحاجة الماسة للعون الإداري والمالي حتى تستقيم الدولة على سوقها وتنظم كوادرها ومؤسساتها ، ولسبب آخر مهم وهو : وجود جيوش هذه الدول كأمر واقع على الأ رض الليبية ، ناهيك والتعاون المشترك الذي نشأ أثناء الحرب منذ تأسيس الجيش السنوسي .

ما كان خيار حكومة الاستقلال إذن إلا أن تعقد معاهدة لمدة عشرين سنة مع بريطانيا ، وأن تؤجر مطار الملاحة لحليفتها أثناء الحرب أمريكا لنفس المدة ، حتى تضمن النمو والاستمرار والاستقرار .. أما فرنسا فقد اعتبر وجودها في الجنوب غير شرعي ، وعليها أن ترحل في أقرب وقت ، مشيعة بالازدراء والعداء ، وذلك لأنها

المخصصة لها .. ذلك لأن الرغبة والاعتزاز بالجيش وشرف الخدمة فيه عند الضباط والجنود كانت هي الهدف المبتغى، مع الضبط والربط والتفاني في الوصول به إلى أعلى مستوى ممكن، والفضل في ذلك بلا شك يرجع إلى تلك النخبة المتميزة من شباب ليبيا التي أحبت عملها وأخلصت له، مع التأهيل والخبرة والالتزام بمسئولية العمل الصحيح، المؤدي إلى تحقيق جملة الأهداف الوطنية، إلى جانب جهد الدولة في توفير المناخ الملائم لنمو هذه المؤسسة وتطويرها، حيث فتحت لها كل المجالات للإستفادة من الخبرة والدراسات العالية في كليات الأركان في العراق ومصر وانجلترا والأردن. ولقد أتت هذه الجهود أكلها الطيب، فتوفر للجيش بصنوفه المتنوعة - إلى جانب الطيران والبحرية - كادر متخصص من الضباط القادرين على أداء مهامهم المختلفة ..

وما أدافع عن العهد الماضي .. وإنما اتحسر عليه، فقد تركته مستقيلا قبل أن ينهار، بل كنت متوقعا له هذا الانهيار.. ومتطلعاً للتغيير كأي مواطن يطمع إلى وجود الأفضل والامثل، كما أن مؤشرات السقوط كانت واضحة للعيان، **فالملك ادريس** (رحمه الله) التجأ إلى العزلة أخيرا .. مفضلا الهدوء والسكون والتفرغ للعبادة بعد أن أفرغ جهده وداهمته الشيخوخة، وربما تصور أن حكومته كانت قادرة على تحمل مسؤلياتها بعد أن تكاملت مؤسساتها، واستقرت تشريعاتها، وهو تصور مثالي إلى حدما، ولكن الشعوب النامية - ونحن منها - لا ترى إلا الرأس مسؤلا، فإذا تراخى تهدل الجسم وترهل، وسهل على الآخرين الإنقضاض عليه بلا جهد يذكر. ثم إن وجود النفط كقوة استراتيجية هامة في بلد أثبتت الأيام والوقائع أنه عروبي النزعة، عصبي الفزعة، كان من بواعث الاهتمام بهذه القوة النامية، والعمل على تدميرها قبل اشتداد أمرها واستفحال خطرها. على أن نظرة عجل لا تكفي للإتيان على كل الأسباب .. وربما لا تعنينا كثيرا مادام أهمها قد أصبح واضحا لمن يعملون في هذا الميدان.

إن الخواطر والذكريات والمواقف والقضايا التي لها دلالات خاصة وعامة كثيرة ومتنوعة، منها ما يبعث على الإنشراح والفرحة، ومنها ما يجلب الحزن و يسقط الدمعة ..

حينما كنت برفقة أول دفعة من الشباب إلى الكلية الحربية المصرية كنت سعيدا بهذه المهمة، وازدادت فرحتي بحرارة الاستقبال من قبل هيئة المعلمين بالكلية، وعلى رأسهم كبير المعلمين **الفريق أول محمد فوزي** المشهور بضبطه العالي وكفاءته النادرة، وقد حقق شبابنا الأمل والغاية وأسهموا في صنع جيش بلادهم بالجهد والرضى، والعطاء السخي ..

فأين هم بعد النكسة ؟

غيبوا في السجون زمنا، ثم طردوا وأبعدوا عن مجال عملهم ..

فمن الخاسر ومن الرابح في هذه النكبة ؟!

ثم ذهبنا إلى العراق أنا والمرحوم العميد **جبريل صالح خليفة** لمشاهدة خطة للجيش العراقي لأحدى المناورات المتقدمة، وقبل العودة استضافتنا الكلية العسكرية لنرى شبابنا الدارسين بها، فما أسعدنا ونحن نستمع إلى الثناء عليهم من قادتهم ..

فماذا كان مصيرهم بعد بلائهم وابتلائهم ؟

كان السجن والتعذيب والقتل والتشريد، والسؤال يكرر نفسه ..

فمن المستفيد ؟

استلمنا المعسكرات من الجيش البريطاني واحدا تلو الآخر، فما كان أحب إلينا من تلك اللحظات التي يرتفع فيها علمنا و ينزل الآخر ..

معسكراتنا اليوم تعج بالمرتزقة والمجرمين لقتلنا لا لحمايتنا ..

وهل يحمي الشعوب المجرمون ؟

وعندما تفاقمت مشكلة زائير.. وتدخلت الأمم المتحدة لحلها .. طالبة من بعض الدول الأعضاء إرسال قوات منها للسيطرة على الموقف، رفض الملك إرسال سرية من جيشنا ليقول :

« إنني لا أقبل أن أبعث بأبنائي ليموتوا خارج حدود الوطن .. »

في حين أنه رحب باعداد كتيبة للمساهمة في رد العدوان عن مصر سنة ٦٧ ..

ثم يحلو للمزايدين بعد ذلك أن يشيعوا بأن القوات الأمريكية في الملاحة، والبريطانية في طبرق قد انطلقت منها الطائرات لضرب مصر، ولم يكن لهذه الفرية من نصيب، ولا كان لتلك الحرب من حاجة لهذه القواعد أصلا ..

كنا إذا افتقدنا جنديا أو ضابطا تملكنا الأسى والأسف كما لوأن قطعة من الكبد انتزعت منا، فما بال أبنائنا الآن يقتلون بالآلاف فتختفي أسماؤهم، ولا يُعترف بأي حق لهم أولأهلهم حتى بالعزاء فيهم ..

فأين المسؤلية الشرعية والقانونية أوالإنسانية ؟

حالة واحدة على عهد بأكمله حكم فيها على جندي بالإعدام رميا بالرصاص .. لقتله زميلا له عمدا مع سبق الاصرار والترصد، بعد استنفاذ كافة الإجراءات القانونية : من مجلس التحقيق، إلى المحكمة العسكرية الدائمة، إلى المحكمة العليا، إلى التصديق على الحكم من القائد الأعلى للقوات المسلحة ..

فكيف بالقلب لا يحزن، و بالدمع لا ينزل، و بالفؤاد لا يتفتت، حين يقبض على المقدم **عبد الحميد الماجري** ثم يعذب حتى الموت حقدا وغدرا بدون محاكمة ولا تحقيق ولا تهمة محددة، وهو الضابط الشريف العفيف المحب لوطنه بإخلاص وحماس ..

أو كيف لا تكون الحسرة أشد حرا بعد ذلك عندما يعدم ٢١ ضابطا في يوم واحد في معسكراتهم وأمام جنودهم و بواسطة أصدقائهم أو أقاربهم اجبارا .. تشفيا وغلا ..

أي فعل هذا الذي يحدث على الأرض الليبية إلا أن يكون الجزار « غريسياني » في عهد « الدوتشي » قد قام من حفرته لينتقم من شعبنا الذي هزمه من قبل وألحق به العار، أو أن تكون هناك صلة رحم بيننا و بين عساكر « موسيليني » فتسرب دم الحقد علينا منهم، أو أننا يجب أن نصدق بمسألة تناسخ الأرواح ؟ ..

وبعد ..

هل تجدي مع القذافي كلمة ؟

إنها بالطبع لا .. فقد فات أوانها، ولم يعد في استطاعته سماعها بعد هذا الشقاء الذي هو فيه .. انتهت قيمة الكلمة معه منذ أن حول السلاح الذي في يده من التصويب إلى الأعداء خارج حدودنا إلى اتجاه صدور آلاف الأبرياء داخل بيوتنا ..

- **منذ أن اقتيد ضباط الجيش الليبي وجنوده إلى السجون وساحات الإعدام غدرا ..**
- **منذ أن انتصبت الأخشاب والحبال في الميادين العامة شنقا ..**
- **منذ أن اقتحم المجرمون حرم الجامعات ليطفئوا شموعنا المضيئة ..**
- **منذ أن زج بجيشنا خارج الحدود في حروب شنيعة ..**
- **منذ خلف « الدوتشي » في حكم بلادنا فيئس المخلوف والخليفة ..**

وإذن .. فالذي يجدي الآن هو الموقف الصحيح للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا، والمجدي فعلا هو القرار الشجاع الذي اتخذه العقيد الركن خليفة حفتر ورفاقه الأبطال، والأجدى والأكرم **هو الذي سيتخذه أبناء ليبيا عموماً لمساندة جيشهم الجديد ..** دعماً وتأييداً وترحيباً لمسيرته الظافرة للتحرير .. والتاريخ يعيد نفسه، وسنقيم له **تذكاراً في تشاد كما أقيم له من قبل في أرض الكنانة مصر.**

ومن ليبيا يأتي الجديد، و يعيد للذاكرة القديم.

سلام عليك يا وطني يوم انتصرت على الطليان .. ويوم انتزعت الاستقلال .. ويوم تنتصر مرة أخرى بإذن الله.

٢ ــ تعاون الخبرات والمهارات والقدرات البشرية التي تسيّر عجلة الدولة والمؤسسات العامة.

٣ ــ الولاء القبلي والعشائري.

٤ ــ ولاء المؤسسة العسكرية أو ضعفها لدرجة إنعدام فاعليتها.

٥ ــ وقوع مجموعات كبيرة من الشعب ضحية للتضليل الفكري.

٦ ــ إرهاب الجماهير لضمان الطاعة والتعاون.

٧ ــ السيطرة على الموارد المادية والثروات العامة.

٨ ــ استخدام الوسائل المادية لشراء الذمم.

إن درجة تكاتف هذه العوامل أو غيابها يحدد قوة أوضعف السلطة الدكتاتورية، كما أنها مؤشر واضح على أن سلطة الدكتاتور وقوته ليست ثابتة بل تعتمد بالدرجة الأولى على تواجد العوامل المذكورة أو غيابها.

ويمكن أن نقول بأن قوة أي سلطة تتحدد بقدرتها على أن تطاع وحيث أن أسباب الطاعة متعددة ومتغيرة، فيمكننا أن نقول إن طاعة الأفراد للحاكم قابلة للتذبذب والتغير. فقد يحجب الأفراد طاعتهم عن الحاكم، و يشاركون في مقاومة عارمة قد تؤدى للإطاحة بسلطته.

إن الوسائل التي يمكن أن نستخدمها في مقاومة الطغاة يمكن أن نحصرها في مبدأ هام ومهم وهو حجب الطاعة عنهم.

فإذا حجبنا عنهم الطاعة فسيظهرون عراة وسينتهون.. مثل الجذور التي تفتقد إلى التربة الصالحة والماء، فستجف فروعها وأغصانها وتندثر.

إن حجب الطاعة عن الطغاة لا يعني إلاّ التحرر والإنعتاق..

إن تحطيم سلطة الطاغية ليست بمستحيلة إن عزمت الغالبية من أفراد الشعب على المقاومة وواجهت بشجاعة المخاطر التي ستلحق بها في سبيل تحقيق أهدافها، وتقبلت التضحيات التي تتطلبها مرحلة المقاومة.

جوانب الضعف في السلطة الدكتاتورية:

١) ضعف روح الولاء عند الغالبية من أبناء الشعب.

٢) حجب الأتباع والحاشية المعلومات عن الحاكم.

٣) إنهيار أيدلوجية السلطة وإفلاس شعاراتها ورموزها.

٤) إهمال السلطة للجوانب العملية وتمسكها بالأيدلوجية.

٥) صراع مراكز القوة داخل السلطة.

٦) مركزية القرارات والتمسك بالبيروقراطية.

٧) الفساد المالي والإداري.

٨) عدم القدرة على حل المشاكل التي تواجه الأمة.

٩) عدم القدرة على تحقيق إنجازات تلبي حاجات الأمة.

إن نقاط الضعف المشار إليها لا تعني أن تفكك السلطة الدكتاتورية محتم بغض النظر عن نضوج المناخ المناسب للتغيير.. فكثيراً ما تدرك السلطة الدكتاتورية نقاط ضعفها وتحاول إتخاذ السبل المناسبة لعلاجها.

إن تحطيم سلطة الطاغية ليست بمستحيلة إن عزمت الغالبية من أفراد الشعب على المقاومة، وواجهت بشجاعة المخاطر التي ستلحق بها في سبيل تحقيق أهدافها، وتقبلت التضحيات التي تتطلبها المرحلة.

مقاومة السلطة الدكتاتورية

إن سيطرة الدكتاتور على مظاهر النشاطات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لا يعني بالضرورة سيطرته المطلقة على حياة الأفراد. وإختفاء أشكال الرفض والمقاومة العلنية لا يعنى قبول الأفراد الطوعي والإرادي لسلطة الدكتاتور. فغياب مظاهر المقاومة العلنية قد يتضمن استخدام الجماهير لوسائل غير مباشرة تكفل لهم مقاومة السلطة دون أن تفرض عليهم مواجهتها.

وفي هذا الخصوص يجب الإشارة إلى أزمة الولاء التي تعاني منها السلطة الدكتاتورية. فطاعة الأفراد لها ليست ناتجة عن الولاء بل وفي معظمها ناتجة عن الإرهاب الذي تمارسه هذه السلطة ضدها، وحتى القلة التى تتظاهر بالولاء لها هى في أغلب الأحيان مدفوعة بمصالحها الشخصية.

إن أي محاولة شعبية تهدف إلى مقاومة الدكتاتور يجب أن تقوم على فهم واضح للمصادر التي يستمد منها الدكتاتور قوته والتي يمكن أن نحصرها في الطاعة والتعاون التي يتلقاه من الأفراد. وبمعنى آخر فإن أي استراتيجية شعبية لمقاومة الدكتاتور يجب أن تقوم على مبدأ عدم الطاعة واللاتعاون مع السلطة. و يمكن أن نلخص حركة المقاومة في عاملين:

•• أولاً: المقاومة السلبية:

وتشمل مواجهة السلطة بعدم الانخراط في تنظيماتها ونقاباتها، وعدم المشاركة في مهرجاناتها واحتفالاتها، واتباع سياسة العزلة لأذنابها، وعدم التعامل أو محاصرة مؤسساتها كسحب الأرصدة من البنوك، والاستفادة من مواقع العمل في عرقلة برامجها، والامتناع عن شراء وقراءة صحفها ومجلاتها، ومقاطعة إذاعاتها ومحطاتها التلفزيونية، وتحصن الأجيال ضد أفكارها، والكشف عن الممارسات الظالمة لزبانيتها، وتعرية فسادها، والتشهير بمواطن ضعفها، واستخدام كل الوسائل المتاحة للوقوف ضد سياساتها.

•• ثانياً: المقاومة الإيجابية:

وتقوم على استخدام كل الوسائل التي تدفع بالجماهير إلى مواقع نضالية متقدمة، وتشمل هذه الوسائل كتابة المنشورات المناهضة للدكتاتورية وتوزيعها، والكتابة على الجدران بعبارات تندد بالطغيان، وتحريض القوى الشريفة على المضي في الاحتجاج الفردى والجماعى، والعمل على تشكيل النقابات والخلايا السرية، وإقامة الإعلام البديل من إذاعة وصحف ومجلات، وتشكيل القيادات الوطنية والعمل بتوجيهاتها، والاستيلاء على المؤسسات، والتحريض على الاضراب العام، وإقامة الحكومة البديلة، والمضي في تصعيد المقاومة بالزج بالجماهير في مواقف نضالية تحقق لها إنتصارات مرحلية، تمكنها من الثقة بنفسها، وتدفع بها إلى مواقف نضالية متقدمة، حتى يسقط الطاغية و يتحقق النصر.

قلت له (من خلال دموعي) :

— ياريتني يا صديقي ارتكبت مثل هذه المعاصي فقط فهذه يمكنني الاقلاع عنها والتوبة منها، إنني ارتكبت ما هو أفظع من ذلك بكثير.. إنك لم تجرح شعوري - إن كان فيّ بقية من شعور- وإنما حركت ضميري، وأوضحت لي هول ما ارتكبت من جرائم، أنا الذي آسف لأقحامك معي في حزني، وأرجوك في نفس الوقت أن تجد لي حلا لمصيبتي، فأنا من مدة طويلة لم ألتق برجل شريف أطمئن إليه مثلك، أنا حزين وسعيد في نفس الوقت؛ حزين لأن جريمتي أكبر مما تتصور، وسعيد لأنني وجدت الأخ والصديق الذي سأعترف له، لعل اعترافي لك سيخفف عني، أو لعلك تجد لي مخرجا من ورطتي..

نظر إليّ في دهشة وتعجب وقال :

— إنني لم أفهم ماذا تقصد! وضح لي أمرك وسأحاول مساعدتك بكل جهدي لأنه يهمني ويسعدني أن يكون الناس الذين أعرفهم على درجة من الخلق والدين، فما هي حكايتك بالضبط ؟

قلت له :

— اسمع يا أخي.. عدني بأنك لن تتخلى عني..

قال لي :

— أعدك بشرط أن تكون صادقاً فيما تقول..

قلت :

— نعم. اتفقنا.

وروي له قصة جريمتي بالتفصيل، وهو يحدق في تارة ويطرق برأسه تارة أخرى، بين الدهشة والاستنكار والهمهمة الغاضبة، ولعله كان يلعن اللحظة التي عرفني فيها، ولكنه صبر حتى أكملت له القصة متسائلا :

— ها أنا اعترف لك بالحقيقة كلها وعلى استعداد لأن أوقع على اعترافي، فهل في إمكانك أن تفعل لي شيئا يساعدني على إعادة ترتيب حياتي من جديد، ولأكفر عن جريمتي إذا استطعت..

قال لي :

— أنا كشخص لا حول لي ولا قوة.. ولكني وعدتك بالمساعدة ومساعدتي تنحصر في أنني سأبلغ الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا لعلها تستطيع أن تقدم حلا لمشكلتك، إنني عضو عادي فيها، ولكني أعرف المسئول عن مكافحة إرهاب القذافي، وسوف اتصل به وقد يأتي بنفسه للنظر في قضيتك..

قلت له :

— وأنا على استعداد للمحاكمة والقصاص، فقد قررت بصدق نية أن أكون ضد القذافي وإرهابه..

قال لي :

— الآن لا محاكمة ولا قصاص، فالجبهة لا تحكم وليس لها قانون للمحاكمة والقصاص، ولا أرض تنصب عليها العدالة بين الناس.. إنها فقط تسعى لاسقاط هذا القذافي الذي خرب البلاد، وقتل العباد، وأشاع فيها الجريمة والفساد، وقد استعمل عددا من الليبيين المخدوعين من أمثالك لتنفيذ برامجه الإرهابية..

إن المعارضة يكفيها الآن أن تنتشلك من مجموع الإرهاب لتنقص واحداً ويكون شاهدا على مخازيها وإجرامها..

قلت له :

— أرجوك افعل ما تراه مناسبا.. أنا اعترفت لك واسلمت لك رقبتي.. بسرعة أرجوك.

نهض مودعا.. ووعد باللقاء في عشية اليوم التالي بنفس المقهى الذي التقينا به لأول مرة.. وودعته وارقيت على أقرب كرسي لأنام عليه بملابسي.. فقد كنت مجهدا ورحت في نوم عميق لا أعتقد أنني نمت مثله بعد ارتكابي لجريمتي، ولكنه لم يطل، فعند الفجر كالعادة أحسست بالكابوس يعصرني، وصورة ضحيتي وهو يتشفع مني بيده تقترب مني وتكاد تطبق على رقبتي، صور ورؤى مختلفة تنتابني في أغلب الليالي، وصحوت لأجد دموعي تبلل جانبا تحت رأسي، تناولت عددا من مجلة «الإنقاذ» التي أحضر لي صديقي أعداداً منها لأستغرق في قراءته حتى ساعة متأخرة من النهار، نزلت بعدها إلى مطعم الفندق لاتناول فطوري وغذائي معا، ثم هيأت نفسي للموعد الجديد، وأنا بين اليأس والرجاء..

قلت في نفسي «إن كان صديقي صادقا فسيأتي في موعده، وإن كان مجاملا فقط سوف لا أراه ثانية».

وذهبت إلى المقهى قبل الوقت بنصف ساعة، وأنا في انتظار الملهوف، ولم يطل انتظاري، فقد جاء صديقي في موعده وفرحت به وتهللت أساريرو وجهي لمقدمه، ونهضت من مقعدي لاستقباله حتى دنا مني، فسلمت عليه مشيرا له بالجلوس معي، وأنا أتتبع تعابير وجهه وعينيه بشوق زائد..

ولكنه قال لي :

— هيا بنا إلى مكان آخر يكون أقل ازدحاما وهدوءا من هذا المكان.. فاستجبت له بسرعة متسائلاً :

— إلى أين ؟ قال :

— أعرف مقهى في شارع جانبي أفضل لجلوسنا وحديثنا.

وذهبنا إلى المكان الذي اختاره وجلسنا في ركن منه، وبعد أن ابتعد خادم المقهى بعد أن أحضر لنا طلبنا نظر إليّ عبد السلام وقال :

— اسمع يا محمد.. أنا البارحة حاولت أن أتصل بمسئول الاتصالات بالجبهة، ولكنني لم أجده، فقد كان مسافرا إلى مكان ما، ولكن تركت له خبرا عند صديق أرجوه الاتصال بي، على العموم إذا تم هذا الاتصال فبه، وإلا فإنني سأسافر بعد غد أنا وصديقي الفرنسي لأن إجازتنا انتهت.. ومن لندن سأتصل بك وأعلمك بالخبر اليقين عن موقف الجبهة من قضيتك. وأعتقد أن جهدا سيبذل لمساعدتك..

قلت له :

— أرجوك أن تتصرف بسرعة لأن صبري قد نفد، وليست لي حيلة في الخروج من هذا المأزق إلا بك.

نهضنا للوداع والفراق وهو يقول لي :

— الصبر مطلوب وفي القضايا الكبيرة يكون واجبا.. على كل حال غدا ربما لا أستطيع رؤيتك لأن لي مع الصديق الفرنسي أشياء تحتاج إلى إعداد قبل السفر، وقد تشغلنا كل الوقت، ولكن أعدك بأنني حالما أصل لندن، وأتحصل على بعض المعلومات سأتصل بك.. وعندك رقم هاتفي إذا طرأ ما يستحق أن تتصل

صادقة يمليها الحرص على حقن الدماء .. وتجنب المهالك التي قد تحيط بالوطن وبأهله وحفاظاً حتى على أولئك الذين سخّروا أنفسهم خدماً لهذا النظام ومن يقف على قمته .. ممن قادهم حظهم العاثر إلى التعيش على خدمة الظالمين .. على الرغم من الإدراك الواعي لمدى نذالة النظام وشذوذ من يقف على قمته .. وسفالة الذين امتهنوا الصراخ باسمه ..والتعلق بأذياله .. أولئك الذين استمرؤا العيش في الوحل .. وتعطلت مداركهم عن الفهم .. ودرجوا على ارتكاب الخطايا ..

إن الحال غير الحال والواقع غير الواقع والمسافة شاسعة بين الذين يعلمون والذين لا يعلمون . بين الذين منحهم ربهم منّة الفهم وبين الذين تعطلت مداركهم . فلا الجبهة أقدمت على خطوتها تلك من موقف ضعف .. ولا النظام حرى بأن يخاطب بلغة العقل .. فالذي استساغ ارتكاب المعاصي .. وسلك طريق المساوىء .. وانغمس في الجريمة وتلذذ بلعق الدماء البريئة .. وامتهن الرعب .. وتورط في العداء .. غير جدير بأن يخاطب بلغة عاقلة .. فهو قد سلك سبيل الإنحراف ولا رجاء في عودته إلى جادة الحق ..

لكن العقلاء عادة .. وربما هذا قدرهم يبذلون أكثر مما في وسعهم لدرء المخاطر ظناً منهم بأن العقدة التي يمكن حلها باليد أفضل كثيراً من أن تحل بالاسنان ..

ومن هنا وتأسيساً على ما سلف .. فإن هذا المعتوه الذي يقف على قمة النظام في ليبيا معتقداً في قوة أنصاره ، ومتحصناً بما جمع من شتات المرتزقة .. الذين ستحولهم إرادة الحق لدينا إلى وقود لنار الغضب الموروث .. أولئك الذين لا دافع لهم يدعوهم إلى التضحية من أجل هذا الدجال سوى حب المال وجمعه .. وهو مبرر غير كاف للموت... هذا الدعي الذي يسير بقدمه دون وعي إلى قاع الهاوية .. فلا أنصاره ولا من جمع من شذاذ الآفاق بقادر على أن يقف في وجه أصحاب الحق ولا يعرقل زحفهم .. أولئك الذين يرغبون الشهادة ويسعون إليها .. فإن بلغوا هدفهم هذا فقد حققوا آمالهم وإن لم تكتب لهم الشهادة فقد نجاهم ربهم وبلغوا أهلهم سالمين ، ونالوا شرف تحرير الوطن وإزاحة الظلم . ولا أدرى أن أمام القذافي سواء اليوم أو غداً رغم كل مناوراته ومصالحاته وإنبطاحاته ، أي طريق مؤد إلى النجاة سوى أن يستجيب للنداء الذي بلغه وإلا فالطوفان قادم ولا مناص من الانتحار.. لكن الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء . ولا أظن أن القذافي من الذين هداهم الله طريق الرشاد ..

أما نحن في هذه الجبهة التي امتهنت ركوب المخاطر وسلكت درباً واحداً لا يقود إلاّ إلى إنقاذ الوطن وخلاصه.. ندرك يقيناً بأن «السيف أصدق أنباء من الكتب» وأن على الظالمين دوماً تدور الدوائر.. وأن المناضلين لا يساومون على أهدافهم .. لكنهم يتقدمون بكبرياء صوب مقاصدهم.. وندعو من قلوبنا.. اللهم أجعل الظالمين في غيهم يعمهون .. فإن لنا ثارات نطلبها ، وحقوقاً نبغي عودتها .. وناراً تتلظى في الصدور لا تطفئها مياه الكون .. ولن يهدأ لهيبها حتى نبلغ غاياتنا .. ونزرع البسمة من جديد على الشفاه الحزينة .. ويعود الوطن المنفي منصوراً إلى أرض الوطن .. وقديماً قالوا : «**من يتبع الخط المستقيم لا يخاف أبداً من طول الزمن**» .

وانشيلوا عناه الوطن .. وأنجيبوا أفخار والفرج ..

وسلام على من اتبع أحسن القول .

ورد بهدوء :

ـ ما الذي فعلته من جديد .. هل أرتكبت خطأ آخر أم ماذا ؟ ما هي حكايتك بالضبط ؟

قلت له في توسل :

ـ لا خطأ جديد ولا شيء كل ما في الأمر أنني كنت تحت المراقبة ، وقد سجلوا لقائي معك في الفندق ، ثم تحصلوا على بعض الأوراق التي تكشف عن هويتي ، وما سجلته من اعتراف بتفاصيل جريمتي السابقة التي أعددتها لتكون وثيقة لاعترافي حتى أكون صادقا مع الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا في توبتي وندمي على ما فعلت يداي ؟ هل تفهمني ؟

وأجاب :

ـ نعم .. نعم ..

فقلت له :

ـ هل تستطيع أن تتكلم مع هذا الضابط الذي بجانبي الآن لتفهمه الحقيقة ، لقد اعترفت لهم بكل شيء وطلبت منهم ألا يبلغوا المكتب الشعبي بشيء عني حتي يسمعوا رأي الجبهة الوطنية .. أرجوك يا عبد السلام هل تكلمهم ؟

فقال لي : « حاضر هاته لأكلمه » ..

وأعطيت السماعة للضابط الفرنسي ، وقد تواصل الحديث بينهما وأنا أتابع ما يرتسم على وجه الضابط من تعبير بالموافقة أحيانا وبالاعتراض أحيانا أخرى ، حتى انتهت المكالمة فوضع سماعة الهاتف واتجه نحوي قائلا :

ـ سننتظر زيارة مندوب الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا بشأنك .. إن لهذه الجبهة سمعة حسنة عندنا ، ولا شك أنه سيكون لوجهة نظرها اعتبار بالخصوص .

وارتاحت نفسي لهذه النتيجة حتى لأكاد أسقط نائما من فرط التعب والارهاق .. وانتظرت حتى انقضى يومان فإذا بي استدعى إلى غرفة الإدارة لمقابلة الضيف القادم من لندن .. إنه رجل تبدو عليه سيماء المهابة والوقار يتحرك بهدوء ويتكلم مع ابتسامة صادقة واثقة ..

وتعارفنا .. وشكرته على مجيئه لإنقاذي من نفسي ، ومن هذه المحنة الجديدة التي أنا فيها الآن ..

فقال لي

ـ **لا شكر على واجب .. إن هذا من صميم واجبنا لقد نذرنا أنفسنا لإنقاذ الشعب الليبي بأكمله ، فإذا لم يكن حتى الآن باستطاعتنا فلا أقل من أن نساهم بإنقاذ فرد أبدى الرغبة والتعاون في هذا الأمر..** يا سيد محمد .. لقد تباحثت مع السلطات هنا بشأنك واتفقنا بعد جهد على تسفيرك من هنا خلال يومين ، فأين تريد أن تذهب ؟

فقلت له :

ـ إلى أين أريد أن أذهب ؟ الأمر أمركم ولكن ما دمت قد طرحت عليّ هذا السؤال فإنني أرجو أن تبعدوني عن ليبيا أولا ، وأوربا ثانياً والباقي لكم الخيار فيه ، إنني طوع إرادتكم في أي مكان تشاؤون .

فقال لي :

ـ إن المشيئة مشيئة الله أولا وأخيراً ولكن ما دمت قد جئت تائباً ونادماً على فعلتك التي فعلت فإننا سنبذل الجهد لابعادك عن شبكات الإرهاب التي تورطت فيها ، ولأنك أيضاً شاهد مهم على هذا العهد الاجرامي الذي تولى كبره معمر القذافي .. ولكن احذر.. فشاهد الاثبات في عرف الإرهاب الدولي تجب تصفيته أيضاً حتى تضيع الحقيقة التي لابد أن يبحث عنها الشعب الليبي عندما يتم له بعون الله التحرر والخلاص من عهد الخيانة والجريمة ..

وانتهت المقابلة إلى هذه النتيجة .. وسافر محمد إلى جهة ما .. وانقطعت اخباره عن الراوي لهذا الحدث .. وقد ترك أوراقه ووثائقه واعترافاته موقعة منه ، وكأنه أراد أن يخلع ماضيه ويهرب منه كما يخلع الإنسان ملابسه القديمة القذرة ..

والآن ..

إن أى تعليق أو رأي سنتقبله ، وقد يعطينا رؤية جديدة لمعالجة مشاكل جديدة تحدث كل يوم بسبب تسلط القذافي على الشعب الليبي وإرهابه الشنيع لأبناء هذا الشعب الصابر المصابر.. وعلى عنوان مجلة الإنقاذ ننتظر رسائل القراء الكرام .

صوت الشعب الليبي

إذاعة الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

- **الفترة الأولى :**
  من الساعة ٧ - ٩ صباحاً الذبذبة ١١٨٢٥ كيلو هرتز.
- **الفترة الثانية :**
  من الساعة ١٦ - ١٨ مساءاً الذبذبة ١١٨٢٥ كيلو هرتز.
- **الفترة الثالثة :**
  من الساعة ٢١ - ٢٣ ليلا الذبذبة ٩٥٠٠ كيلو هرتز.

* الفترات حسب توقيت ليبيا.

أشرطة وثائقية

●● **الشريط الأول : « على طريق الانقاذ »** (عربي).

يتحدث عن مأساة الشعب الليبي تحت حكم القذافي، ومسيرة الجبهة النضالية على طريق إنقاذ ليبيا من ذلك الحكم الجائر.

●● **الشريط الثاني : « على طريق الانقاذ »** (انجليزي).

يستعرض مسيرة الجبهة النضالية على طريق إنقاذ ليبيا من طغيان القذافي.

●● **الشريط الثالث : «القذافي وتشاد.. الأطماع والمأساة».**

يستعرض العلاقات التاريخية بين ليبيا وتشاد، وسياسة القذافي العدوانية وما جرته على الشعبين من الخراب والموت والدمار.

●● **الشريط الرابع : « أبطال وشهداء من ليبيا »**

يسجل استشهاد كوكبة جديدة من أبطال شعبنا على يد القذافي وزبانيته من أعضاء اللجان الثورية.

ثمن الشريط 10 دولار

ثمن المجموعة 35 دولار

من إصدارات الجبهة

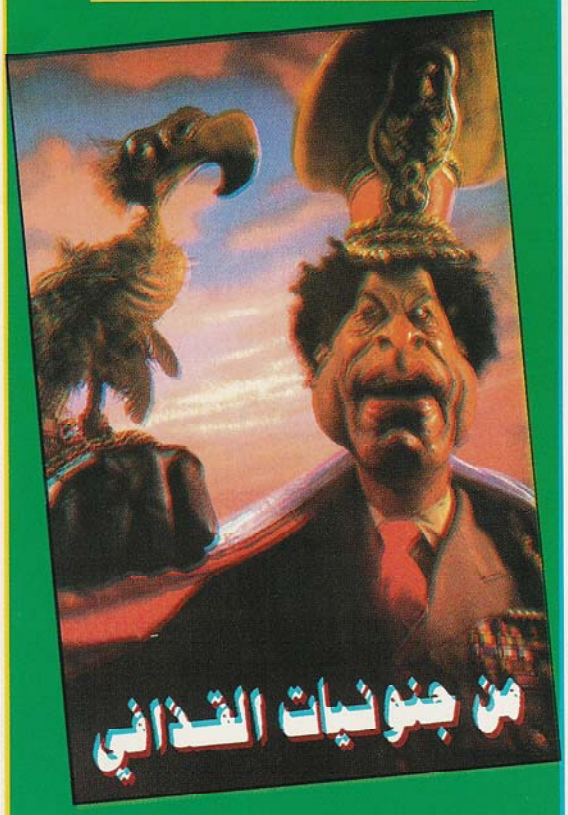

إن شخصية القذافي
بما فيها من جهل وتخلف
وبما تحمله من أحقاد وتناقضات
تدفع بالفعل إلى التندر والفكاهة.
وفي هذا الشريط «المسموع»
لا يهدف إلى ذلك فقط،
بل أيضاً إلى كشف زيف الهالة
التي يريد القذافي
أن يحيط بها نفسه،
وتحطيم ذلك الحاجز النفسي
الذي يحول بين البعض
وبين وقوفهم أمام هذا المخلوق.

يطلب من :

Al-Inqad
117 W. Harrison Bldg.
6th Floor/ Suite A246
Chicago, IL 60605
U.S.A.